المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة بمكة
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة

يحيى بن سعيد القطان

محدثاً وناقداً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير



إعداد الطالب
عوض عنقي سعد الحازمي

بإشراف الأستاذ الدكتور
محمد الصادق ابراهيم عرجون

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

شكر وتقدير

مما يسعدني ويسرني أن لا أنسى معروف من أسدى الي مساعدة في اتمام هذه الرسالة ، اما باعارتي كتابا نفدت طبعته ، أو مخطوطة نادرة ، أو بارشادي الى مصدر لم أطلع عليه من قبل ، أو معلومات لها صلة وثيقة بالرسالة ، الى غير ذلك من المعروف الذي يجب أن يكافأ عليه فاعله .

وأخص من هؤلاء شيخي المشرف د . / محمد الصادق عرجون ، الذي بذل الكثير من وقته ، وأشهد الله أنه كان حريصا على الوقت أحرص من الطالب نفسه على وقته .

ومنهم د . ناصر الرشيد – مدير مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة – الذي بذل كل جهده في تيسير المخطوطات النادرة ، وتوفيرها لطلاب العلم .

وأخص أيضا بالذكر الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله بن صديق الذي فتح مكتبته الخاصة لقاصديها وتوفير المخطوطات التي يصعب الحصول عليها لهم .

والى كل هؤلاء وغيرهم من الذين لم أذكرهم الشكر والتقدير على ما بذلوه من جهد في مساعدتي .

عوض عتقي الحازمي

رموز استعملت في الرسالة

	الرمز	المراد
١ ـ	ت الصغير	التاريخ الصغير) للبخاري
	ت الكبير	التاريخ الكبير) للبخاري
٢ ـ	تقدمة	تقدمة الجرح والتعديل
٣ ـ	الحلية	حلية الأولياء
٤ ـ	التحفة	تحفة الأحوذي
٥ ـ	(ل)	(لوحة)
٦ ـ	التهذيب	تهذيب التهذيب
٧ ـ	الطبقات	طبقات ابن سعد
٨ ـ	الميزان	ميزان الاعتدال
٩ ـ	التبصرة	" شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة " .

بسم الله الرحمن الرحيم

" مقدمـــة "

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فانى أتقدم برسالتى هذه لنيل درجة [illegible] (الماجستير) ، وقد اخترت ان يكون موضوعها " يحيى بن سعيد القطان محدثا وناقدا " .

وذلك لما لهذا الرجل العظيم من مكانة فى رواية الحديث ، ونقد الرجال وهذان الأمران من أفضل ما تخدم به السنة النبوية التى وصلت الينا رواياتها عن الصحابة - رضوان الله عليهم - وعن تلاميذهم من التابعين الذين كانت لهم قدم راسخة فى خدمة السنة ، وتناولها بالنقد والبحث حتى صفوا أديمها من كل شبهة ، وجعلوها مشرقة فى دواوين العلم .

ثم تبع هؤلاء تلاميذهم من اتباع التابعين ، وجروا على نهجهم فى طريقتهم ، رواية السنة وتدوينها ، وكان الامام يحيى بن سعيد القطان من ابرز اتباع التابعين ، اذ كان له منهج فى رواية الحديث ونقد رجاله تميز بالشدة وذلك للمحافظة على السنة المطهرة من أن يدخلها ما ليس منها .

سبب اختيارى للموضوع ومحتويات الرسالة :

المطلع على كتب مصطلح الحديث تطالعه عبارتا " تركه القطان " "ضعفه القطان " وغيرهما من العبارات التى تسترعى انتباه القارئ . فكنت أتسائل بين نفسى من يكون هذا الرجل ؟ فبحثت فى كتب الرجال عن ترجمة هذا الشخص فوجدت انها مادة تصلح ان تكون رسالة ينتفع بها أهل العلم ، وقبل الشروع فى الكتابة عن شخصية هذا الرجل ، استشرت اهل الاختصاص ، ومن ضمنهم استاذى

المشرف الدكتور / محمد الصادق عرجون / ،فأفادوا بأن الموضوع جدير بان يكتب فيه رسالة تقدم لنيل درجة الماجستير .

وبعد هذه الاستشارة استخرت الله تعالى ، فشرعت فى الموضوع الذى تكون فيما بعد -بعد المقدمة- من بابين وخاتمة ،فالباب الاول : القطان المحدث ، وفيه خمسة فصول :

الفصل الاول : حياته العامة (مولده ونسبه -اسرته ونشأته العلمية ، صفاته ، حالة بلده البصرة الفكرية -رحلاته العلمية ، وفاته) .

الفصل الثانى : مكانته بين العلماء واقوالهم فيه - شيوخه وتلاميذه .

الفصل الثالث: رأيه فيما يلى :

١ - الرواية بالمعنى
٢ - رواية أهل البدع والاهواء
٣ - القراءة على الشيخ والسماع منه
٤ - الاجازة والمناولة

الفصل الرابع : رأيه في المرسل ، ونماذج من اقواله فى مراسيل بعض الرواة .

الفصل الخامس: معرفته بعلل الحديث ونماذج على ذلك.

الباب الثانى: القطان الناقد ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الاول : معنى النقد ونبذة عن تطوره - منهجه فى النقد .

الفصل الثانى : نماذج من أقواله فى الرجال جرحا وتعديلا .

الفصل الثالث: استعمالاته لألفاظ الجرح والتعديل ، وبعض ما اختص به فيها .

الفصل الرابع : مكانته فى النقد - المآخذ التى أخذت عليه .

الخاتمة : واذكر فيها ملخص الرسالة والنتائج التي توصلت اليها .

والله ولي التوفيق ،،،

عوض عتقي الحازمي

الباب الأول

القطان المحدث

الفصـــــــل الاول

(حياتـه العامـة)

مولده ونسبـه

مولـده :

لم يختلف أحد ممن أرخ لحياة يحيى القطان في أنه ولد سنة عشـــرين ومائة ، وهذا التاريخ هو الذى أرخـه لنفسه ، قال عمرو بن[1] علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول : " ولدت سـنة عشـرين ومائة في أولها "(٢) .

ولم أقف على مكان ولادتـه ، ويحتمل أنـه ولد بالبصـرة .

نســـبه :

هو أبو سـعيد يحيى بن سـعيد بن فروخ القطـان التميمي (٣) ولاء " كان من سـادات أهل زمانـه حفظا ، وورعـا ، وفضـلا ، وديـنـا ، وعلما " (٤)

---

(١) عمرو بن علي : هو ابو حفص البصري الصيرفي الفلاسي ستأتي ترجمتـــه في (تلاميذه) .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٥

(٣) الكمال للمقدسي ل ٣٩ـ٤٠ . وانظر تهذيب التهذيب ص٢١٦ ج ١١ ، وورد في الانساب ل ٤٥٦ ب خطأ في اسم ابيه حيث قال : هو يحيى بن نــوح وهذا خطأ لا ريب فيه . وانظر تذكرة الحفاظ ١ : ٣٠٠ وتاريخ بغداد ١٤/١٣٥ ، والجواهر المضـيـة ٢ : ٢١٢ وطبقات ابن سعد ص٢٩٣ ج ٧ ، والتاريخ الكبيــر للبخاري ص٢٧٦ ج ٤ / م٨/ق٢ ومشاهير علماء الامصار لابن حبان ص١٦١ ط ١٣٧٩ هـ ، والجمع بين رجال الصحيحين ص٥٦١ ج ٢ ، والتعديل والتجريح للباجي ل ١٧٩ ، وترتيب ثقات العجلي للهيثمي ل : ٦٠ . والجــــرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٤ ق ٢ : ١٥٠

(٤) الثقات لابن حيان ل ٣٠٤ .

وكان فى عينيه حول ، فقيل " الأحول " ، وقد ذكره ابن قتيبة (١) فى كتابه " المعارف " (٢) فيمن به حول .

" والقطان " – بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة فى آخرها نون هذه النسبة الى بيع القطن ، والمشهور بها " (٣) .

وليس بمستبعد ان يكون قد زاول مهنة بيع القطن فى مبدأ حياته ، فاشتهر بها ، ثم تركها بعد ان ملك بستانا يقتات مما يغله ، قال محمد بن اسحاق (٤) بن خزيمة سمعت محمد بن أبي صفوان (٥) الثقفى يقول : كان يحيى بن سعيد نفقته من غلته ، ان دخل من غلته حنطة اكل حنطة ، وان دخل شعير ، اكل شعيرا ، وان دخل تمر ، أكل تمرا " (٦) .

---

(١) ابن قتيبة : " هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، ابو محمد ، صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية ، قال الخطيب : كان ثقة دينا وفضلا " . (الميزان ٢ : ٥٠٣) .

(٢) ص ٥٨٤ ط ثانية – دار المعارف بمصر .

(٣) الانساب ل : ٤٥٦ ب

(٤) محمد بن اسحاق بن خزيمة : أبو بكر ، امام الأئمة ، أحد الاعلام ، حفظا ، وفقها ، وزهدا ، صاحب التصانيف ، روى عن على بن حجر ، وابن راهويه ومحمود بن غيلان ولد سنة (٢٢٢ هـ) ، وهو حافظ ثبت امام ، توفى سنة (٣١١ هـ) .

(غاية النهاية للجزرى ٢ : ٩٨ ط (١٣٥١هـ) (شذرات الذهب ١ : ٢٦٢)

(٥) هو محمد بن عثمان بن ابى صفوان ، أبو عبدالله ، البصرى ، روى عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدى وابراهيم بن حبيب وغيرهم . مات سنة (٢٥٢هـ)
تهذيب ، ٩ : ٣٣٧

(٦) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٢ .

وليس ببعيد أيضاً أن تكون هذه الشهرة بـ " القطان " قد ورثها عن آبائه وأجداده الذين قد يحتمل أنهم زاولوا هذه المهنة ، دون أن يزاولها هو ، فأصبحت أسرته تعرف بأسرة " القطان " .

و " الولاء لبني تميم " وردت فيه روايتان متباينتان في الظاهر ، رويتا عن يحيى نفسه ، الأولى عن يحيى بن (١) معين أنه سمعه يقول : " ليس لأحد علي عقد ولا ولاء " (٢) .

والثانية عن عمرو بن علي عن يحيى قال " طلبت الحديث مع رجلين ، خالد (٣) بن الحارث ، ومعاذ بن (٤) معاذ ، وأنا مولى .. " (٥) .

فالروايتان ظاهرهما التباين ، فالأولى فيها نفي الولاء ، وفي الثانية اثبات هذا الولاء " ، وفي الحقيقة أنه ليس هناك تباين بينهما ، فيمكن أن نقول : أن قوله " وأنا مولى " هذا يحتمل أنه كان في مبدإ حياته ، ويدل عليه قوله " طلبت الحديث مع رجلين ... " .

---

(١) هو يحيى بن معين بن عون أبو زكريا — ستأتي ترجمته كاملة ضمن (تلاميذه)

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦

(٣) خالد بن الحارث : أبو عثمان البصري ، روى عن شعبة والثوري وابن جريج ... وغيرهم ولد سنة (١٢٠ هـ) ومات سنة (١٨٦ هـ) وكان ثقة مأموناً (التهذيب ٣ : ٨٢) .

(٤) معاذ بن معاذ : أبو مثنى التميمي الحافظ البصري ، روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وسعيد بن إبي عروبة ، وشعبة ... وغيرهم ولد في سنة (١١٩ هـ) في آخرها ومات سنة ١٩٦ هـ " ، كان ثقة ولي قضاء البصرة لهارون الرشيد .

(المصدر السابق ١٠ : ١٩٥) .

(٥) التهذيب ١٠ : ١٩٥

وأما قوله " ليس لأحد عليّ عقد ولا ولاء " فهذا قد يكون بعد تخلصه من الرق بأن كان مكاتباً ثم خلص نفسه منها فأصبح لا عقد لأحد عليه ولا ولاء.

هذا الجمع لم يرفع الإشكال بالنسبة للولاء وإن كان رفعه بالنسبة للعقد) الولاء ولاء إسلام وهو موجود قبل المكاتبة وبعدها فإن كان وكان الأولى في الجمع أنه ترجح رواية الولاء لبني تميم لإجماع المؤرخين أو يقصد بقوله لا ولاء في الحقيقة إلا لله وليس لأحد وهو لا ينافي ثبوته

" أسرته - ونشأته العلمية "

أسرته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت ليحيى القطان شيئا عن أبويه ، الا أن بعض هذه المصادر كثيراً ما تذكر ابنه الوحيد محمداً (١) ، وحفيده أحمد (٢) ، وانهما نهجا نهجه في العناية بالحديث وطلبه ، فأشتهرا بذلك ، وكثيراً ما يروى الابن محمد عن أبيه ، وكذلك الحفيد أحمد ، ويبدو أن الحفيد قد أدرك جده ، فالروايات التي يرويها تثبت أنه سمع منه ، ففي بعض هذه (٣) الروايات يقول فيها : " سمعت جدى " و " حدثنى جدى " .

نشأته العلمية :

المصادر التي ترجمت له اهتمت بأقواله في الرجال وأقواله في علل الحديث ، والمراسيل وغيرها ، وهذا معناه أن شهرته بعلم الحديث ، ونقد رجاله ، أكثر من شهرته في غيرهما ، وإن كانت نشأته في بلده البصرة - وهي أشهر بلاد الاسلام عناية بعلم اللغة ونحوها وصرفها وأدبها - فإنه لم يشتهر بغيرهما ، قال علي بن المديني :

---

(١) محمد : هو ابن يحيى بن سعيد يكنى أبا صالح ، روى عن أبيه ، ومعاذ بن معاذ ، وسفيان بن عينية ، وعبد الرحمن بن مهدى .. وغيرهم ، مات في رمضان سنة (٢٢٣هـ) . ت. الصغير ٢ : ٣٤٨ (التهذيب ٩ : ٥٠٩)

(٢) أحمد : هو ابن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، يكنى أبا سعيد ، يروى عن جده وعبد الرحمن بن مهدى وابن نمير .. وغيرهم . مات سنة (٢٥٨هـ) ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان متقنا " . (التهذيب ١ : ٨٠).

(٣) من هذه الروايات : قوله " كنت اسمعه يقول : " ما عسى بقاء رجل لم يبق من اترابه الا أزهر السمان " . انظر ص ١١ من هذه الرسالة.

(٤) علي بن المديني : هو علي بن عبد الله بن المديني ستأتى ترجمته ضمن (تلاميذه) .

" لم يكن من أصحابنا ممن طلب الحديث ، وعنى به ، وحفظه ، وأقام عليه ، حتى حدث ولم يزل فيه إلا ثلاثة : يحيى بن سعيد ، وسفيان ابن (١) حبيب ، ويزيد (٢) بن زريع ، هؤلاء لم يدعوه منذ طلبوه ، لم يشتغلوا عنه ، لم يزالوا فيه الى أن حدثوا " (٣) .

وذكر ابن حبان (٤) أنه كان من قراء البصرة الذين يعنون بالقراءات وإن لم يشتهر بذلك .

اهتمامه بالحديث :

ومن اهتمام يحيى الواضح بالحديث أنه كان يقضي جل وقته في تعلمه ، متنقلاً من شيخ لآخر ، علّه يظفر بحديث يضيفه إلى حصيلته العلمية ،

---

(١) سفيان بن حبيب البصري ، البزار ، يكنى أبا محمد ، وقيل أبا معاوية ، وقيل أبا حبيب ، مات أول سنة (١٨٣ هـ) ، وهو ابن ٥٨ سنة ، روى عن حبيب بن الشهيد ، وشعبة بن الحجاج ، وحسين المعلم ، وسعيد ابن أبي عروبة وغيرهم ، وثقه أكثر من واحد .
(التهذيب ص١٠٧ ج ٤) .

(٢) يزيد بن زريع البصري ، الحافظ ، يكنى أبا معاوية ، ولد سنة (١٠١هـ) وتوفى سنة (١٨٢هـ) ، روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وسعيد بن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وهشام الدستوائي ... وغيرهم : قال عنه أحمد بن حنبل : ما أتقنه ، وما أحفظه ، يالك من صحة حديث صدوق متقن !! .

(المصدر السابق ص ٣٢٥ ج ١١) .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٧

(٤) الثقات لابن حبان ل٣٠٤ وانظر الأنساب للسمعاني ل ٤٥٦ ب .

قال حفيده أحمد بن محمد قال والدى : " قال أبو سعيد - يعنى يحيى القطان - كنت أخرج من البيت وأنا أطلب الحديث ، فلا أرجع الا بعد العتمة "(١) .

وكان قبل أن يبلغ مبلغ الرجال ، يميز بين الحديث المرسل والمتصل ، وكان ينظر فى مراسيل رويت عن إبى مجلز (٢) فلا يشتهيها ، وهذا يدل على صحة نظره فى الأسانيد ، قال على بن المدينى : سمعت يحيى يقول : " أول ما طلبت الحديث ،وقع فى يدى كتاب فيه مرسلات عن ابى مجلز ، فجعلت لا أشتهيها ، وأنا - يومئذ - غلام "(٣) .

ومن اهتمامه بالحديث أيضا أنه يشترط فى طالبه أربع خصال هى :

(١) ينبغى أن يكون جيد الأخذ .

(٢) أن يفهم كل ما يقال له .

(٣) أن يبصر الرجال .

(٤) ثم يتعاهد ذلك منه .

ولا شك أنه ألزم نفسه بهذه الشروط قبل غيره ، قال على بن المدينى : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ينبغى لصاحب الحديث أن يكون ثبت الأخذ ، ويفهم ما يقال له - ويبصر الرجال - يعنى المحدث - ثم يتعاهد ذلك منه - يعنى نطقه - يقول : حدثنا ،أو سمعت ،أو يرسله

---

(١) تقدمة : ص ٢٤٩

(٢) أبو مجلز : هو لاحق بن حميد السدوسى البصرى وكان ثقة ،وله احاديث ، توفى قبل وفاة الحسن البصرى بقليل) والحسن البصرى توفى سنة (١١٠ هـ) .

(ت • الصغير - ١ : ٢٥٦) (الطبقات . ٧ : ٢١٦)

(٣) تقدمة : ٢٤٣

فقد قال هشام (١) بن عروة " إذا حدثك رجل فقل عمن هذا ؟ أو ممن سمعته ؟ ، فان الرجل يحدث عن آخر دونه — يعنى دونه فى الاتقان والصدق " قال يحيى : فعجبتُ من فطنته " (٢) .

---

(١) هشام بن عروة : بن الزبير بن العوام ، الأسدى ، أبو المنذر ، وقيل أبو عبدالله ، روى عن أبيه وعمه عبدالله بن الزبير وأخويه عبدالله ، وعثمان ... وغيرهم مات سنة (١٤٧هـ).
(التهذيب ١١ : ٥١).

(٢) الجرح والتعديل ج ١ ق ١ : ٢٤ والكفاية للخطيب : ٢٥٦ . والتمهيد ١ : ٣٠

صفاتـــــــــه

١ — ورعـه وزهـــــده :

كان — رحمه الله — ورعـا ، زاهداً ،قال عنه حفيده أحمد : لم يكن — أبو سعيد — يعنى جده يحى بن سـعيد — يمزح ،ولا يضحك إلا تبسمـــاً ، وما أعلم أنى رأيته قهقه قطّ ، (ولا دخل حماما قطّ ، ولا اكتحل ، ولا ادّهـــن ،) (٥) وكان يخضب خضاباً حسناً ، كنت أسمعه يقول : " ما عسى بقاء رجل لم يبق (١) من أترابـه الا أزهر (٢) السمان " (٣) .

٢ — تقشـفـه :

وكان — رحمة الله عليه — متقشفاً فى ملبســه ، الناظر إليه يظنه لا يحسن شـيئا ،قال ابن عمار (٤) " وكنت إذا نظرت إلى يحى بن سـعيد ظننت أنــه رجل لا يحسن شـيئا ، فاذا تكلم أنصت له الفقهاء " (٥) .

---

(١) يعنى انه زاهد فى هذه الدنيا ، راغب فى الاخرة .

(٢) هو أزهر بن سعد السمان ،أبو بكر الباهلى البصرى، روى عن سليمان التيمى ، وهشام الدستوائى ، ويونس بن عبيد ، ولد سنة (١١١هـ) وتوفى سنة (٢٠٥هـ) ، وهو ثقة مشـهور .
(التهذيب ١ :٢٠٢) (الميزان ١ :١٧٢).

(٣) تقدمة : ٢٥١ وتاريخ بغداد ١٤ :١٤١

(٤) ابن عمار ،هو محمد بن عبدالله بن عمار ،أبو جعفر ، البغدادى ، روى عن سفيان بن عيينة ، ويحى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدى ... وغيرهم ولد سنة (١٦٢هـ) وتوفى سنة (٢٤٢هـ) ، وكان احد اهل الفضل المحققين وللعلم ، حسن الحفظ ، كثير الحديث .
(المصدر السابق ٩ : ٢٦٦).

(٥) تاريخ بغداد ١٤ :١٤٠

● قوله " ولا دخل حماما قط " يحتمل انه لم يدخل حماما عاما قط ، بل أنه يتنظف فى حمام بيته وقوله " ولا اكتحل ، ولا ادهن " هذا القول مخالف للسنة ، حيث السنة الاكتحال والادهان " ... ولعله لا يكتحل الا اكتحالا حسنا دون المبالغة فيه وكذلك الادهان

٣ — تقواه ، وشدة خشيته من الله :

ومن صفاته أنه كان تقياً ، شديد الخشية من الله تعالى ، قال ابن خزيمة (١) : سمعت بُنْداراً (٢) يقول : " اختلفت الى يحيى بن سعيد القطان — وذكر اكثر من عشرين سنة — فما اظن أنه عصى الله قط " (٣) .

وقال يحيى بن (٤) معين " أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة ، ولم يَفُتْهُ الزوال في المسجد أربعين سنة ، ما رؤى يطلب جماعة قط " (٣) . (٥)

٤ — هيبته :

وكان الى جانب تلك الصفات ، مهاب الجانب ، فكان ذا شخصية عظيمة ، مرموقة عند كبار علماء زمانه من المحدثين ، قال

---

(١) ابن خزيمة : هو محمد بن اسحاق بن خزيمة ، سبقت ترجمته ص٤

(٢) هو محمد بن بشار العبدى ، ابو بكر ، الحافظ ، البصرى المعروف بـ (بندار) ، روى عن يحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن زريع ... وغيرهم ، ولد سنة (١٦٧هـ) ومات سنة (٢٥٢هـ) . قال الذهبى : لم يرحل فيما قيل براً بأمه ، ففاته كبار ، واقتنع بعلماء البصرة ، وهو ثقة صدوق .

(التهذيب ٩ : ٧٠) (الميزان ٣ : ٤٩٠)

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤١

(٤) ستأتى ترجمته ضمن (تلاميذه)

(٥) لعله لواظب على صلاته مع الامام فلم يحتج لطلب جماعة أخرى كي يصلى معهم.

اسحاق [١] الشهيدى "كنت أرى يحيى القطان يصلى العصر ،ثم يستند الى أصل منارة المسجد ،فيقف بين يديه على بن [٢] المديني ،والشاذكوني [٣] ، وعمرو [٢] بن على ، وأحمد بن [٢] حنبل ،ويحيى بن [٢] معين ، يسألونه عن الحديث ، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تجب صلاة المغرب ،لا يقول لواحد منهم اجلس، ولا يجلسون هيبة له واعظاماً" [٤] .

٥ — شدة حفظه :

وكان ذا ذاكرة قوية في الحفظ ، فكان يسمع الحديث ،فيحفظه ، حتى اذا ما وصل منزله كتبه من ذاكرته ، قال عمرو بن [٢] على سمعت يحيى بن سعيد القطان

---

(١) اسحاق الشهيدى : هو ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهيدى ، ابو يعقوب البصرى ، روى عن أبيه ،ومعتمر بن سليمان ، وحفص ابن غياث ... وغيرهم ، وكان احمد بن حنبل : صدوق ،وقال النسائي : ثقة ،وقال الدارقطني : ثقة مأمون ، توفى في جمادى الآخرة سنة (٢٥٧هـ) .
التهذيب ١ : ٢١٣ .

(٢) على بن المديني ، احمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، عمرو بن على ،ستأتي تراجمهم ضمن (تلاميذه).

(٣) الشاذكوني : هو سليمان بن داود المنقرى ،الحافظ ،أبو أيوب توفى بالبصرة سنة (٢٣٤هـ) .
(الميزان ٢ : ٢٠٥) (ت. الصغير ٢ : ٣٦٤) (تاريخ بغداد ٩ : ٤٨).

(٤) تهذيب الكمال ل (١٤٩٨) والجواهر المضية ٢ : ٢١٢ والتهذيب ١١ : ٢١٩ .

يقول : كنت أنا وخالد — يعنى [١] ابن الحارث ، ومعاذ — يعنى [١] ابن معاذ — وما تقدمانى فى شىء قط — يعنى من العلم — وكنت اذهب أنا ومعاذ وخالد بن الحارث الى ابن عون [٢] ، فيخرج ، فيقعدان ، ويكتبان ، وأجىء فأكتبها فى البيت " [٣] .

وقد أشتهر بحافظته القوية حتى أن عبد الرحمن بن [٤] مهدى لما طلب منه سفيان الثورى [٤] ، أن يأتى له بمن يذاكره ، اختار من بين المحدثين يحيى القطان ، وذلك لمعرفته بيحيى فى شدة الحفظ ، وها هو يحكى لنا ما جرى لسفيان من الدهشة من حفظ القطان ، قال عبد الرحمن " ... فجئته بيحيى ، فذاكره ، فلما خرج ، قال : يا عبد الرحمن قلت لك : جئنى بانسان جئتنى بشيطان [•] — يعنى اندهش سفيان من حفظه — " [٥] .

---

(١) سبقت ترجمتها ص

(٢) ابن عون : هو عبدالله بن عون بن أرطبان البصرى ، روى عن محمد ابن سيرين وابراهيم النخعى والحسن البصرى ... وغيرهم ، ولد سنة (٦٦ هـ) وتوفى سنة (١٥٠ هـ) . قال ابن سعد كان ثقة وكان كثير الحديث " .
(التهذيب ٥ : ٣٤٨) .

(٣) تقدمة ص٢٤٨ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦

(٤) ستأتى ترجمتها ضمن (شيوخه وتلاميذه) .

(٥) تذكرة الحفاظ ١ : ٣٠٠

(•) هذا التشبيه بعيد ولا يساغ تسمية شديد الحفظ بشيطان وهل عرف الشيطان بالحفظ حتى يكون من باب المجاز

٦ـ جـرأتـه في الحـــق :

وكان اذا اخطأ أحد شيوخه في سند حديث ما ـ مثلا ـ ســـارع بالرد عليه ، قال أبو بكر بن [١] خـلاد الباهلي حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : كنت اذا اخطأت قال لي سفيان [٢] الثوري ، اخطأت يا يحيـــى فحدث يوما عن عبيد الله [٣] بن عمر عن نافع [٤] عن ابن [٥] عمـــر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الذي يشرب في آنية الذهب والفضة ،

---

(١) هو محمد بن خلاد الباهلي أبو بكر البصري ، روى عن يحيى بـــن سـعيد القطان وكان ملازما له

الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ : ٣٤٦

(٢) ستأتي ترجمته ضمن (شيوخه) .

(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عثمان ، احد الفقهاء السبعة ، روى عن ابيـه ، وخاله خبيب بن عبد الرحمن ... وغيرهم ، كان ثقـة كثير الحديث حجة

(التهذيب ٧ : ٣٨)

(٤) نافع هو مولى ابن عمر ، ابو عبد الله المدني ، روى عن مولاه ، وأبـــي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ... وغيرهم ، قال ابن سعد : كـــان ثقة كثيــر الحـديث ، توفي سنة (١١٩ هـ) وقيل سنة (١٢٠ هـ) .

(المصدر السابق ١٠ : ٤١٢)

(٥) ابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، روى عـــن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابيه وعمه زيد ... وغيرهم ، قال ابن مسعود ان من أملك شباب قريش لنفســه عن الدنيا لعبد الله بن عمر .

(المصدر السابق ٥ : ٣٣٠)

انما يجرجر (١) فى بطنه نار جهنم » (٢) قال يحى بن سعيد فقلت : أخطأت يا أباعبدالله هذا أهون عليك ، قال : فكيف هو يا يحى ؟! قال : فقلت : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن زيد بن (٣) عبدالله عن عبدالله بن عمر عن أم (٤) سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى : صدقت يا يحى ... » (٥) .

(١) بمعنى (يحدر فيها نار جهنم) وسمى المشروب ناراً لأنه يؤول اليها . (شرح صحيح مسلم للنووى ١٢ : ٢٨)

(٢) الحديث أخرجه :

١ — البخارى فى صحيحه فى باب (آنية الفضة) من كتاب الأشربة بسنده الى عبدالله بن عبد الرحمن عن أم سلمة .

٢ — ومسلم فى صحيحه ايضا فى كتاب " اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة " .

٣ — ومالك فى الموطأ فى باب النهى عن الشراب فى آنية الفضة ... من كتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم .

٤ — وابن ماجه ص ١٧٤ ج ٢ ط اولى .

(٣) زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى ، روى عن ابيه ، وعبدالله بن عبد الرحمن ابن ابى بكر ، وهو من الطبقة الاولى من تابعى المدينة .

(التهذيب ٣ : ٤١٦)

(٤) أم سلمة : هى هند بنت أبى أمية ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم روت عنه صلى الله عليه وسلم وعن أبى سلمة ، وفاطمة رضى الله عنها توفيت فى آخر سنة (٦١ هـ) . (التهذيب ١٢: ٤٥٥)

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٧ ، وانظر تهذيب الكمال ل ١٤٩٩ مجلد ٧ والتهذيب ١١ : ٢١٧

٧- حرصه على نشر الحديث بين اهله :

وكان حريصا على نشر الحديث بين اهله ، قال محمد بن [١] حفص " كثر اصحاب الحديث على يحيى بن سعيد ، فتبرم بهم ، فقلت : تحب ان يحبسوا عنك ؟ قال : أما عن قلبى ، فلا " [٢] .

وهذا التبرم الذى حصل منه لم يكن عن كره لطلاب الحديث كما صرح هو بنفسه بقوله " أما عن قلبى ، فلا " ، بل قد يكون هذا التبرم ، لأسباب ترجع الى :

اولا : كره يحيى للشهرة .

ثانيا : خشيته ان يأخذ هذا الحديث من لم يكن أهلا لذلك ، كأن يكون الآخذ صاحب هوى ، أو جاهلاً بطرق التحمل ، فلذلك يضيع الحديث قال الاعمش [٣] : " آفة الحديث النسيان ، واضاعته أن تحدث به غير أهله " [٤] .

---

(١) محمد بن حفص : القطان ، ابو عبد الرحمن ، البصرى ، وقيل : بغدادى روى عن سفيان بن عيينة ويحيى القطان ، وعبد الرحمن ابن مهدى .

(الميزان ٣ : ٥٢٦) (التهذيب ، ٩ : ١٢٣)

(٢) شرف اصحاب الحديث ص١٠٣

(٣) الأعمش : سليمان بن مهران الاسدى ، الكاهلى مولاهم ، أبو محمد الكوفى روى عن عامر الشعبى وابراهيم النخعى ، وعبد الله بن أبى أوفى ... وغيرهم ، مات سنة (١٤٨هـ) وهو ابن ٨٨ سنة .

(التهذيب ٤ : ٢٢٤) (وتاريخ بغداد ، ٩ : ١١)

(٤) المحدث الفاصل للرامهرمزى ص١٥٧ .

وقال الزهري (١) : " ان للحديث آفةً ، ونكداً (٢) ، وهجنةً ، فآفتة نسيانه ، ونكده الكذب ، وهجنته نشره عند غير أهله " (٣) .

وهذا الحرص من يحيى القطان ، ما هو الا اتباع للسلف الصالح من الصحابة ، والتابعين ومن بعدهم الذين حرصوا على " مراعاة اصول الرواة ، وحرصوا على نشر الحديث بين اهله وطلابه ، ورفعه عن السفهاء ، وأهل الغايات والأهواء ، فكانوا يحاولون جهدهم ألا يحضر مجالسهم إلا طلاب العلم .. " (٤)

---

(١) الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب ، ابو بكر ، الحافظ ، المدني ، احد الاعلام وعالم الحجاز والشام ، روى عن عبدالله بن عمر ابن الخطاب ، وعبد الله بن جعفر وسعيد بن المسيب ... وغيرهم قال القطان وغير واحد : مات سنة ثلاث او اربع ومائة .
تهذيب ٩ : ٤٥٠

(٢) نكدا ، هجنة : النكد : الشؤم ، والهجنة في العلم : اضاعته
لسان العرب ٣ : ٤٢٧ ، ١٣ : ٤٣٤

(٣) المصدر السابق ص١٥٧ قال محقق الكتاب " روى ابن عبد البر نحوه عن رؤبة بن العجاج لا عن الزهري انظر جامع بيان العلم وفضله ص١٠٩

(٤) السنة قبل التدوين ص ١٥٣

حالة البصرة الفكرية زمن القطان :

البصرة من المدن الاسلامية التى انشئت فى عهد عمر بن[١] الخطاب رضى الله عنه ، انشأها عتبة بن[٢] غزوان سنة (١٤هـ) فى أرجح الروايات وكان عتبة واليا عليها من قبل عمر.

ولم تزل البصرة تتدرج فى العمران والعلم والثقافة ، والتجارة حتى جاء عصر العباسيين ، فازدهرت ازدهارا عظيما ، و اصبحت من اهم الامصار الاسلامية [٣] .

وقد رحل اليها قديما كثير من الصحابة منهم : أنس بن[٤] مالك ،

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، امير المؤمنين ، أبو حفص القرشى ، العدوى ، الفاروق ، أسلم فى السنة السادسة من النبوة .
التهذيب ٧ : ٤٣٨ تاريخ الخلفاء للسيوطى : ١٢١

(٢) عتبة بن غزوان المازنى ، شهد بدرا ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سعد كان طوالا ، جميلا ، وهو قديم الاسلام ، وهاجر الى الحبشة فى الهجرة الثانية وكان اول من اختلط بالبصرة مات سنة (١٧ هـ) .
(التهذيب ٧ : ١٠٠ (الطبقات ٣ : ٩٩ ، ٧ : ٥)

(٣) انظر تاريخ الطبرى (٣ : ٥٩٠).

(٤) أنس بن مالك بن النضر ، ابو حمزة ، المدنى ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزيل البصرة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن ابى بكر ، وعمر ، وعثمان ... وغيرهم وهو آخر من بقى بالبصرة من الصحابة مات سنة (٩٣ هـ)
(التهذيب ١ : ٣٧٨) (التذكرة ١ : ٤٤).

وعمران (١) بن حصين ، وأبو برزة (٢) الأسلمى ... وغيرهم . ولا ريب أن نزول هؤلاء هذه البلدة له الأثر البالغ فى نشر الحديث رواية ودراية ، لا فى البصرة وحدها ، ولكن فى بقية مدن العراق وما حولها .

وقد نشأت فى البصرة — نتيجة لاختلاف الافكار والمذاهب — مدارس اللغة والأدب والعلوم الشرعية ، وعلى رأسها علوم الحديث .

ومن بين المدارس التى تكونت فى البصرة مدرسة أهل الحديث ، " وأشهر من تخرج منها الحسن (٣) البصرى الذى ادرك خمسمائة من الصحابة ،

---

(١) عمران بن حصين : هو ، أبو نجيد ، أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن معقل بن يسار . استقضاه عبدالله بن عامر على البصرة ، ثم استعفاه ، ومات بها سنة (٥٢هـ) وكان الحسن بالبصرة يحلف بالله ما قدمها راكب خير من عمران ابن حصين (التهذيب ٨ : ١٢٥) .

(٢) أبو برزة الأسلمى : هو نضلة بن عبيد و صاحب النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه صلى الله عليه وسلم ، وعن ابى بكر الصديق . مات سنة (٦٤) هـ
التهذيب ١٠ : ٤٤٦ (والطبقات ٧ : ٩) .

(٣) الحسن البصرى : هو ابن ابى الحسن ، يسار ، البصرى ، ابو سعيد ، روى عن أبى بن كعب ، وسعد بن عبادة ، وعمر بن الخطاب ... وغيرهم . مات سنة (١١٠هـ) .
(التهذيب ٢ : ٢٦٦) (الطبقات ٧ : ١٥٦) .

ومحمد بن (١) سيرين ، وقتادة (٢) بن دعامة السدوسي (٣) .

وفي هذا العصر — تقريبا — ظهر تدوين الحديث ، فدونت بعض الكتب ، والموطآت (٤) قبل موطأ مالك بن أنس حتى استقر عصر التدوين .

وهكذا نشطت الحركة العلمية والأدبية في البصرة ، واصبحت فيما بعد من أهم المدارس العلمية التي يرحل اليها العلماء ، لأخذ العلوم الشرعية من حديث وتفسير ، وعقيدة وأدب ، ولغة .

ولم تنافسها في ذلك الوقت بلد من بلاد الاسلام — سوى توأمتها واختها الكوفة التي انشئت في عهد عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وتحت قيادة سعد بن ابي وقاص . وكانت الكوفة منافسة للبصرة " في كثير مما ازدهر فيها ، فنافستها في أدبها ، وفقهها ، وعلمها ، وسبقتها في بعض هذه

---

(١) محمد بن سيرين : هو أبو بكر ، البصري ، امام وقته . روى عن مولاه أنس ابن مالك ، وزيد بن ثابت والحسن بن علي بن أبي طالب ... وغيرهم مات لتسع مضين من شوال سنة (١١٠هـ)

(التهذيب ٩ : ٢١٥) (الطبقات ٧ : ١٩٣)

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي : هو أبو الخطاب البصري ، روى عن انس بن مالك وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين ... وغيرهم مات سنة (١١٧هـ) .

(المصدر السابق ٨ : ٣٥٤) والطبقات ٧ : ٢٢٩

(٣) السنة قبل التدوين ص١٦٨ وانظر معرفة علوم الحديث ص١٩٢ .

(٤) من هذه الموطآت التي ظهرت قبل موطأ مالك : موطأ محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب (٨٠ — ١٥٨ هـ) وهو أكبر من موطأ مالك .

(المصدر السابق : ص٣٣٧) .

النواحى ، وتخلفت عنها فى البعض الآخر ، وكان لها من وضعها وظروفها ما ساعدها على هذا التفوق ، أو أثر فى هذا التخلف ، ولكنها على كل حال منافس له خطره ،حتى فيما كان للبصرة فضل السبق فيه ،والتفرد به حقبة من الزمن من العلوم ، اذ نجد ان السياسة تمد اصابعها ، وتلعب دورها فيكون لتدخلها أثر ، ولسلطانها شأن ، ينال العلم والعلماء منها رذاذ ،فيقوى جانب منهما ويمتز ، ليستخذى جانب منهما ويضعف " (١) .

وفى ظل هذه الحركة العلمية الشاملة نشأ يحيى القطان فى البصرة .

(١) مدرسة البصرة النحوية ص ٣٩ ط أولى .

رحلاته لطالب العلم

تمهيد :

الرحلة فى طلب العلم كانت قائمة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان كل من يسمع بالرسالة الجديدة ، يأتى الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيسمع منه ، ليبلغ اهله بالدين الجديد .

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يرحلون الى اماكن شاسعة لنشر هذا الدين ، فكان الصحابى يرحل من المدينة المنورة ، ليستقر فى بلد آخر ليس له هدف من هذه الرحلة سوى نشر كل ما سمعه من النبى - صلوات الله عليه وسلم - من احاديث ونشر الدعوة الاسلامية فى ربوع البلدان الاسلامية .

وازدادت الرحلة نشاطا فى عهد التابعين ، فأصبح الواحد منهم يرحل الى اقصى المعمورة لا هدف له الا التاكد من صحة حديث ما عند صحابى ، قال أبو العالية (١) : " كنا نسمع الرواية عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالبصرة ، فلم نرض حتى ركبنا الى المدينة فسمعناها من افواههم (٢) .

وهكذا نشطت الرحلة حتى أصبحت فى عهد اتباع التابعين من اللوازم المهمة التى لا يستغنى عنها طالب العلم (٣) .

---

(١) أبو العالية : رفيع بن مهران مولاهم ، البصرى ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين ودخل على ابى بكر وصلى خلف عمر ، روى عن على بن ابى طالب ، وعبد الله ابن مسعود وأبى موسى الاشعرى ... وغيرهم . مات سنة (٩٣ هـ) . التهذيب ٣ : ٢٨٤

(٢) الكفاية ص ٥٦٩ وانظر السنة قبل التدوين ص١٧٦ وضحى الاسلام ٢ : ٧٠

(٣) انظر السنة قبل التدوين ص ١٧٢ . وانظر الرحلة فى طلب الحديث / مقدمة المحقق ص٣١

ويحيى القطان من أولئك الذين حببت اليهم الرحلة في طلب العلم ، وقد قام برحلات خارج بلده البصرة ، ولكنها كانت قليلة اذا قورنت برحلات المحدثين الآخرين .

وقلة رحلاته ترجع الى انه كان يخاف من السفر ،قال يحيى [١] بن معين ، قال يحيى بن سعيد : ما يمنعني أن احج الا الفرق ، فاذا كان عبد الرحمن معي ، فكأن معي ابني ـ يعني عبد الرحمن [١] بن مهدى " [٢] .

وهذا الخوف هو الذي قلل من رحلاته ،فاقتصر على الرحلة الى المدينة المنورة ومكة المكرمة ، والكوفة وبغداد .

أولا : رحلته الى الكوفة :

وأول رحلة ـ فيما يبدو ـ قام بها هي رحلته الى الكوفة وذلك لأخذ الحديث عن سفيان الثوري ،وكانت سنة (١٣٢هـ) ، وعمره ـ وقتئذ ـ اثنتا عشرة سنة ،قال علي بن [٣] المديني : سمعت يحيى بن سعيد القطان قال : " لقيت مالك بن [٣] أنس سنة أربع وثلاثين ، بعد ما لقيت سفيان بسنتين ... [٤] .

ولا شك أنه بعد ذلك اخذ يتردد الى شيخه سفيان [٢] الثوري الذي لم يغادر الكوفة الا في سنة (١٥٠هـ) [٥] .

---

(١) انظر ص٥٢ من هذه الرسالة . وص ٤٥
(٢) (التاريخ لابن معين) ص٧٢٢ ـ رسالة دكتوراه .
(٣) انظر ص ٢٤ من هذه الرسالة وص ٣٦
(٤) تقييد العلم للخطيب ص١١٣
(٥) التهذيب ٤ : ١١٤ وفي تاريخ بغداد رواية عن ابي نعيم : خرج سفيان الثوري من الكوفة سنة (١٥٥هـ) ولم يرجع ... ص١٧١ ج ٩

ثانيا : رحلته الى المدينة المنورة :

وفى سنة (١٣٤هـ) رحل القطان الى المدينة ، وفيها لقى كبار محدثى المدينة ، كيحيى بن سعيد [1] الانصارى — وعد من شيوخه الذين روى عنهم — ، ومالك [2] بن أنس الذى كتب بين يديه اثناء زيارته الى المدينة . وكان عمر القطان — يومئذ — أربع عشرة سنة ، قال على بن [2] المدينى : " لقيت مالك بن أنس سنة اربع وثلاثين ... " وهو أشيب ، قلت ليحيى : كان يملى عليك ، قال : كنت اكتب بين يديه " [3] .

وقام برحلته الثانية الى المدينة سنة (١٤٢هـ) . وعمره — وقتئذ — اثنان وعشرون عاما ، قال عمرو بن [4] على عنه " مات موسى [5] بن عقبة قبل ان ندخل المدينة بسنة ، سنة احدى وأربعين ومائة " [6] .

---

(١) يحيى بن سعيد الانصارى : أبو سعيد ، المدنى ، القاضى . روى عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن عامر ، وسعيد بن المسيب وغيرهم قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث حجة ثبتا ، مات سنة (١٤٣هـ) . (التهذيب ١١ : ٢٢٣)

(٢) انظر ص ٣٦ و ٤٩

(٣) ص ١١٣ تقييد العلم للخطيب .

(٤) انظر ص ٢٢

(٥) موسى بن عقبة : الأسدى ، أدرك عبد الله بن عمر وغيره ، روى عن نافع مولى ابن عمر ومحمد بن مسلم الزهرى ، وعبد الله بن الفضل الهاشمى ... وغيرهم ، قال ابن سعد : كان ثقة ثبتا ، مات سنة (١٤١هـ) . (تهذيب ١٠ : ٣٦٢) .

(٦) التهذيب ١٠ : ٣٦٢ .

ثالثا : رحلته الى مكة المكرمة :

قدم القطان مكة سنة اربع واربعين ومائة وعمره — وقتئذ — أربعة وعشرون عاما — ، قال أحمد بن [1] حنبل قال يحيى بن سعيد " قدمت مكة سنة اربع واربعين ومائة " [2] .

ولا ريب انه في هذه السنة قد أدى فريضة الحج ، والتقى بكثير من شيوخ الحديث البارزين في مكة كابن جريج [3] وهشام [4] بن عروة وغيرهما .

رابعا : رحلته الى بغداد :

ثم رحل الى بغداد في سن تؤهله للتحديث ، قال الخطيب [5] البغدادي في تاريخه [6] " قدم يحيى بن سعيد بغداد وحدث بها " ولم يذكر الخطيب السنة التي قدم فيها يحيى الى بغداد .

---

(١) انظر ص ٤٩ .

(٢) تاريخ بن أبي خيثمة : ٣٣ ب

(٣) ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، روى عن حكيمة بنت رقيقة وأبيه عبد العزيز ، وعطاء بن أبي رباح ، ولد سنة (٨٠ هـ) ومات سنة (١٥٠ هـ) وهو ابن (٧٠ سنة) قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث، التهذيب ٦ : ٤٠٢

(٤) انظر ص ٩٠

(٥) الخطيب البغدادي : أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة (٣٩٢ هـ) ، مات سابع ذي الحجة سنة (٤٦٣ هـ) . (طبقات الحفاظ : ٤٣٥) .

(٦) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٥

وفاتـــــه :

قال ابن سعد [١] : " توفى يحيى بن سعيد القطان بالبصرة فـــى صفر سنة (١٩٨هـ) فى خلافة عبدالله بن [٢] هارون " (٣).

---

(١) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الهاشمى مولاهم ، ابو عبدالله البصرى ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدى . أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين . روى عن هشيم والوليد بن مسلم وسفيان بن عيينه ... وغيرهم . صدوق . مات ببغداد فى جمادى الآخرة سنة (٢٠٣هـ) وهو ابن (٦٢) سنة .
(تهذيب ٩ : ١٨٢) (الميزان ٣ : ٥٦٠).

(٢) عبدالله بن هارون الرشيد : ولد سنة (١٧٠هـ) ، قرأ العلم فى صغره وسمع الحديث من ابيه ، وهشيم وأبى معاوية الضرير ، واسماعيل بن عليه ... وغيرهم . توفى يوم الخميس لاثنتى عشرة بقيت من رجب سنة (٢١٨هـ) (تاريخ الخلفاء : ٣٣١ ، ٣٣٩).

(٣) الطبقات ٧ : ٢٩٣.

الفصل الثانـــــي

١ ـ مكانته بين العلماء واقوالهم فيه ٢ ـ شيوخه وتلاميـــذه

(١) ـ مكانته بين العلماء وأقوالهم فيه :

أ ـ مكانته بين العلماء :

كان يحيى بن سعيد القطان ـ رحمه الله تعالى ـ من الأفذاذ الذين عرف الناس قدرهم ، لا بالجاه ، ولا بالسلطان ، ولكن بالعلم ، وصدق الله العظيم حيث يقول : (يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات) (١) .

قد بلغ مكانة عظيمة بين أهل زمانه ، ولا سيما بين شيوخه ، قال عبد الرحمن بن (٢) مهدى : اختلفوا يوما عند شعبة ، فقالوا : اجعل بينـــنا وبينك حكما ، فقال : رضيت بالأحول ـ يعني يحيى القطان ـ فما برحنـــا حتى جاء يحيى ، فتحاكموا اليه ، فقضى على شعبة ، فقال له شعبة : ومـــن يطيق نقدك ـ أو من له مثل نقدك يا أحول (٣) .

وهذا ابلغ دليل على ما بلغ اليه القطان من منزلة عالية بين أقرانـــه وعلماء زمانه ، وعلى ما بلغه من الثقة بنفسه ، وعلى ما كان فيه من صلابة في دينـــه الذى يأمره أن لا يحابي أحدا أيا كان المحابى ، قال أبو محمد عبدالرحمن (٤)

---

(١) ســورة المجادلة/الآية : ١١

(٢) انظر ص ٤٦ من هذه الرســالة .

(٣) تقدمة ص٢٣٢ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦ تهذيب الكمال ل ١٤٩٩ جـ٧

(٤) هو الامام الحافظ الناقد ... التميمى ، الحنظلى ، الرازى ، روى عـن أبى سعيد الأشج ، ويونس بن عبد الأعلى ... كان بحرا فـــى العلوم ومعرفة الرجال ، توفى فى محرم سنة (٣٢٧هـ) .
(طبقات الحفاظ : ص٣٤٥) (والميزان ٢ : ٥٨٥) .

ابن أبي حاتم " هذه غاية المنزلة ، اذ اختاره شعبة من بين أهل العلم ، ثم بلغ من دالته بنفسه ،وصلابته في دينه أنه قضى على شعبة "(١) .

وهذه المكانة التي بلغها يحيى القطان عند أهل زمانه ، ما هي الا نتاج ما بلغ من شأن عظيم في معرفة الحديث ورواته ، حتى أصبح رائدا لعلماء عصره ، قال الامام احمد بن حنبل " وما رأينا مثل يحيى . قال عبدالله (٢) : وكان أبي يعظم أمره جدا في الحديث والعلم " (٣) .

والامام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ لا يقول تلك المقولة من باب المجاملة لشيخه ، بل مقولة حق ، أحب ان ينشرها بين الناس ، ليعرف أهل زمانه ومن يأتون بعدهم ، فضل هذا العالم على الاسلام وأهله ، قال علي بن المديني " ما رأيت أحداً ، أنفع للاسلام من يحيى بن سعيد القطان " (٤) .

ومن مكانة القطان وجلالته عند أهل العلم ، ما رواه علي بن المديني قال : سمعت يحيى بن سعيد قال : قال لي شعبة : لولاك ما حدثت ـ يعني سفيان (٥) بن حبيب ـ " (٦) .

فشعبة لم يحدث سفيان هذا الا جبرا لخاطر يحيى ، ولِمَا يعرفه شعبة من أحوال تلميذه يحيى ،وما بلغه من رتبة عالية في العلم جعلته مبجلاً

(١) تقدمة : ٢٣٢

(٢) هو عبدالله بن احمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، البغدادي روى عن أبيه ،وابي بكر بن أبي شيبة ، ويحيى بن معين ... وغيرهم ولد سنة (٢١٣هـ) ومات سنة (٢٩٠ هـ) وثقة النسائي وغيره .
التهذيب ٥ : ١٤١

(٣) العلل / ١ : ١٢٢

(٤) تقدمة ص ٢٤٦

(٥) سبقت ترجمته ص ٨

(٦) المصدر السابق : ٢٤٧

حتى عند شيوخه وهذه الرتبة هى التى جعلت سفيان الثورى يؤثر يحيى القطان على جميع تلاميذه ، فيحدثه احاديث لم يحدث بها غيره ، قال على ابن المدينى : سمعت يحيى يقول : "كنت أكتب عن سفيان ههنا وحدى بالبصرة وعامة ما كتبت عنه ههنا ما كان يتدثنى به " (١) .

ب — أقوال العلماء فيه :

يحيى القطان شخصية عظيمة ، بلغت الأقوال فيه من الكثرة حيث لا يمكن سرد كل ما قيل فيه ، وكل هذه الأقوال تفيد أن هذه الشخصية فذة فى جميع نواحيها ، فكان فى الحفظ والفهم يشار اليه بالبنان ، وفى الدين يقتدى به ، وفى العلم يكتب عنه ، كان — رحمه الله تعالى — من الثقات الأثبات الذين يحتج بحديثهم .

ونورد بعضا من هذه الأقوال كنماذج لما قيل فيه :

١ — قال الامام احمد : " ما رأينا له كتابا ، كان يحدثنا من حفظه ، ويقرأ علينا الطوال من كتابنا " (٢) .

٢ — وقال أيضا : " ما رأيت احدا اقل خطأ من يحيى بن سعيد ولقد أخطأ فى أحاديث ، ثم قال " ومن يعرى من الخطأ والتصحيف (٢) .

٣ — وقال أيضا " رحم الله يحيى القطان ، ما كان أضبطه ، وأشد تفقده (٣) ، كان محدثا ، وأثنى عليه ، فأحسن الثناء عليه " (٤) .

---

(١) تقدمة : ٢٤٧

(٢) التهذيب ١١ : ٢١٨

(٣) فى تهذيب التهذيب : (وأشد ثقة) خطأ والصواب ما ورد فى تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٦

٤ — وقال على بن المديني " لم أر أحدا أثبت من يحيى بن سعيد القطان " (١) .

٥ — وقال النسائي (٢) : " ثقة ثبت مرضى " (١)

٦ — وقال ابن سعد (٣) : " كان ثقة مأمونا رفيعا حجة " (٤)

٧ — وقال أبو زرعة (٥) : " كان في الثقات الحفاظ " (٦) .

٨ — وقال العجلي (٧) : " بصرى ، ثقة في الحديث ، لا يحدث الا عن ثقة " (٨) .

---

(١) التهذيب ١١ : ٢١٧ ، ٢١٨

(٢) النسائي : احمد بن شعيب ،أبو عبد الرحمن ، القاضي ، الامام الحافظ ، سمع من خلائق لا يحصون ، توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة (٣٠٣ هـ) .

(طبقات الحفاظ : ٣٠٣) تهذيب ١ : ٣٦

(٣) سبقت ترجمته ص٢٧

(٤) الطبقات ٧ : ٢٩٣

(٥) أبو زرعة : الرازى ، عبيد الله بن عبد الكريم ، القرشى و المخزومى أحد الاعلام ،روى عن أبى نعيم ،وقبيصة ، وخلاد بن يحيى ، ومسلم بن ابراهيم مات سنة (٢٦٤ هـ) (طبقات الحفاظ ٢٤٩)

(٦) التهذيب ١١ : ٢١٩

(٧) العجلى : احمد بن عبدالله بن صالح الكوفى ،أبو الحسن ، ولد سنة (١٨٢ هـ) ومات سنة (٢٦١) هـ.

(٨) ترتيب الثقات ل : ٦٠ أ

٢ — شـيوخه وتلاميـــذه :

توطئـــة :

تتلمذ يحيى القطان على شـيوخ كثيرين ، وقد يطول بى المقام لو سـردت كل من حدث عنه القطان وتتلمذ عليه ، ولكن سـأذكر — فى هـــذا الجزء من الفصل الثانى — بعضا من شـيوخه الذين تربطهم به صلة وثيقـــة ، وأترك بعضا من شـيوخه كالأعمش [١] ، وسليمان التيمى [٢] ، وابن جريج [١] وهشام بن عروة [١] ، وعطاء بن [٣] السـائب وغيرهم الذين لهم صلة به ، ولكنها اقل من الذين سـأذكرهم ، وأترجم لهم بترجمـة موجزة .

وسـأقتصر فى كل ترجمـة من تلك التراجم — سـواء أكان من شـيوخـه أو تلاميذه — على : المولد والنسب ، وثناء العلماء عليه ، ثم بعد ذلك أذكـر صلته بالقطان ، وأخيرا وفاته ، أما بقيـة النواحـى الشـخصية لصاحب الترجمـة فمظانها كتب التراجم .

---

(١) الاعمش ، وابن جريج ، وهشام بن عروة : سـبقت تراجمهـــم ص ١٧ و ص [illegible] و ص ١٠

(٢) سليمان التيمى : سليمان بن طرخان التيمى ، أبو المعتمر ، كان ثقـة كثير الحديث توفى بالبصرة سنة (١٤٣هـ) / الطبقات / ٢٥٢

(٣) عطاء بن السائب : الثقفى ، أبو السائب ، الكوفى . روى عن أبيـه والحسن البصرى وابراهيم النخعى ... وغيرهم . مات سنة (١٣٦هـ) التهذيب ٧ : ٢٠٥

أولا — شـــيوخه :

١ — شـعبة بن الحجــاج [١]

نسـبه ومولده :

هو أبــو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى مولاهم الواسطى ثم البصرى . ولد سنة (٨٣ هـ).

ثناء العلماء عليه :

قال عبدالله بن احمد [٢] عن أبيه "كان شعبة أمـة وحــــــده فى هذا الشأن — يعنى فى الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال ".

وقال تلميذه القطان : " ما رأيت أحدا قط أحسن حديثا من شـعبة "

وقال أيضا : " كان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان كذا وكذا ، وكان سفيان صاحب أبواب ".

وقال وكيع : [٣] " انى لأرجو أن يرفع الله لشعبة فى الجنـة درجات لذ بـه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

قال ابن سعد [٤] : " كان ثقـة مأمونا ثبتا ، صاحب حديث ، حجة ".

---

(١) مصادر الترجمة : تهذيب التهذيب ٤ : ١٣٠١ وتاريخ بغداد ٩ : ٢٦٣ الطبقات لابن سعد ٧ : ٣٨ وتقدمة : ١٢٦ .

(٢) عبدالله بن احمد بن حنبل : سبقت ترجمته ص ٢٩

(٣) وكيع بن الجراح : الرؤاسى ، أبو سفيان ، الكوفى ، الحافظ ، روى عن أبيه ، واسماعيل بن ابى خالد ، وعكرمة بن عمار ، وهشام بن عروة ... وغيرهم ولد سنة (١٢٨هـ) ومات سنة (١٩٩هـ) .
تهذيب ١١ : ١٣٠

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٧

صلة القطان بشعبة :

لازم القطان شعبة عشرين سنة ، وهذه المدة جديرة بأن تجعل من القطان محدثا ناقدا بارزا ، لا سيما وأن شعبة ضليع فى الحديث ونقده . قال على بن المدينى سمعت يحيى بن سعيد يقول : " اختلفت الى شعبة عشرين سنة " .

محبة القطان لشعبة :

وكان القطان محبا لشعبة ولا يرى أحدا يماثله ، قال " ليس أحد أحبَّ الى من شعبة ولا يعدل لـه أحد - عندى " .

وفاة شعبة :

" توفى شعبة - رحمه الله تعالى - فى أول سنة (١٦٠هـ) بالبصرة وهو ابن سبع وسبعين [١] سنة " .

٢ - سفيان الثورى [٢] :

نسبه ومولده :

هو أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى الكوفى . ولد سنة (٩٧هـ) فى خلافة سليمان بن عبد الملك .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٩ : ٢٦٦

(٢) تهذيب الكمال : ٥١٦أ وتهذيب ٤ : ١١١ ، تاريخ بغداد ٩ : ١٥٢ الطبقات ٦ : ٣٧٢ ، التاريخ الكبير ١ / ٢٠٣ و المعرفة والتاريخ للفسوى ١ : ٧٢٨ ، غاية النهاية ١ : ٣٠٨، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٣ وتقدمة : ٥٥

ثناء العلماء عليه :

قال الخطيب البغدادي (١) : كان اماما من ائمة المسلمين وعلما من أعلام الدين ، مجمعا على امامته ، بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والحفظ ، والمعرفة ، والضبط ، والورع ، والزهد ".

وقال شعبة " ان سفيان ساد الناس بالعلم والورع "

وقال مالك بن انس " كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ، ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان " .

صلة القطان بسفيان الثوري :

تتلمذ يحيى القطان على سفيان الثوري ، فكان يأخذ عنه الحديث وهو بالكوفة ، ولما جاء سفيان الى البصرة كتب عنه أيضا ، وقال ابن سعد (٢) " ... فلما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج الى البصرة ، فقدمها ، فنزل منزل يحيى بن سعيد القطان ، فقال لبعض أهل الدار : أما قربكم أحد من أصحاب الحديث ؟ قالوا : بلى ، يحيى بن سعيد ، قال : جئني به ، فأتاه به ، فقال : أنا هنهنا منذ ستة ايام او سبعة ، فحوله يحيى الى جواره ، وفتح بينه وبينه بابا ، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة ، يسلمون عليه ، ويسمعون منه ... وكان يحيى وعبد الرحمن يكتبان عنه تلك الأيام".

ترجيح القطان رأى سفيان على رأى شعبة :

مما لا غرو فيه أن نرى القطان يرجح رأى سفيان على رأى شعبة اذا اختلفا ، فسفيان كان اكثر حديثا من شعبة واحفظ " وما خالف أحد

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٦

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٧

سفيان فى شىء، الا كان القول قول سفيان ".

قال يحيى : " ليس أحد أحب الى من شعبة ولا يعدله أحد عندى ، واذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان ".

وفاتـه :

قال ابن سعد فى الطبقات " اجمعوا لنا على أنه توفى بالبصرة ، وهو مستخف فى شعبان سنة احدى وستين ومائة (١٦١هـ)".

٣ — مالك بن أنس (١)

نسبه ومولده :

هو ابو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح . ولد سنة (٩٣هـ).

ثناء العلماء عليه :

قال تلميذه القطان : " كان مالك حافظا ، وكان مالك اماما يقتدى بـه".

وقال على بن المدينى : " ما أقدم على مالك أحدا فى صحة الحديث.."

وقال النسائي (٢) : " أمناء الله على وحيه " شعبة ، ومالك ، ويحيى بن سعيد القطان ، ما أحد عندى بعد التابعين أفضل من مالك ، ولا أجل منه ، ولا أوثق ، ولا أحد آمن على الحديث منه ".

---

(١) مصادر الترجمة : المدارك (تدريب) ١ : ١٦٧ ، (وتهذيب ١٠ : ٥) وتقدمة : ١١ والديباج المذهب ١ : ٨٢

(٢) سبقت ترجمته ص ٣١

وقال محمد بن سعد: "كان مالك ثقة ،مأمونا ، ثبتا ، فقيها ، ورعا ، حجة ، عالما ".

صلة القطان بمالك :

أخذ القطان الحديث عن مالك ، وقد لقيه أول مرة سنة (١٣٤هـ) بالمدينة وكتب عنه الحديث ،ومالقى شبابه ، ويعد القطان من اصحاب مالك بالبصرة .

قال يحيى بن معين " سمع يحيى به سعيد القطان من مالك فى شباب مالك " .

وفاته :

قال صاحب الديباج المذهب (١) " اختلف فى تاريخ وفاته ، والصحيح انها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه فى ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ... ".

٤ ــ سعيد بن أبى عروبة (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو النضر سعيد بن أبى عروبة ، واسم ابيه مهران ، العدوى ، البصرى لم اقف على سنة ميلاده .

ثناء العلماء عليه :

قال أحمد بن حنبل " لم يكن لسعيد بن أبى عروبة كتاب ،انما كان

---

(١) ص١٣٣ ج ١

(٢) مصادر الترجمة : تذكرة الحفاظ ١٧٧/١ ، وتهذيب ٤ : ٦٣ ، والميزان ٢ : ١٥٠ والضعفاء للعقيلى ل : ٨٩ والطبقات ٧: ٢٧٣

يحفظ ذلك كله .

وقال أبو داود [١] الطيالسي : كان أحفظ اصحاب قتادة [٢] .

وقال ابن عدى [٣] : وسعيد من ثقات المسلمين ، وله اصناف [٤] كثيرة ، وحدث عنه الأئمة ، ومن سمع منه قبل اختلاطه ، فان ذلك صحيح حجة ، ومن سمع منه بعد الاختلاط لا يعتمد عليه " .

صلة القطان بسعيد :

يعتبر القطان من تلامذة سعيد الذين رووا عنه قبل الاختلاط ، وكان القطان يثنى عليه ، ويعده من الثقات ، قال ابن معين قال يحيى القطان : " اذا سمعت من شعبة أو هشام [٥] أو ابن ابى عروبة شيئا لا أبالى ألا " أسمعه من أصحابه [٦] ، انهم ثقات .

---

(١) أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود ، البصرى ، الحافظ روى عن شعبة بن الحجاج وسفيان الثورى وهشام الدستوائي وغيرهم مات سنة (٢٠٤هـ) . تهذيب ٤ : ١٨٣

(٢) هو ابن دعامة سبقت ترجمته ص -؟

(٣) ابن عدى : أبو احمد ، عبدالله بن عدى بن عبدالله بن محمد ، ويعرف بابن القطان الجرجاني ، مصنف الكامل ولد سنة (٢٧٧هـ) ومات فى جمادى الآخرة سنة (٣٦٥هـ) (شذرات الذهب ٣ : ٥١) .

(٤) يعنى ان له مؤلفات .

(٥) هشام : هو ابن ابى عبدالله ، الدستوائي ، البصرى ، روى عن قتادة بن دعامة والقاسم بن عوف ، وحماد بن ابى سليمان ... وغيرهم و مات سنة (١٥٣هـ) وقيل سنة (١٥٤هـ) .
(التهذيب ١١ : ٤٤) (ت. الصغير ١ : ١١٦) .

(٦) هكذا فى (الميزان) و(تهذيب التهذيب) والسياق يقتضى الحاق ضمير الجمع بـ(اصحاب) بدلا عن الضمير المفرد ، أو لعله قال ذلك فى مناسبات متفاوته كل قول على حدة ثم فيما بعد جمعت هذه الاقوال فى قول واحد ويؤيد ذلك قول ابن معين فى ترجمة هشام الدستوائي " كان يحيى بن سعيد اذا سمع الحديث من هشام لا يبالى أن لا يسمعه من غيره " .

اختلاط سعيد بن أبي عروبة :

اختلفت الروايات في بدء اختلاط سعيد ، وفي ذلك روايتان ، رويتهما عن يزيد (١) بن زريع ، الاولى يذكر فيها أن الاختلاط كان في سنة (١٤٣هـ) وهذه الرواية توافق رواية القطان التي يقول فيها : ان اختلاطه كان قبل الهزيمة (٢) .

ويؤيد هذه الرواية ما رواه ابن عدي في الكامل عن ابن معين قال : من سمع منه سنة (١٤٢هـ) ، فهو صحيح السماع ، وسماع من سمع منه بعد ذلك ليس بشيء . " .

والرواية الثانية التي رويت عن يزيد ، فيها أن الاختلاط كان أيام الطاعون سنة (١٣٢هـ) ، واذا وازنا بين زمنهما وجدنا أن بينهما احدى عشرة سنة .

وقد حاول أبو بكر (٣) البزار الجمع بين الروايتين ، فقال " انه ابتدأ به الاختلاط سنة (١٣٣هـ) ولم يستحكم ، ولم يطبق به ، واستمر على ذلك ، ثم استحكم به أخيرا ، وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام ، انما اعتبر الناس اختلاطه بما قال القطان " .

---

(١) سبقت ترجمته ص ٨

(٢) الهزيمة كانت سنة (١٤٥هـ) وهي هزيمة ابراهيم بن عبدالله بن الحسن الذي كان خرج على أبي جعفر المنصور .
العلل للامام أحمد : ص ٣٧٤ (وتاريخ الطبري ٧ : ٥٥٢)

(٣) أبو بكر البزار : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري . "صاحب المسند الكبير " المعلل . رحل في آخر عمره الى أصبهان ، والشام ينشر علمه . مات (٢٩٢ هـ) .
(طبقات الحفاظ ٢٨٥) .

أقول هذا بعيد ،فكيف يقبل القطان رواية سعيد ، وهو فى بداية الاختلاط ونحن نعرف أن القطان من المتشددين فى الرواية • وهل من الممكن أن يسكت القطان عن سعيد تلك المدة ، فلم يبين أمره الا بعد أن استحكم به الاختلاط ؟

أقول هذا مستبعد ، والذى يترجح عندى أن بَدْءَ الاختلاط كان فى سنة (١٤٣هـ) ، ويؤيده ما روى عن يزيد (١) بن زريع قوله : " أول ما انكرنا ابن أبى عروبة يوم مات سليمان (١) التيمى " وكان موته سنة (١٤٣هـ) ويؤيده كذلك رواية ابن معين السالفة الذكر والتى يذكر فيها أن من سمع من سعيد سنة (١٤٢ هـ) فهو صحيح ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء •

وفاتـــه :

توفى فى سنة (١٥٦هـ) فى خلافة أبى جعفر المنصور •

٥ ـ سفيان بن عيينة (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى الكوفى ، سكن مكة ولد سنة (١٠٧هـ) للنصف من شعبان •

---

(١) سبقت ترجمتهما ص ٨ وص ٣٢

(٢) مصادر الترجمة : تذكرة الحفاظ ، (تهذيب ٤ : ١٢٠) وتاريخ بغداد ٩ : ١٧٦ وتقدمة : ٣٢ والميزان ٢ : ١٧٠ دول الاسلام ١ : ٩٦ وشذرات الذهب ١ : ٣٥٤

ثناء العلماء عليه :

قال الشافعي (١) : " لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز "

وقال ايضا : " ما رأيت أحدا من الناس فيه من آلة العلم ما في ابن عيينة ، وما رأيت أحدا أكف عن الفتيا منه " .

قال العجلي (٢) : " كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان حسن الحديث يعد من حكماء أصحاب الحديث " .

وقال ابن حبان (٢) : " كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع والدين " .

القطان وابن عيينة :

تتلمذ يحيى بن سعيد على سفيان ، وهو آخر شيوخه ، قال علي ابن المديني قال لي يحيى بن سعيد : " ما بقي من معلمي أحد غير ابن عيينة " .

وقد تعلم القطان من سفيان نقد الحديث ورجاله ، قال أحمد بن حنبل : " سمعت ابن خلاد (٣) أو كتب بها الي ، قال : قيل ليحيى بن سعيد : من تعلمت هذا الكلام في الناس ، قال — أي ابن خلاد — وكنا نظن أنه من شعبة — فقال : من سفيان بن عيينة " .

---

(١) الشافعي : محمد بن ادريس ، أبو عبدالله ، القرشي ، المكي ، روى عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، واسماعيل بن علية ... وغيرهم ولد بغزة سنة (١٥٠هـ) . ومات في آخر يوم من رجب سنة (٢٠٤هـ) (تهذيب ٩ : ٢٧) .

(٢) العجلي ، ~~...~~ : سبقت ترجمته ص ٣١ و ابن حبان ستأتي ترجمته ص ٤٥

(٣) هو أبو بكر محمد بن خلاد سبقت ترجمته ص ١٥

اختلاط سـفيان :

والقطان من الرواة الذين أخذوا الحديث من سفيان قبل اختلاطـه وقد اختلط سنة سبع وتسعين ومائة .

قال ابن (١) عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء .

قال الذهبي (*) : وأنا استبعد هذا الكلام من القطان ، وأعده غلطا من ابن عمار ، فان القطان مات في صفر سنة ثمان وتسعين ، وقت قدوم الحاج ، ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز ، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان ، ثم يشهد عليه بذلك ، والموت قد نزل به .

فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع (٢) ~~مع أن يحيى متعنت جدا في الرجال وسفيان ثقة مطلقا (٢)~~ .

قال ابن حجر (٣) ـ معقبا ـ على ما قاله الذهبي : وهذا الذي لا يتجه غيره لان ابن عمار من الاثبات المتقنين . وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة ، واعتمد قولهم ، وكانوا كثيرا فشهد على استفاضتهم .

---

(١) سبقت ترجمتها ص ١١

(٢) الميزان ٢ : ١٧١ وتهذيب ٤ : ١٢٠

(٣) ابن حجر : أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد الكناني ، العسقلاني ثم المصري الشافعي ، ولد سنة (٧٧٣هـ) ، وعاني أولا الأدب والشعر ، فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث من سنة (٧٩٤هـ) ، فسمع الكثير ، ورحل ... وبرع في الحديث له مؤلفات تزيد على المائة . (طبقات الحفاظ ٥٤٧) .

(*) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ولد سنة (٦٧٣هـ) وتوفي سنة (٧٤٨هـ) شذرات الذهب ٦ : ١٥٣ المكتب التجاري - بيروت

ثم استدل ابن حجر على صحة ما نقله ابن عمار عن يحيى في تحديد اختلاط سفيان بما رواه عبد الرحمن بن [١] بشر بن الحكم عن يحيى بسند قوى ، قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : قلت لابن عيينة كنت تكتب الحديث ، وتحدث اليوم ، وتزيد في اسناده أو تنقص منه ، فقال : عليك بالسماع الأول فاني سئمت (٢) .

والذى يترجح عندى أن اختلاط سفيان كان في أواخر سنة (١٩٧هـ) بعد رجوع الحجيج الى ذويهم ، وتحدثهم بأخبار الحجاز ، فان مدة رجوعهم كافية لانتشار خبر اختلاط سفيان قبل موت القطان . ويحيى توفى في صفر ١٩٨هـ.

وفاته :

توفى في رجب سنة (١٩٨هـ) ، وله احدى وتسعون سنة .

---

(١) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم : أبو محمد ، النيسابورى . روى عن سفيان ابن عيينة وعبد الرزاق بن همام ، ويحيى القطان ... وغيرهم وكان صدوقا ثقة ، كان يحيى بن سعيد يحله محل الولد . مات سنة (٢٦٠ هـ) وقيل سنة (٢٦٢هـ) تهذيب ٦ : ١٤٤

(٢) في تهذيب التهذيب : (سنمت) . وأثبت الصواب اعتمادا على ما صححه محقق الكتاب في الهامش.

ثانيا — تلاميـــــذه :

تتلمذ على يحيى القطـان خلق كثير لا يمكـن سـردهم جميعـــا ، ولكن نذكر في هذه العجالة أشهر وأبرز من تتلمذ عليـه .

١ — على بن المدينـى (١)

نسـبه ومولده :

أبو الحسن على بن عبدالله بن جعفر السـعدى مولاهم ، المعروف بـ (ابن المدينى) " . ولد سنة (١٦٢هـ) بالبصرة .

ثناء العلماء عليه :

قال سفيان بن عيينة : " تلومنى على حب على"؟! ، والله والله لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم منى ".

وقال عبد الرحمن بن مهدى : " على بن المدينى أعلم النا س بحديـث رسول الله صلى الله عليه وسـلم وخاصة حديث ابن عيينة ".

قال أبو حاتم الرازى :" كان على علما فى النا س فى معرفـة الحديث والعلل ، وكان أحمد لا يسـميه انما يكنيه تبجيلا له ، وما سمعت أحمد سمـاه قـط ".

على بن المدينى و القطان :

تتلمذ على على القطان ، وكان ملازما له ، فكان يحيى يكرمه ويدنيه ويدنيه منه .

---

(١) مصادر الترجمة : تاريخ بغداد ١١ : ٤٥٨ ، والتهذيب تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨ ، شـذرات الذهب ٢ /٨١ . الميزان ٣/١٣٨ .

ويعتبر ابن المديني من تلاميذ القطان الذين نقلوا معظم أقـــوال القطان وهذا ما نلحظه في ثنايا هذه الرسـالة •

قال يحيى القطان : " انى كلما قلت لا أحدث المبى كذا •• استثنيت عليـــا " •

وقال أيضا : " ونحن نستفيد من على أكثر مما يستفيد منا " •

وقال عبيدالله بن عمر [1] القواريري سمعت يحيى بن سعيد يقول :
" الناس يلومونني في قعودى مع على ، وأنا أتعلم من على أكثر مما يتعلم مني " •

---

(1) عبيد الله بن عمر القواريري : أبو سعيد ، البصرى ، الحافظ ، نزيـــل بغداد ، روى عن يزيد بن هارون ، ويزيد بن زريع ، وأبـى أحمد الزبيرى • مات سنة (٢٣٥هـ) • طبقات الحفاظ ١٩٢ •
وقد خطّأ محقق كتاب " المجروحيـــن " لابن حبان ، الطبعة الهندية من كتاب المجروحين ، فقال : " في الهندية : عبيدالله ، وصحتها عبد الله وهو الحافظ الشهير : عبد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد البصرى" ثم ذكر مصدر ذلك وهو تذكرة الحفاظ ٢/٢٤ ولما رجعت الى التذكرة وجدت أن اسمه عبيد الله ورقم الترجمة ٤٧ — وليس كما قال هو عبد الله •
ثم هو لم يلاحظ في ثنايا الكتاب الذى حققه — وهو كتاب المجروحين — صحة الاسم — ولو لاحظ ذلك لوجد أن في ص٤٩ ج ١ من هـــــذا الكتاب — أعني المجروحين — الصواب وهو عبيد الله وليس عبدالله كما ورد في ص١٤ ج ١ من المجروحيـن •
راجـع المجروحين لابن حبان ط الأولى — دار الوعي بحلـــب تحقيق محمود ابراهيم زايد •

وقال يحيى بن معين " على بن المديني من أروى الناس عن يحيى بن سعيد ، انه — أرى — عنده أكثر من عشرة الآف ، قيل ليحيى : أكثر من مسدد ؟ قال : نعم ، " ان يحيى بن سعيد كان يكرمه ،ويدنيه ، وكان صديقه ،وكان يلزمه ".

وفاتـــه :

مات رحمه الله تعالى يوم الاثنين ليومين بقيا من ذى القعدة سنة (٢٣٤هـ) .

٢ — عبد الرحمن بن مهدى (١)

نسبه ومولده :

أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن ،البصرى ، اللؤلؤى العنبرى ولد سنة (١٣٥هـ) .

ثناء العلماء عليه :

قال على بن المديني : " والله لو أخذت ، فحلفت بين الركن والمقام ، لحلفت بالله ، انى لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدى ".

قال ابن سعد (٢) : " كان ثقة ، كثير الحديث ... ".

قال ابن حبان (٣) : " كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين ، ممن حفظ وجمع ، وتفقه ، وصنف وحدث ، وأبى الرواية الا عن الثقات ".

---

(١) مصادر الترجمة : تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٠ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٩ وشذرات الذهب ١ : ٣٥٥ والتهذيب ٦ : ٢٧٩

(٢) سبقت ترجمته ص ٧

(٣) هو أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، مات سنة (٣٥٤هـ) طبقات الحفاظ ٣٧٤

القطان وعبد الرحمن بن مهدى :

يعد عبد الرحمن بن مهدى من تلاميذ القطان المقربين اليه ، فكان يحيى اذا اراد السفر أخذه معه ، ويعده كابنه ، قال يحيى : " ما يمنعنى أن أحج الا الفرق ، فاذا كان معى عبد الرحمن ، فكأنما معى ابنى ". (١)

وبالرغم من هذه المصاحبة ليحيى القطان ، فان عبد الرحمن نهج منهجا وسطا فى قبول الرواية ، ونقد الرجال ، ولم يتأثر بشدة القطان فى النقد ، قال على بن المدينى " اذا اجتمع يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى على ترك رجل لم أحدث عنه فاذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن ، لأنه أقصدهما وكان فى يحيى تشدد ".

وفاتـــــه :

توفى — رحمه الله تعالى — سنة (١٩٨هـ) فى جمادى الآخرة ، وهو ابن (٦٣ سنة) .

٣ — عمرو بن علـى (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو حفص عمرو بن على بن بحر بن كُنيز (٣) ، الباهلى ، البصرى ،

---

(١) انظر ص ٤٦

(٢) التهذيب ٨ : ٨٠ وطبقات الحفاظ ٢١١/ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٧ والخلاصة : ٢٦٢ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٧ .

(٣) هكذا فى الخلاصة ، وضبطه ابن حجر فى " تبصير المنتبه " فقال : كنيز بنون وزاى وأوله مفتوح أهـ.
أنظر هامش طبقات الحفاظ ٢١١/ .

الصيرفي الفـلاس ، لم اقف على سنة ميلاده .

ثناء العلماء عليه :

قال النسائي " ثقة ، صاحب حديث ، حافظ " .

وقال أبو حاتم " كان أوثق [١] من علي بن المديني وهو بصـــري صـدوق " .

أبو حفص والقطـان :

الفـلاس من تلامذة القطـان الذين كان يثق فيهم . وكان عمـــرو ملازما ليحيى ، وقد اشتهر بتتبعه للرواة الذين لم يرو عنهم يحيى وعبـــد الرحمن ، وقد تكون هذه سـمة من السمات التي لم يتصف بها أحـد من تلامذة القطـان .

والمتتبع لما رواه عمرو بن علي عن يحيى القطان ، يلحظ عبــــارة " كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن فلان " أو " ما سمعت يحيى وعبـــد الرحمن يحدثان عنه " ، يرددها عمرو بين آونة وأخرى ، ويشاركه فيهـا — بقـدر يسير — محمد بن المثنى [٢] . آونة

(١) في تذكرة الحفاظ وتاريخ بغداد ، والتهذيب " أرشـق " وفي العبر للذهبي في ترجمـة " عمرو بن علي " : " أوثق " ولعل هذا أولـى بالصواب ولذا أثبته .

(٢) محمد بن المثنى : العنزي ، أبو موسى ، البصري ، المعروف بـ " الزمن " ، روى عن سـفيان بن عيينـة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى القطان ولد سـنة (١٦٧هـ) ومات سـنة (٢٥٢ هـ) .

(التهذيب ٩ : ٤٢٧) .

وهذا يدل على أنه كان ملازما ليحيى ، وهذه الملازمة أكسبتـــه معرفة بالرواة الذين لم يرو عنهم القطان .

وكان القطان يثق فيه ، روى أنه حدث بحديث ، فأخطأ فيـــه ، فلما كان من الغد اجتمع اصحابه حوله ، وفيهم على بن المدينى وأمثاله ، فقال لعمرو بن على — من بينهم — : أخطىء فى حديث ، وأنت حاضـــر فلا تنكر »(١) .

وفاتــــه :

مات فى آخر ذى القعدة سنة (٢٤٩هـ)

٤ — أحمد بن محمد بن حنبـل (٢)

نسبه ومولده :

هو أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسـد الشيبانى ، المروزى ، البغدادى ، قدمت أمه بغداد ، وهى حامل ، فولدته ونشأ بها .

ولد سنة (١٦٤هـ) فى شهر ربيع الأول .

---

(١) انظر التهذيب ٨ : ٨٣

(٢) مصادر الترجمة : مناقب أحمد لابن الجوزى ص١٣ ، ١٦ ، ٦٩ ، ٥٩ ، ٧٥ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٤٣١ والتهذيب ١ : ٧٢ والحليـة ٩ : ١٦١ وتاريخ بغـداد ٤ : ٤١٢ تقدمـــة : ٢٩٢

ثناء العلماء عليه :

قال عبد الرزاق بن همام [١] : " ما رأيت أفقه منه ، ولا أورع ".

وقال الشافعي : " خرجت من بغداد ، وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل ".

وقال أبو زرعة [٢] : كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث ، فقيل له : وما يدرك ؟ قال : ذاكرته ، فأخذت عليه الأبواب ".

وقال العجلي [٢] : " ثقة ثبت في الحديث ، نزه النفس ، فقيه في الحديث ، متبع الآثار ، صاحب سنة وخير ".

أحمد والقطان :

تلقى أحمد الحديث عن شيخه القطان ، ودرس على يده نقد الرجال ، فبرز من بين أقرانه ، وكان يحيى يثني عليه كثيرا ومما يروى من ذلك أنه لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء ابن الشاذكوني [٢] مكانه ، فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى أحمد بن حنبل ، قال له : ويلك يا سليمان أما اتقيت الله ، تذكر حبرا من أحبار هذه الامة ؟

وقال علي بن المديني : جاء يحيى وأحمد ، وخلف [٣] الى يحيى بن سعيد القطان فقال : يا علي من هذا ؟ قلت يحيى بن معين ، قال فمن هذا ؟ قلت : خلف ، قال فمن هذا ؟ قلت أحمد بن حنبل ، قال ان كان منهم أحد فهذا ".

(١) عبد الرزاق بن همام : أبو بكر الصنعاني ، أحد الاعلام ، روى عن أبيه وابن جريج ، وسفيان الثوري ، وسفيان ابن عيينة ... وغيرهم مات سنة (٢١١هـ) (طبقات الحفاظ : ١٥٤).

(٢) أبو زرعة والعجلي وابن الشاذكوني : سبقت ترجمتهما ص ٢١ وص ٣١ وص ١٣

(٣) خلف : هو ابن سالم المخرمي — بالضم والفتح وكسر الراء المشددة ، نسبة الى المخرم محلة ببغداد — أبو محمد ، المهلبي مولاهم ، السندي ، البغدادي روى عن هشيم بن بشير واسماعيل بن علية وعبد الرزاق ويحيى القطان وغيرهم. مات سنة (٢٣١هـ) . (التهذيب ٣ : ١٥٢).

٥ ـ مُسَدَّد بن مُسَرْهَد (١)

نسبه ومولده :

هو أبو الحسن ، مسدد بن مسرهد بن مسربل ، البصري ، الأسدي

لم أقف على سنة ميلاده .

ثناء العلماء عليه :

قال العجلي : " مسدد ... الأسدي ، البصري ثقة ، كان يملي عليّ حتى أضجر " .

وقال أبو زرعة : " قال لي أحمد بن حنبل : مسدد صدوق ، فما كتبت عنه فلا تُعِدْه " .

مسدد والقطان :

كان مسدد من تلامذة القطان الملازمين له ، والمقربين اليه ، قال القطان " لو أتيت مسددا في بيته ، فأحدثه ، لاستأهل " .

وقد أحصيت حديث مسدد عن القطان في الجامع الصحيح للبخاري ، فوجدته [illegible] خمسة وستين ومائة حديث ، وهو يعتبر بهذا العدد أكثر تلامذة يحيى الذين روى لهم البخاري في صحيحه عنه .

وفاته :

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ثمان وعشرين ومائتين .

---

(١) التهذيب ١٠ : ١٠٧ ، ت الصغير ٢ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٢١ ، والطبقات ٧ : ٣٠٧ .

٦ - يحيى بن معين (١)

نسبه ومولده :

هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام ،البغدادى ولد سنة (١٥٨هـ) فى آخرها .

ثناء العلماء عليه :

قال على بن المدينى : " ما رأيت فى الناس مثله " .

وقال أحمد بن حنبل : " ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يظهر كذب الكذابين يعنى يحيى بن معين " .

يحيى والقطان :

تتلمذ يحيى على القطان ،فأخذ عنه الحديث ، ونقد الرجال ،وأغلب الأقوال التى رواها يحيى عن يحيى بن سعيد القطان هى فى نقده للرجال .

وكان القطان يثنى عليه فى كثير من الأوقات ،قال مرة : " ما قدم علينا مثل هذين الرجلين ،أحمد بن حنبل ويحيى بن معين " .

وفاته :

توفى - رحمة الله عليه - بالمدينة سنة (٢٣٣هـ) فى شهر ذى القعدة .

---

(١) مصادر الترجمة : التهذيب ١١ :٢٨٠ وتذكرة الحفاظ ٢ :٤٢٩ ت . الصغير ٢ : ٣٦٢ ، تقدمة : ٣١٤ .

الفصل الثالـــــث

ر أ يسه فيما يلى :

أ ـ الرواية بالمعنى

ب ـ رواية أهل البدع

جـ ـ القراءة على الشيخ والسماع منه

د ـ الاجازة والمناولة

أولا ـ الرواية بالمعنى :

تعريفها : هى أن يروى الحديث بمعناه دون التقيد باللفظ ، هـل هـــى جائـــــزة ؟

تعريفها أن يروى الحديث بمعناه دون التقيد باللفظ / هذا التعريف عليه الملحوظ التعريف الصحيح أن يؤدى الراوى الحديث الذى تحمله بألفاظ من عنده كلا أو بعضاً

اختلف العلماء فى روايـة الحديـث بالمعنى ، فمنهـم من أجازها للعالم العـارف للألفاظ ومقاصدهـا ، الخبيـر بما يحيل معانيهـا ، ومنهـم مـن منعها مع المحافظة على كل المعنى مطلقـــا .

ولكل الفريقين أدلـة ، فمن أقوى حجج من أجازهـا الاجماع(١) على " جـواز شـرح الشـريعة للعجم بلسانهم ، فاذا جـاز ابدال العربيـة بالعجمية فلأن يجـوز بالعربية أولى ، وذلك لأنا نعلم أنه لا تعبد فى اللفظ ، وانمـــا المقصود هو المعنى ، وايصاله الى الخلق ، وليس ذلك كالتشهد ، والتكبيـــر ما تعبد الله فيـه باللفظ "(٢) .

ومن أدلـة المانعيـن حديث رسـول الله صلى الله عليه وسـلم " نضّـر اللـه امرءا سـمع مقالتى فوعـاها فأداها كما سـمعها ، فرب مبلغ أوعى من

---

(١) انظر تدريب الراوى : ٢ : ١٠١ ـ السلفية .

(٢) جامع الأصـول ١ : ٥٣

سامع ، ورب حامل فقيه وليس بفقيه ،ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه " (١) .

وقد رد المجوزون للرواية بالمعنى هذا الدليل الذى استدل به المانعون ، فقالوا ان هذا الحديث حجة عليكم " لأنه قد علل فيه ونبه على ما يقول بقوله صلى الله عليه وسلم " فرب مبلَّغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه ليس بفقيه والى من هو أفقه منه " ، وكأنه قال : اذا كان المبلغ أوعى من السامع وأفقه ، وكان السامع غير فقيه ، ولا ممن يعرف المعنى ، وجب عليه تأدية اللفظ ، ليستنبط معناه العالم الفقيه . والا فلا وجه لهذا التعليل ان كان حال المبلِّغ والمبلَّغ سواء . على أن رواة هذا الخبر نفسه قد رووه على المعنى ، فقال بعضهم : " رحم الله " مكان " نضَّر الله " ،و" من سمع " بدل " امرءا سمع " ... وألفاظ سوى هذه متغايرة تضمنها هذا الخبر " (٢) .

---

(١) الحديث أخرجه :

١ ــ الترمذى فى جامعه ٢ : ١٠٩ (ط بولاق)

٢ ــ أحمد بن حنبل فى المسند ٥ : ١٨٣ (الحلبى).

٣ ــ أبو داود فى سننه ٣ : ٤٣٨ (السعادة ١٣٦٩هـ)

٤ ــ الدارمى فى سننه ١ : ٧٥ (دمشق ١٣٤٩هـ)

٥ ــ ابن ماجه ١ : ٨٤ (الحلبى ١٣٧٢هـ)

٦ ــ ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ١ : ٣٩ (المنيرية ١٣٤٦هـ) (انظر الالماع ص١٣ تحقيق سيد صقر).

(٢) الكفاية ٣٠٥

رأى القطان فى الرواية بالمعنى :

القطان أحد الذين جوزوا الرواية بالمعنى ، واستدل على ذلك بالتوسع فى قراءة القرآن الكريم على سبعة أحرف ، روى الخطيب بسنده الى أزهر بن جميل (١) قال "كنا عند يحيى بن سعيد ومعنا رجل يتشكك ، فقال له يحيى : يا هذا الى كم هذا (٥) ؟ ليس فى يد الناس أشرف ولا أجل من كتاب الله تعالى ، وقد رخص فيه على سبعة أحرف" (٢).

وروى الخطيب أيضا بسنده الى عبيد الله بن سعيد (٣) قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول " أخاف أن يضيق على الناس تتبع الألفاظ ، لأن القرآن أعظم حرمة و وسع أن يقرأ على وجوه اذا كان المعنى واحدا " (٤).

واستدلال يحيى فى التوسع بقراءة القرآن على سبعة أحرف ، فيه نظر من وجهين :

(١) أن الحرف الذى يقرأ به القرآن لم يحدد معناه باتفاق ، فحمل رواية الحديث بالمعنى عليه يجعل القياس غير تام .

---

(١) أزهر بن جميل : الهاشمى ، أبو محمد ، البصرى ، روى عن سفيان بن عيينه ، ومعتمر بن سليمان ، وخالد بن الحارث ... وغيرهم مات سنة (٢٥١ هـ) .
(التهذيب ١ : ٢٠٠) .

(٢) الكفاية : ٣١٦ .

(٣) عبيد الله بن سعيد : اليشكرى مولاهم ، أبو قدامة ، السرخسى ، نزيل نيسابور . روى عن عبد الله بن نمير ، وابن عيينة ويحيى القطان ... وغيرهم مات سنة (٢٤١هـ) .
(التهذيب ٦ : ١٦) .

(٤) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٥) (كم هذا) أى (الى كم) لا تقيدا الرواية والأولى أن تقول " الى متى هذا ".

(٢) ان قراءة القرآن حددت بسبعة أحرف ، فعلى تسليم امكان تحديد معنى الحرف الذى يجوز به قراءة القرآن ، يجب ألا يزاد فى المقيس — وهى الرواية بالمعنى — على هذا القدر ، مع أن المحدثين الذين جوزوا رواية الحديث بالمعنى لا يقفون عند هذا العدد ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

وهذا الخلاف فى جواز أو منع الرواية بالمعنى " انما يجرى فى غير المصنفات ولا يصح تغيير شىء من مصنف ، وابداله بلفظ آخر ، وان كان بمعناه قطعا ، لأن الرواية بالمعنى ، رخص فيها ، لما كان عليهم فى ضبط الألفاظ من حرج ، وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه الكتب ، ولأنه ان ملك تغيير اللفظ فليس يملك تغيير تصنيف غيره " (١) .

وخلاصة القول أن القطان يجيز الرواية بالمعنى للعالم الذى يعرف مدلول الألفاظ ومقاصدها وما يحيل معانيها . واستدل على جواز ذلك بالتوسع بقراءة القرآن الكريم على سبعة أحرف .

ثانيا — رواية أهل البدع والأهواء :

اختلف العلماء اختلافا واسعا فى تحديد البدعة التى ترد رواية راويها أو التى لا ترد ، وقد قسم ابن حجر البدعة الى قسمين :

الأولى : أن تكون بمكفّر

الثانية : أن تكون بمفسّق

وبعد أن بين الاختلاف فى قبول رواية المكفَّر ببدعته قال " فالمعتمد أن الذى ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة ، وكذا من اعتقد عكسه ، فأما من لم يكن بهذه الصفة ، وانضم الى ذلك ضبطه

---

(١) تدريب الراوى ٢ : ١٠٢

لما يرويــه مع ورعــه وتقواه ،فلا مانع من قبوله " أ هـ (١) .

أما صاحب البدعـة التي تكون بمفســق فالقول فيها على ثـــــــــلاثة أقـــوال (٢) :

(١) الرد مطلقـا

(٢) تقبل روايته ان لم يكن داعية الى بدعـته

(٣) تقبل روايته مطلقا

والى القول الثالث ذهب القطان ،قال الخطيب " أما من رأى أن يروى عن ســائر أهل البدع والأهواء من غير تفصيل ... " ثم اسند قولا عن على بـــن المدينى قال قلت ليحيى بن ســعيد : إن عبد الرحمن بن مهدى قال : أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأسـاً فى البدعـة ، فضحك يحيى بن ســعيد فقال : كيف يصنع بقتادة (٣) ؟! ... كيف يصنع بعمر بن ذر الهمدانى (٤) ؟! كيـــف يصنع بابن أبى (٥) رواد ؟! وعد يحيى قوما أمسكت عن ذكرهم ،ثم قال يحيى : ان ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيرا " (٦) .

وهذا يدل على أن يحيى القطان يرى قبول رواية المبتدع ولو كان داعيـا لبدعه ، اذا ثبت صدقه وضبطه .

---

(١) نزهة النظر لابن حجر ص٥٠

(٢) انظر المصدر السابق

(٣) هو ابن دعامة .

(٤) عمر بن ذر الهمدانى : أبو ذر ، الكوفى ، روى عن أبيه ،وسعيد بن جبير ، ومجاهد بن جبـــر ...وغيرهم ومات سنة (١٥٣هـ) وقيل سنة (١٥٥هـ) (التهذيب (٧: ٤٤٥).

(٥) ابن أبى روّاد : هو عبد العزيز بن أبى رواد ،المكى ، روى عن نافع ، وسالم بن عبدالله ،والضحاك بن مزاحم ... وغيرهم مات سنة (١٥٥هـ) وقيل سنة (١٥٩هـ) (التهذيب ٦ : ٣٣٨).

(٦) الكفايـة ص٢٠٥

ثالثا ـ رأيه في القراءة على الشيخ ـ هل هي مثل السماع ؟

القراءة على الشيخ قسم من أقسام التحمل والأداء ، رتبتها بعد السماع عند الجمهور" ويسميها أكثر المحدثين عرضا بمعنى أن القارئ يعرض على الشيخ ذلك " (١) .

أجود عباراتها :

وأجود عباراتها " أن يقول : قرأت على فلان ، هذا ان كان هو الذي قرأ ،فان سمع عليه بقراءة غيره قال : قرئ على فلان وأنا أسمع " ثم يلي هذه العبارات " قوله : حدثنا فلان بقراءتي أو قراءة عليه أو انبأنا أونبأنا فلان بقراءتي أوقراءة عليه أوقال أخبرنا فلان قراءة عليه أونحو ذلك" (٢) وهذا لا خلاف فيه .

ولكن اختلفوا في اطلاق" حدثنا " و"أخبرنا " من غير تقييد بقوله قراءتي أو قرئ عليه ، على مذاهب :

الأول : منع اطلاقهما ، وذهب الى هذا القول عبدالله بن المبارك (٣) ويحيى بن يحيى التميمي (٤) ،وأحمد بن حنبل ، والنسائي

---

(١) التبصرة لزين الدين العراقي ص ٢٩

(٢) المصدر السابق ص ٣٣

(٣) عبدالله بن المبارك : الحنظلي ، التميمي مولاهم ،أبو عبدالرحمن ، المروزي ، أحد الأئمة . روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل واسماعيل ابن ابي خالد ... وغيرهم ولد سنة (١١٨ هـ) ومات سنة (١٨١ هـ) وله ثلاث وستون سنة .
(التهذيب ٥ :٣٨٢).

(٤) يحيى بن يحيى التميمي : الحنظلي ،أبو زكريا ، النيسابوري . روى عن مالك ، والحماد يسن ، والليث بن سعد ... وغيرهم ، مات في آخر صفر سنة (٢٢٦هـ) .
(المصدر السابق ١١ :٢٩٦).

الثانـي : الى جواز اطلاقهما ، وهو مذهب أبو بكر ابن شهاب الزهرى ، ومالـك والثورى ، وأبو حنيفـــة (١) وصاحباه ، محمد بن الحســـن (٢) ، والقاضى أبو يوســـف (٣) ، وسفيان بن عيينة ، ومعظم أهل الحجـاز والكوفيـــين والبخـــارى) والـى هذا القول مال يحيى القطـان .

---

(١) أبو حنيفـــة : النعمـــان بن ثابـت التيـمى ، الكوفـى ، رأى أنسا ، وروى عـن عطـاء بن أبـى ربـاح وعاصـم بـن أبى النجـود وعلقمـة بـن مرثـد وغيرهـم ، مـات سـنة (١٥٠هـ) .
(التهذيب ١٠ : ٤٤٩) .

(٢) محمد بن الحسـن : أبو عبدالله ، الشـيبانـى ، الامـام ، صاحـب أبـى حنيفـة ... يـروى الحديـث عـن مالـك ودوّن الموطـأ ، وحدث به عـن مالـك وهوابـن أخـت عبدالله بن مسـلمة القعنبـى .
(الجواهر المضيـة ٢ : ٤٢) .

(٣) القاضى أبو يوسف : يـعقـوب بن ابراهيـم ، القاضـى ، الأنصـارى ، أبو يوسـف مـات ببغـداد ... لخمـس خلون من ربيـع أول سـنة (١٨٢ هـ) .
(المصدر السـابق ٢ : ٢٢٠) .

(٤) التبصـرة : ٢ : ٣٤ .

المذهب الثالث: الفرق بين اللفظين، يجوز اطلاق "أخبرنا"، ولا يجوز اطلاق حدثنا، والى هذا ذهب ابن جريج (١) والأوزاعي (٢)، والشافعي (٢) وأصحابه وابن وهب (٣) وجمهور أهل المشرق، وأكثر أصحاب الحديث (٤).

---

(١) سبقت ترجمتهما ص ٢٦ و ص ٤١

(٢) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو، امام أهل الشام في وقته، روى عن عطاء، وابن سيرين ... وغيرهما، ولد سنة (٨٨ هـ) ومات سنة (١٥٧هـ).

(طبقات الحفاظ: ٧٩).

(٣) ابن وهب: وهو عبد الله بن وهب بن مسلم البصري الفهري مولاهم، أبو محمد، روى عن مالك، والسفيانين، وابن جريج ... وغيرهم، مات في شعبان سنة (١٩٧هـ).

(المصدر السابق ١٢٦).

(٤) انظر التبصرة، ٢: ٣٤.

هل القراءة على الشيخ مثل السماع منه أو دونه أو فوقه ؟

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال :

(١) أنهما سواء . وذهب الى ذلك مالك بن أنس وغيره .

(٢) ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه وهو مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة ومذهب مالك ... ومذهب البخاري وغيرهم والى هذا المذهب ذهب القطان .

(٣) ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه وهو مذهب الجمهور[1].

لو شك المؤدي في لفظ شيخه فماذا يفعل ؟

بقيت مسألة للقطان رأى فيها وهي : فيما لو شك المؤدى في لفظ شيخه أقال " حدثني " أو " حدثنا " هل يجوز له أن يقول " حدثني " في حالة قول الشيخ " حدثنا " أو قال الشيخ " حدثني " فهل يجوز للمؤدى أن يقول " حدثنا " ؟

ورأيه فيها : أنه من الواجب على المؤدى أن لا يغير لفظ الشيخ ، بل يؤديه كما تلفظ به ، ويرى كذلك أن المؤدى اذا شك هل قال الشيخ "حدثني" أو " حدثنا " ، فله أن يأتي بلفظ الجمع " حدثنا " وهي أولى من "حدثني" ولا يصح له أن يقول في " حدثنا " : " حدثني " ولو كان في حالة الشك ، روى الخطيب بسنده الى على بن المديني قال : قلت ليحيى - وهو ابن سعيد القطان - انك تقول : فلان قال حدثني فلان ، قال " حدثنا فلان " ، فحدثني وحدثنا - عندك - سواء ؟ ، قال : لا ، ما هما سواء ، اذا قال "حدثنا" فلا يعجبني أن أقول حدثني ، وربما " قال حدثني " ، فأشك فأقول : قال حدثنا ، فأما اذا قال " حدثنا " فلا استجيز أن أقول قال " حدثني "[2] أ هـ .

---

(١) انظر التقييد والايضاح ص ١٦٨ ط أولى ١٣٨٩ هـ - السلفية .

(٢) الكفاية ٤٢٣ .

رابعا — رأى القطان فى الاجازة والمناولة :

تعريف الاجازة لغة :

هى مأخوذة " " من جواز الماء الذى يسقاه المال من الماشية ، والحرث ويقال منه " استجزت فلانا فأجازنى ، اذا سقاك ماء لأرضك ولماشيتك " (١) .

" وترد فى كلام العرب للعبور ، والانتقال ، والاباحة القسيمة للوجوب والامتناع " (٢) . وعلى هذا ينطبق الاصطلاح :

" فهى اذن فى الرواية لفظا أو كتبا يفيد الاخبار الاجمالى عرفا " (٢) .

هى اذن المجيز للمجاز له رواية مروياته لفظاً أو كتابة أو إيماءً وإنما سميت الرواية بالاجازة لأنها تفيد الاخبار الاجمالى .

العلاقة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى :

هى علاقة المجاز المرسل الذى صار حقيقة عرفية عند أهل الاصطلاح .

علاقة الاطلاق والتقييد

تعريف المناولة لغة واصطلاحا : " لغة : العطية .

واصطلاحا : اعطاء الشيخ الطالب شيئا من مروياته مع اجازته به صريحا أوكناية " (×)

حكم الاجازة :

أُختلف فى جوازها ، فمن العلماء من أجازها و ومنهم من لا يراها شيئاً .

فمن الذين أجازها : الحسن البصرى ، ونافع مولى عبدالله بن عمر ، وابن شهاب الزهرى ... وهشام بن عروة ... وعبد الملك بن جريج وسفيان الثورى ومالك بن أنس ... وسفيان بن عيينة ... وغيرهم " (٣) . أما من أنكرها

---

(١) الكفاية ٤٤٦ وانظر مقاييس اللغة ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ ط أولى القاهرة

(٢) فتح المغيث ٢ : ٥٧ ط السلفية .

(٣) انظر الكفاية ص ٤٤٩ .

(×) فتح المغيث ٢ : ٩٩ ط السلفية .

ولا يعدها شيئا فمنهم : عطاء بن أبي رباح ، وشعبة بن الحجاج حيث قال : " لو صحت الاجازة بطلت الرحلة " وغيرهما (١) .

ويحيى بن سعيد القطان من هذه الفئة التي لا ترى الاجازة شيئا ومن المعلوم أن المناولة اجازة كتابية ، فاذا منع القطان الاجازة مطلقا ، فمنعه للمناولة من باب أولى ، لأن المناولة فرع من مطلق الاجازة .

روى الخطيب بسنده الى على بن المدينى قال — وسألته — يعنى يحيى بن سعيد — عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراسانى (٣) ، فقال : قلت ليحيى : انه يقول : اخبرنى قال : لا شيء كله ضعيف ، انما هو كتاب دفعه اليه " (٣) .

وروى أيضا بسنده الى على بن المدينى قال : يحيى بن سعيد : قال هشام بن عروة جاء ابن جريج بكتاب ، فقال : هذا حديثك أرويه عنك ؟ قال : قلت نعم ، قال يحيى : فقلت فى نفسى ما أدرى أيهما أعجب (٤) (٥) .

---

(١) انظر الكفاية ص٤٥٣ — ٤٥٤

(٣) عطاء الخراسانى : هو ابن أبي مسلم ، أبو أيوب ، البلخى ، أحد الاعلام وروى عن الزهرى ، وسعيد بن المسيب ، ونافع وغيرهم . مات سنة (١٣٥هـ) . (طبقات الحفاظ : ٦١) .

(٣) الكفاية ص٤٥٢ .

(٤) تعجب القطان من ابن جريج الذى جاء بكتاب يطلب من هشام اجازته به وتعجب أيضاً من هشام الذى أجاز لابن جريج بذلك الكتاب دون أن ينظر فيه .

وقد جانب الصواب من أعاد الضمير فى قول يحيى : " أيهما أعجب " على القراءة والاجازة ... والصحيح ان الضمير هنا يعود على المذكورين هشام وابن جريج .

(٥) المصدر السابق ص ٤٥٩ .

الفصل الرابـــــع

رأيــه فى المرسل ، ونماذج من أقواله فى مراسيل بعض الرواة

تعريف المرسل لغـة واصطلاحا :

١ — المرسل فى اللغة : اسم مفعول من " أرسل " يقال : أرسـل ، يرسـل ارسالا ، فهو مرسـل ، ويجمع على مراسـيل ، ومر سـلات [١] .

وأرسـل الشـىء : اذا أطلقه ولم يقيده ، فكأن الراوى حين يـروى عمن لم يلقــه ، أرسل الحديث ، ولم يقيده به [١] .

٢ — المرسل فى الاصطلاح : ذكر العلائى [٢] فى تعريفه ثلاثة أقـــوال :

(١) — " ان المرسل قول الواحد من أهل هذه الأعصار وما قبلها ، قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... "

(٢) — " وثانيهما وهو مقابله فى التضييق : اختصاص المرسل بما أرسله كبـــار التابعين الذين أدركوا كثيرا من الصحابة ، وقل رواياتهم عن التابعين ، كسعيد بن المسيب [٣] ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن [٤] ونحوهما ... "

(٣) — وثالثهما : أن المرسل ما قال فيه التابعى ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — سواء كان من كبار التابعين أو من صغارهم — وهذا هو المشـــــهور عند

---

(١) انظر اللسان ص ٢٨٢ وجامع التحصيل ص ٢١ ج ١

(٢) المصدر السابق ص ٢١ ج ١ — وانظر الكفاية ٥٤٧

(٣) سعيد بن المسيب سبقت ترجمته ص ٨٤

(٤) أبوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، المدنى . روى عن أبيه ، وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت . مات سنة (٩٤ هـ) وقيل سنة (١٠٤ هـ) (التهذيب ١٤ : ١١٥) .

كثير من أهل الحديث ،وهو اختيار الحاكم (١) وغيره ".

مذهب القطان في المرسل :

يذهب يحيى القطان في المرسل الى مذهب من يقبل المرسل بالتفصيل في القبول والرد ، ويتلخص مذهب هؤلاء في أن المُرْسِل إذا عُرِفَ من عادته أنه لا يرسل الا عن ثقة ،فيقبل مُرْسَلُهُ ، والإ فلا . وهذا أحد أقوالهم مال اليه كثير من أئمة الجرح والتعديل ،بما فيهم يحيى القطان ،وتلميذه على ا بن المديني (٢) .

وهذا المذهب الذى مال اليه القطان لم يصرح به ، وانما استنتجه العلماء من بعده من أقواله في المراسيل ، وقد جمع هذه الأقوال في مكان واحد ، ابن أبي حاتم في كتابه " تقدمة الجرح والتعديل " تحت عنوان " كلام القطان في مراسيل بعض ناقلة الاخبار ".

وبما أنه مناسب لما نحن بصدده ، وجب ايراد من الفصل ما هو ملائم، مع تخريج ما ورد فيه من أحاديث ، وتوضيح ما فيه من ابهام ،

---

(١) الحاكم : أبو عبدالله ، محمد بن عبدالله الضبي الطهماني ، النيسابوري ... طلب الحديث صغيرا باعتناء أبيه وخاله ، رحل وجال في خراسان ،وما وراء النهر ، فسمع من ألفي شيخ ... كان امام عصره في الحديث ... صالحا ثقة ... ولد سنة (٣٢١هـ) في ربيع أول . وتوفي في صفر (٤٠٥هـ) (طبقات الحفاظ ٤٠٩).

عرّف الحاكم المرسل في معرفة علوم الحديث بقوله "... هو الذى يرويه المحدث بأسانيد متصلة الى التابعي ،فيقول التابعي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم / ص ٢٥ ـ ط . الهندية .

(٢) انظر جامع التحصيل ص ٣٤ ج ١.

١ — قال ابن أبي حاتم " حدثنا صالح [١] نـا [٢] على قال سمعت يحيى يقول : مالك عن سعيد بن المسيب ، أحب اليّ من سفيان [٣] عن ابراهيم [٤] ، قال يحيى : وكل ضعيف [٥] " [٦] .

٢ — وقال بسنده الى " على قال سمعت يحيى يقول : سفيان عن ابراهيم شبه لا شيء ، لأنه لو كان فيه اسناد صاح به " [٦] .

ويمكن أن توضح قولي القطان المذكورين بما قاله العلائي من " أن مالكا لم يرو الا عن ثقة عنده ، ووافقه الناس على توثيق شيوخه الا في النادر منهم ، كعبد الكريم بن أبي المخارق [٧] وعطاء الخراساني [٨] " . [٩]

---

(١) هو ابن أحمد بن حنبل ~~سبقت~~ ترجمته ص ٦٦ سيأتي

(٢) هي اختصار لـ " حدثنا " .

(٣) هو الثوري

(٤) ابراهيم : هو ابن سويد النخعي ، الكوفي ، الأعور . روى عن الأسود يزيد وعبد الرحمن بن يزيد ، وعلقمة بن قيس . قال النسائي ثقة ... ذكره ابن حبان في الثقات . (التهذيب ١ : ١٢٦) .

(٥) أي كلا الاسنادين ضعيف

(٦) تقدمة ٢٤٤ وانظر المراسيل له ص ٥ ط أولى — الرسالة .

(٧) عبد الكريم بن أبي المخارق : أبو أمية ، المعلم ، البصري ، نزل مكة . روى عن أنس بن مالك ، وعمرو بن سعيد بن العاص وطاووس ... وغيرهم . ، قال ابن حبان : كان كثير الوهم ، فاحش الخطأ فيما يروى فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج باخباره " مات سنة (١٢٧هـ) .

(التهذيب ٦ : ٣٧٧) (وكتاب المجروحين لابن حبان ٢ : ١٤٤) .

(٨) عطاء الخراساني : سبقت ترجمته . ٦٣

(٩) جامع التحصيل : ص ١٣٧

وأما سفيان الثورى ، فانه روى عن جماعة كثيرين من الضعفاء ، مثل جابر الجعفى (١) ونحوه " (٢)

وقد يضعف القطان مرسلات بعض المحدثين ، كأبي اسحاق السبيعى وسليمان الأعمش ، وسليمان التيمى ، ويحيى بن أبي كثير ، ولا يراهـا شـيئا .

ويمكن أن يرجع سبب تضعيفه لها ، أن هؤلاء كثيرو التدليس والارسال .

" قال أبو معاوية الضرير (٣) : كنت أحدث الأعمش عن الحسن بن عمارة (٤) عن الحكم (٥) عن مجاهد (٦) ، فيجئ أصحاب الحديث بالعشى ، فيقولون : حدثنا الأعمش عن مجاهد بتلك الأحاديث ، فأقول : أنا حدثته عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد " (٧) .

---

(١) جابر الجعفى : هو جابر بن يزيد الجعفى من أهل الكوفة ، يروى عن عطاء ، والشعبى . قال يحيى القطان : تركنا جابرا قبل أن يقدم علينا الثورى .
(كتاب المجروحين ٢٠٨) و (الضعفاء للبخارى ٢٥) .

(٢) جامع التحصيل : ص ١٤٠ ج ١

(٣) أبو معاوية الضرير : محمد بن خازم ، الكوفى ، التميمى ، السعدى مولاهم روى عن عاصم الأحول ، والأعمش ، واسماعيل بن أبي خالد ... وغيرهم . كان من الثقات ، وربما دلس ، وكان يرى الارجاء .
(التهذيب ٩ : ١٣٧) .

(٤) الحسن بن عمارة : البجلى مولاهم ، الكوفى ، أبو محمد ، روى عن حبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة ، وابن أبي مليكة .. وغيرهم مات سنة (١٥٣هـ)
(التهذيب ٢ : ٣٠٤) .

(٥) الحكم : هو ابن عتيبة ، الكندى مولاهم ، أبو محمد . روى عن مجاهد ، وعطاء ، وطاووس . وغيرهم مات سنة (١١٥ هـ) (المصدر السابق ٢ : ٤٣٤) .

(٦) مجاهد : هو ابن جبـر ، المكى أبو الحجاج ، المخزومى المقرى ، روى عن على ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي سعيد الخدرى وغيرهم كان مولده سنة (٢١هـ) فى خلافة عمر ، وقال يحيى القطان مات سنة (١٠٤هـ) (التهذيب ١٠ : ٤٢)

(٧) التمهيد لابن عبد البر ١ : ٣٣ .

٣ — قال ابن ابي حاتم بسنده الى على قال : سمعت يحيى يقول : مرسلات أبي اسحاق —عندي— شبه لا شيء ، والأعمش ،والتيمي ، ويحيى بن أبي كثير " (١) .

وقد يرجح القطان مرسلات أحد المحدثين على مرسلات آخره فمثلا مرسلات معاوية بن قرة (٢) ،أحب اليه من مرسلات زيد بن أسلم (٣) ، وذلك لأن معاوية ثقة وكان يحفظ ، وأما زيد فكان ثقة الا أنه قليل الحفظ ، قال ابن عيينة : "كان زيد بن أسلم رجلا صالحا ، وكان في حفظه شيء ، " (٤) .

٤ — قال ابن أبي حاتم بسنده الى على " قال : سمعت يحيى يقول : مرسلات معاوية بن قرة أحب الى من مرسلات زيد بن أسلم " (٥) .

---

(١) تقدمة ٢٤٣.

(٢) معاوية بن قرة : المزني ، أبو اياس ، البصري ،روى عن أبيه ومعقل بن يسار ،وأبي أيوب الانصاري ... وغيرهم . مات سنة (١١٣هـ) .

(التهذيب ١٠ : ٢١٦).

(٣) زيد بن أسلم : أبو أسامة ، المدني الفقيه ، مولى عمر . روى عن أبيه ، وابن عمر ، وأبي هريرة ... وغيرهم . مات سنة (١٣٦هـ) .

(المصدر السابق ٣ : ٣٩٦).

(٤) التهذيب ٣ : ٣٩٧ .

(٥) تقدمة ص٢٤٤

٥ — وقال علي سمعت يحيى يقول : مرسلات ابن أبي خالد[1] ليس بشيء[x] ، ومرسلات عمرو بن دينار[2] أحب الي".

٦ — وقال علي : سمعت يحيى يقول : مرسلات سعيد بن جبير[3] أحب الي من مرسلات عطاء ، قلت : مرسلات مجاهد أحب اليك أو مرسلات طاووس[4] قال : ما أقربهما (٥) .

٧ — وقال علي : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : مرسلات مجاهد أحب الي من مرسلات عطاء بكثير ،كان عطاء يأخذ من كل ضرب " (٥) .

٨ — وقال علي : سمعت يحيى يقول : مرسلات ابن عيينه شبه الريح ، ثم قال : أي والله وسفيان بن سعيد[6] قلت : مرسلات مالك بن أنس ، قال هي أحب الي" ،ثم قال : ليس في القوم أصح حديثا من مالك" (٥)

---

(١) ابن أبي خالد : هو اسماعيل ،الأحميسي مولاهم ،روى عن أبيه وعبدالله بن أبي أوفى ، والشعبي ... وغيرهم مات سنة (١٤٦هـ).
(التهذيب ١ : ٢٩١).

(٢) عمرو بن دينار : سيأتي ترجمته ٧٤

(٣) سعيد بن جبير : الأسدي ،الوالبي مولاهم ،أبو محمد ، الكوفي روى عن ابن عباس ،وابن عمر ، وأبي مسعود الأنصاري ... وغيرهم . مات سنة (٩٥ هـ) . (التهذيب ٤ : ١١).

(٤) طاووس : هو ابن كيسان ، اليماني ، أبو عبد الرحمن ، الحميري ، روى عن أبي هريرة ، وعائشة وزيد بن ثابت ... وغيرهم . مات سنة (١٠٦هـ) . (المصدر السابق ٥ : ٨).

(٥) تقدمة ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٦) هو الثوري .

(x) هكذا في النسخة ، وصوابه (ليس بشيء)

وكان القطان لا يرى ارسال الزهرى ،وقتادة شيئا ، وعلل ذلك بقوله " هؤلاء قوم حفاظ ، كانوا اذا سمعوا الشئ علقوه " (١).

وقد خالف أحمد بن حنبل شيخه القطان فى تضعيفه لمرسلات الزهرى فقال " ماليحيى ومعرفة علم الزهرى !؛ ليس كما قال يحيى " (٢)

قال العلائي : والظاهر أن قول الأكثر أولى بالاعتبار (٢).

٩ — وروى ابن أبي حاتم بسنده الى على قال : قلت ليحيى بن سعيد : بسر بن سعيد (٣) لقى زيد بن ثابت (٤) ، قال : وما ينكر أن يكون قد لقيه ؟! قلت : روى عن أبي صالح (٥) عن زيد بن ثابت ؟ قال : قد روى شقيق (٦) عن رجل عن عبد الله " (٧) .

---

(١) تقدمة ٢٤٦

(٢) جامع التحصيل ص١٤ ج ١

(٣) بسر بن سعيد : المدنى ،العابد ،مولى بن الحضرمى ،روى عن أبى هريرة وعثمان وابى سعيد ،وسعد بن أبى وقاص .. وغيرهم مات بالمدينة سنة (١٠٠هـ) وهو ابن (٧٨سنة) . (التهذيب ١ : ٤٣٧) .

(٤) زيد بن ثابت : الانصارى ،أبو سعيد ، المدنى ... وكان يكتب الوحى للرسول صلى الله عليه وسلم . روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين مات (سنة ٥٥ هـ). (المصدر السابق ٣ : ٣٩٨).

(٥) أبو صالح : هو عبيد مولى السفاح / التمهيد ١ ٢٧ ج ٣ والطبقات ٥:٣٠٣

(٦) شقيق : هو ابن سلمة الأسدى ،أبو وائل الكوفى ،أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ، روى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى .. وغيرهم مات سنة (٨٢هـ) (التهذيب ٤ : ٣٦١).

(٧) تقدمة ٢٤٤ .

سمع من
لم ينكر القطان أن يكون يسر بن سعيد ~~عن~~ زيد بن ثابت ، وما رواه يسر عن أبي صالح مولى السفاح عن زيد لا ينفي عنه عدم سماعه من زيد ، فان شقيق بن سلمة روى عن رجل عن عبدالله بن مسعود ، مع أن شقيقا سمع عبدالله .

١٠ — وروى بسنده الى علي قال : قلت ليحيى بن سعيد القطان : أن الفزاري (١) روى عن ابن أبي خالد عن هلال بن يساف (٢) قال سمعت أبا مسعود قال يحيى : أنكر أن يكون هلال سمع من أبي مسعود الانصاري (٣) وقال يحيى : مات أبو مسعود أيام علي " (٤) .

يكون
ينكر القطان أن هلال أدرك أبا مسعود فكيف سمع منه والذي ساعد القطان على ذلك معرفته بوفيات الأعيان ، فقد حدد موت أبي مسعود في خلافة علي بن أبي طالب .

١١ — و روى بسنده الى علي قال : سمعت يحيى — وقيل له كان الحسن يقول : سمعت عمران بن حصين — فقال : أما عن

---

(١) هو أبو اسحاق السبيعي : سبقت ترجمته : ٨٣ .

(٢) هلال بن يساف : الاشجعي مولاهم ، الكوفي أدرك عليا روى عن الحسن بن علي ، وأبي الدرداء ، وأبي مسعود الانصاري ... وغيرهم .
(التهذيب ١١ : ٨٦) .

(٣) أبو مسعود الأنصاري : هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، البدري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة سنة (٤٠هـ) . (التهذيب ٧ : ٢٤٧) .

(٤) تقدمة ٢٤٣ .

ثقة فلا " (١) .

ويمكن أن يفسر قول القطان " أما عن ثقة فلا " : أما أن هذا القول قيل عن ثقة فلا ، فان الحسن لم يسمع عمران ، قال على بن المدينى فى العلل (٢) " ولم يسمع من عمران بن حصين شيئا ، وليس بصحيح ، لم يصح عن الحسن عن عمران سماع من وجه صحيح ثابت .

الى هنا أكتفى بما قاله يحيى بن سعيد فى مراسيل بعض ناقلة الاخبار ، التى نقلها عنه على ثم نقلها عنه ابن أبى حاتم بسنده المتصل .

---

(١) تقدمة ٢٤٣

(٢) ص٥٤ وانظر المراسيل لابن أبى حاتم ص٣٨ .

الفصل الخامس

معرفته بعلل الحديث ونماذج على ذلك

تمهيد :

العلة لغة : المرض ، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، كأن تلك العلة ، صارت شغلا ثانيا منعه من شغله الأول (١) .

العلة في الاصطلاح : هي عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث ، فأثرت فيه - أي قدحت في صحته - " (٢) .

والحديث المُعَلّ يمكن أن يعرف بأنه " الحديث الذى أطلع فيه على علة خفية قادحة في صحته أو حسنه مع أن ظاهرة السلامة منها " (٣) .

أنواع العلة : والعلة في الحديث نوعان :

(١) - علة غامضة خفية ، وهذه لا تظهر الا للجهابذة من نقاد الحديث .

(٢) - علة ظاهرة : كالارسال ، وفسق الراوى ، وضعفه ، وتكون أيضا بما لا يقدح ... وقد يعللون الحديث بأنواع الجرح من الكذب ، والغفلة ، وسوء الحفظ .

والعلة كما تكون في الاسناد تكون في المتن ، وقد تقدح علة الاسناد في صحة المتن ، وقد لا تقدح فيه .

---

(١) انظر الصحاح ص١٧٧٣ ج ٥

(٢) التبصرة ص٢٢٦ ج ١

(٣) غيث المستغيث ص٩٤ وانظر التقييد والايضاح ص١١٦

فالعلة القادحة فى صحة المتن : كالتعليل بالارسال ، والوقف ،

أما التى لا تقدح فى صحة المتن فمثالها : أن يتوهم راو فى اسم من اسماء الرواة للحديث ، فيبدله باسم آخر ، وذلك كحديث رواه يعلى بن عبيد (٥) الطنافسي أحد رجال الصحيح عن سفيان الثورى عن عمرو بن دينار (١) عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم " البيعان بالخيار (٢) ... الحديث .

---

(١) عمرو بن دينار : المكى ، أبو محمد ، الأثرم الجمحى مولاهم أحد الاعلام روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأبى هريرة ... وغيرهم مات سنة (١٢٥هـ) (التهذيب ٨ : ٢٩).

(٢) الحديث أخرجه :

١ — البخارى فى صحيحه (فتح البارى ٥ : ٢٣٧) فى كتاب (البيوع) باب (اذا كان البائع بالخيار هل يجوز له البيع ؟) بسنده الى عبدالله بن دينار عن ابن عمر.

٢ — ومسلم فى صحيحه (شرح النووى باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ١٠ : ١٧٥)

٣ — والترمذى بسنده الى ابن عمر (التحفة ٤ : ٤٤٨)

٤ — والنسائى فى سننه بسنده عن عبدالله بن دينار (٧ : ٢٥٠) وأخرجه أيضا من طريق عمرو بن دينار.

٥ — ومالك بسنده الى ابن عمر (ص ٤١٦ تحقيق محمد فؤاد) .

٦ — وأبو داود بسنده الى ابن عمر فى باب (خيار المتبايعين) ص ٢٤٤ .

٧ — وأحمد بن حنبل فى المسند بسنده الى سفيان عن عبدالله بن دينار (٦ : ٢٥٦ تحقيق أحمد شاكر) .

(٥) انظر ترجمته ص ٤٠٢ ج ١١ من التهذيب .

فوهم يعلى بن عبيد على سفيان في قوله عمرو بن دينار ، وانما المعروف من حديث سفيان عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر [١] .

كيفية معرفة العلة في الحديث :

وتعرف علة الحديث بجمع طرقه ، ثم النظر في اختلاف رواته ، قال علي بن المديني : " الباب اذا لم تجمع طرقه لم تتبين خطأه " [١] .

بعد هذا التمهيد ، بتعريف العلة لغة واصطلاحا ، وبيان أنواعها ، وكيفية معرفتها نقول :

ان علل الحديث ، نوع من أنواع علوم الحديث ، جليل القدر ، رفيع المنزلة ، تراعى فيه الدقة ، لهذا لم يضطلع به الا من كان ذا حفظ وخبرة بروايات المحدثين الثقات منهم والضعفاء ، وأن يكون — علاوة على ذلك — ذا فهم ثاقب ، فمن توفرت فيه تلك الصفات استطاع أن يميز الحديث المعلل من غيره [٢] .

وقد نهض بهذا النوع أناس من المحدثين كعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهما ، ثم تلاميذهما : علي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم ثم تلاميذ هؤلاء كالبخاري ، وأبي حاتم [٣] وأبي زرعة .

---

(١) انظر التبصرة للعراقي (١ : ٢٣١)

(٢) انظر التقييد والايضاح للعراقي ١١٦

(٣) أبو حاتم : محمد بن ادريس بن المنذر ، الحنظلي ، الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة . روى عن محمد بن عبد الله الانصاري وعبدالله بن صالح كاتب الليث ، وعفان بن مسلم ... وغيرهم ولد سنة (١٩٥هـ) ومات سنة (٢٧٧هـ) في شعبان (التهذيب ٩ : ٣١).

وليحيى القطان الصدارة فى ذلك ، والنماذج التى نوردها فيما يأتى خير مثال على ذلك ، فقد عقد عبد الرحمن بن أبى حاتم بابا خاصا بعنوان " من كلام يحيى بن سعيد القطان فى علل الحديث " فى كتابه " تقدمة الجرح والتعديل " أثناء ترجمته ليحيى القطان .

١ — قال ابن أبى حاتم " حدثنا صالح [١] حدثنا على سمعت يحيى يقول : كل شىء حدثنا عن قتادة عن أنس ، فهو من السماع من أنس الا حديث " اقامة الصف " [٢] قال قلت ليحيى : شعبة أجمل هذا لك ؟ قال : نعم .

---

(١) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ، أبو الفضل ، سمع من عفان وطبقته ، وتفقه على أبيه . قال ابن أبى حاتم صدوق . توفى سنة (٢٦٥هـ) .
(شذرات الذهب ٢ : ١٤٩).

(٢) الحديث أخرجه :
١ — البخارى فى "باب اقامة الصف من تمام الصلاة " من جامعه الصحيح ، بسنده عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال " سووا صفوفكم ، فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة " (فتح البارى ص٢٠٩ ج ٢).
٢ — ومسلم فى صحيحه ص١٥٤ من شرح النووى عليه .
٣ — وأحمد بن حنبل فى مسنده (٣ : ٢٧٧ — دار صادر).
٤ — وأبو عوانه يعقوب بن اسحاق / فى مسنده ص٤٣ ج ٢ من الطبعة الهندية .
٥ — وأبو يعلى فى مسنده لوحة : ١٥٧ أ
٦ — وابن حبان فى صحيحه لوحة ٢٣٥ أ.

قال ابن حجر " ... زاد الاسماعيلى من طريق أبى داود الطيالسى قال سمعت شعبة يقول : داهنت فى هذا الحديث ، لم أسأل قتادة : أسمعته من أنس أم لا ؟ . قال ابن حجر : ولم أره عن قتادة الا معنعنا ، ولعل هذا هو السر فى ايراد البخارى لحديث أبى هريرة معه فى الباب تقوية له / الفتح ٢ : ٢٠٩

بهذا القول يجزم يحيى القطان أن سماع قتادة من أنس ، ثابت ، فكل حديث ، رواه قتادة عن أنس ، هو على السماع ، ما عدا حديث " اقامة الصف " فانه لم يسمعه من أنس ، وانما دلسه عنه ، فرواه بالمعنعنة .

٢ ـ وقال ابن أبي حاتم بسنده الى علي قال سمعت يحيى وذكر عنده حديثا الاعمش (١) عن حبيب (٢) عن عروة (٣) عن عائشة (٤)

---

(١) هو سليمان بن مهران سبقت ترجمته ص ١٧

(٢) حبيب : هو ابن أبي ثابت ، الأسدي مولاهم ، أبو يحيى ، الكوفي ، روى عن ابن عمر وابن عباس وأنس ومالك وعروة بن الزبير ... وغيرهم مات سنة (١١٩ هـ) .
(التهذيب ٢ : ١٧٨) .

(٣) عروة : هو ابن الزبير بن العوام ، أبو عبدالله ، المدني ، روى عن أبيه وأخيه عبدالله وأمه اسماء بنت أبي بكر ، وخالته عائشة ... وغيرهم مات سنة (٩٤ هـ) .
(المصدر السابق ٧ : ١٨٤) .

(٤) عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيها ، وعمر وسعد بن أبي وقاص ... وغيرهم قال هشام بن عروة عن أبيه : ما رأيت أحدا أعلم بفقه ، ولا بطب ، ولا شعر من عائشة . ـ رضي الله عنها ـ توفيت في رمضان سنة ـ (٥٨ هـ) .
(التهذيب ١٢ : ٤٣٦) .

" تصلى المستحاضة[1] وان قطر الدم على الحصير "[2] في القُبْلة — يعنى

---

(١) المستحاضة : هو استفعال من الحيض. وهى التى لا يرقأ دم حيضها ، ولا يسيل من المحيض ، ولكنه يسيل من عرق يقال له العاذل.
(اللسان ٧ : ١٤٢).

(٢) الحديث أخرجــه :

١ — البخارى فى صحيحه فى " باب الاستحاضة " بسنده الى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفيه " ... فاذا أقبلت الحيضة ، فاتركى الصلاة ، فاذا ذهب قدرها ، فاغسلى عنك الدم وصلى "
(الفتح ١ : ٤٠٩).

٢ — ومسلم فى صحيحه ص ١٦ ج ٤ من شرح النووى فى باب " المستحاضة وغسلها وصلاتها ".

٣ — وأبو داوود فى سننه (١ : ١٢٥ — ط ثانية) . وبعد تخريجه لهذا الحديث قال ... ودل على ضعف حديث حبيب هذا أن رواية الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : " فكانت تغتسل لكل صلاة " فى حديث المستحاضة. أ هـ .

٤ — أحمد بن حنبل فى مسنده ٦ : ١٣٧ (ط سنة ١٣١٣ هـ) بسنده عن حبيب عن عروة عن عائشة " تصلى المستحاضة وان قطر الدم على الحصير ".

٥ — وابن ماجه فى باب " ما جاء فى المستحاضة التى قد عدت أيام اقرائها " ص ٢٠٤

٦ — وأبو عوانه فى مسنده في باب " المستحاضة " ١ : ٣١٩ من الطبعة الهندية.

٧ — واسحاق بن راهويه فى مسنده لوحة ٦٩ أ

٨ — والربيع بن حبيب فى مسنده ص ٣٩ ط ثانية .

٩ — السنن الكبرى للبيهقى ١ : ٣٤٥ ط أولى . الهندية .

حديث النبي صلى الله عليه وسلم " أنه قبّل ، ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ ".(١) فقال : احك عني ، أنهما شبه لا شيء .

حديث المستحاضة بهذا الاسناد فيه ضعيف لأنّ حبيب بن أبي ثابت لم يسمعه من عروة بن الزبير ، بل رواه بالمنعنة .

وقد أشار يحيى القطان الى هذا الضعف بقوله " شبه لاشيء " لأنه علم من شيخه سفيان الثوري أن حبيباً لم يسمع من عروة ، روى البيهقي في سننه (٢) بسنده الى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : جئنا من عند عبدالله بن داود الخُرَيْبي الى يحيى بن سعيد القطان ، فقال : من أين جئتم ،فقلنا من عند ابن داود ،فقال : ما حدثكم؟ ، قلنا : حدثنا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة ... الحديث ، فقال يحيى : أَمَا إِن سفيان الثوري كان أعلمَ الناس بهذا الحديث ، زعم أن حبيباً لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً ".

---

(١) الحديث أخرجه :

١ - الترمذي في جامعه (١ : ٢٨٤ ط ثانية من تحفة الأحوذي) بسنده عن حبيب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ ... الحديث " ثم قال " انما ترك أصحابنا حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ، لأنه لا يصح عندهم لحال الاسناد ... ".

٢ - وابن ماجه في سننه (١ : ٩٤ ط أولى).

(٢) ١ : ٣٤٥ ط أولى . هندية .

٣ — قال ابن أبي حاتم بسنده الى على سمعت يحيى — وقيل له : تحفظ حديث قتادة " ان هذه الحشوش محتضرة (١) " ؟ [قال :لا • فقلت : أنا له ، كان شعبة يحدث عن قتادة

---

(١) الحشوش : واحدها حُش وهى الكُنُف ومواضع قضاء الحاجة (عون المعبود ١ : ٢٤)، واللسان ص٢٨٦ مادة (حشش) ، دار صادر ، ط ثانية

(٢) الحديث أخرجه :

١ — الحاكم فى " مستدركه " (١ : ١٨٧ — طبعة الرياض) • بسنده الى شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان هذه الحشوش محتضرة ، فاذا أحدكم دخل الغائط ، فليقل : اعوذ بالله من الرجس من النجس ، الشيطان الرجيم •

وأخرجه أيضا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيبانى عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان هذه الحشوش محتضرة ، فاذا أحدكم دخلها ، فليقل : أعوذ بك من الخبث والخبائث •

ثم قال " كلا الاسنادين من شرط الصحيح ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ وانما اتفقا على حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بذكر الاستعاذة فقط " •

٢ — وأحمد بن حنبل فى مسنده (٤ : ٣٧٣ — طبعة الحلبى سنة ١٣١٣هـ)

٣ — وأبو داود فى سننه ١ : ٢ — طبعة أولى — تصحيح محمد محى الدين •

٤ — والترمذى فى جامعه ١ : ٤٤ ، ٤٥ من تحفة الأحوذى / ط الثانية — السلفية •

٥ — والبيهقى فى سننه ١ : ٩٦ — ط أولى من الهندية فى باب " ما يقول اذا أراد دخول الخلاء " •

٦ — وابن ماجه فى سننه (١ : ١٠٨ — طبعة الحلبى — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى) •

٧ — وابن أبي شيبة فى مصنفه (١ : ١ — ط أولى — هندية) فى باب " ما يقول الرجل اذا دخل الخلاء " •

عن النضر بن أنس (١) عن زيد بن أرقم (٢) ، وكان ابن أبي عروبة يحدث عن قتادة عن القاسم بن عوف عن زيد بن أرقم ، فقال يحيى : شعبة لو علم أنه عن القاسم بن عوف (٣) لم يحمله ، قال علي : قلت : لم ؟ إ قال : انه رآه وتركه " ا.هـ.

---

٨ — والنسائي في كتابه " عمل اليوم والليلة (ل ٢ ب) . في باب (ماذا يقول اذا دخل الخلاء) .

٩ — وابن حبان في زوائده (ص٦١ من كتاب موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان للهيثمي تحقيق محمد عبد الرزاق — السلفية) في باب ما يقول اذا دخل الخلاء من كتاب الطهارة .

١٠— والطبراني في الصغير ٢ : ٤٤ ط السلفية .

---

(١) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو مالك ، البصري ، روى عن أبيه وابن عباس ، وزيد بن أرقم وغيرهم ، مات قبل الحسن .
(التهذيب ١٠ : ٤٣٦) .

(٢) زيد بن أرقم : الأنصاري ، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي ... مات بالكوفة سنة (٦٨ هـ) .
(المصدر السابق ٣ : ٣٩٤) .

(٣) القاسم بن عوف : الشيباني ، البكري ، الكوفي ، روى عن البراء ، وزيد بن أرقم ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى .
قال ابن عدي اشتهر بحديث الحشوش وله غيره شيء يسير وهو ممن يكتب حديثه .
(المصدر السابق ٨ : ٣٢٦) و (الكامل لابن عدي ل ٣ ب) .

أنكر القطان على القاسم بن عوف الشيبانى اضطرابه فى هذا الحديث ، ولهذا ضعفه يحيى تبعا لشيخه شعبة ، قال على ابن المدينى — ذكرناه ليحيى ، فقال : قال شعبة : دخلت عليه . وحرك يحيى رأسه . قلت ليحيى : ما شأنه ؟ ! قال : فجعل[1] يحيد ، فقلت : ضعفه فى الحديث ، فقال : لولم يضعفه لروى عنه " (٢) .

٤ — وقال ابن أبى حاتم بسنده الى على قال : سألت يحيى عن أحاديث عكرمة[3] ابن عمار عن يحيى بن أبى كثير[4] ، فضعفها ، وقال : ليست بصحاح[5] .

---

(١) القائل هو على ، و" يحيد " من حاد عن الشىء اذا مال عنه وعدل ، والرجل يحيد عن الشىء : اذا صد عنه خوفا أو أنفة / اللسان ص ٥٩ مادة "حيد " .

(٢) تقدمة ص ١٥٠ والميزان ٣ : ٢٧٦ والتهذيب ٨ : ٣٢٦ والكامل لابن عدى ٣ ب .

(٣) عكرمة بن عمار : العجلى ، أبو عمار ، اليمامى ، بصرى الأصل ، روى عن أبى زميل سماك بن الوليد ، ويحيى بن أبى كثير ، وعطاء بن أبى رباح ... مات سنة (١٥٩هـ) .
(التهذيب ٧ : ٢٦١) .

(٤) يحيى بن أبى كثير : أبونصر ، اليمامى ، روى عن أنس ، وهلال بن أبى ميمونة ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ... وغيرهم . توفى سنة (١٢٩هـ) وقيل سنة (١٣٢هـ) .
(المصدر السابق ١١ : ٢٦٨) .

(٥) تقدمة ٢٣٦

يقرر يحيى القطان فى هذا القول بأن عكرمة مضطرب فـــى أحاديث يحيى بن أبى كثير ولهذا السبب ضعفها . قال أحمد بن حنبل " عكرمة مضطرب الحديث عن يحيى بن أبى كثير "[1] وقال على بـــن المديني " أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير ليست بذاك ، مناكير ، كان يحيى بن سعيد يضعفها "[2] ، وقال البخارى " عكرمة مضطرب فى حديث يحيى بن أبى كثير ، ولم يكن عنده كتاب "[3] .

٥ ـ وبســـنده الى على قال : ســـمعت يحيـــى قـــــال : سمعت الأعمـــش يحدث بحديـــــث أبـــى اسـحاق[4] " شـــكونا[5] "

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦٠

(٢) المصدر السـابق .

(٣) المصدر السـابق ص٢٦٢ والكامل لابن عدى ل (٦٨٣ ب).

(٤) أبو اسحـاق : عمرو بن عبدالله ، السَّبيعى ، الكوفى ، روى عن على بن أبى طالب والبراء بن عازب ، وحارثة بن مضـرب ... وغيرهـم. مات سنة (١٢٧هـ) .
(التهذيب ٨ : ٦٣).

(٥) الحديث أخرجـه :

١ ـ الطبرانى فى معجمه الكبير (ل ١٠٠ ب) بسنده الى أبـــى اسحـاق عن حارثة بن مضـرب عن خباب قال : شـكونا الـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فى الرمضاء فلم يشـكنا .

٢ ـ والحميـــــدى /: أبو بكر عبدالـــله بن الزبيـر المتوفـــى سـنة ٢١٩/ فـى مسـنده ١ : ٨٣ ـ ط أولـــى ـ الهنديــــة .

عن حارثة بن مضرب (١) فقال علي : انما ذكره يحيى على أن الأعمش كان مضطربا في حديث أبي اسحاق .

ذكر علي بن المديني السبب الذي من أجله ضعف القطان هذا الحديث وهو أن الأعمش كان مضطربا في حديث أبي اسحاق وهذا يوجب ضعف الحديث .

٦ — وقال بسنده الى علي : عرضت على يحيى بن سعيد حديث ابن أبي عروبة عن محمد بن عبد الرحمن (٢) عن سعيد بن المسيب (٣)

---

(١) حارثة بن مضرب : العبدي ، الكوفي ، روى عن عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وخباب بن الأرت ... وغيرهم وثقه يحيى بن معين وقال أحمد : حسن الحديث .
(التهذيب ٢ : ١٦٦) و (الميزان ١ : ٤٤٦)

(٢) محمد بن عبد الرحمن : أبو جابر ، البياضي ، المدني . روى عن سعيد بن المسيب وهو الذي يقول فيه الشافعي : من حدث عن أبي جابر البياضي بيض الله تعالى عينيه .
(الميزان ٣ : ٦١٧).

(٣) سعيد بن المسيب : المخزومي ، أبو محمد ، المدني ، سيد التابعين ، قال قتادة : ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه . مات سنة (٩٤ هـ).
(طبقات الحفاظ ١٧).

" القضاء ﷺ (١) ما قضيت " فقال : هذا رواه عن البتّي (٢) ـ يعني عثمان بن أبي جابر البياضي " (٣) .

وذكر العقيلي (٥) هذا الخبر بسنده الى يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة سمع من عثمان البتي عن أبي جابر البياضي : محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب " أمرك بيدك ، القضاء ما قضيت " فألقى سعيد عثمان البتّي ، وروى عن محمد بن عبد الرحمن البياضي ".٠" (٤)

---

(١) الحديث أخرجه :

١ ـ سعيد بن منصور في سننه (٣ : ق١ : ٣٧٧ ـ ط الهندية) بسنده الى حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في رجل جعل أمر امرأته بيدها ، فردت اليه الأمر قال : ليس بشيء ، القضاء ﷺ ما قضت ".

٢ ـ ومالك في موطأ (٢ : ٥٥٥) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : اذا ملك الرجل امرأته أمرها فلم تفارقه وقرت عنده فليس ذلك بطلاق .

ومعنى " القضاء ﷺ ما قضت " أي الحكم ما نوت من رجعية أو بائنة واحدة أو ثلاثا ، لأن الأمر مفوض اليها .

(تحفة الأحوذي ٤ : ٣٤٥) .

(٢) البتّي : عثمان بن مقسم ، أبو سلمة ، الكندي ، البصري أحد الأئمة الأعلام ، على ضعف في حديثه .

(الميزان ٣ : ٥٦) .

(٣) تقدمة : ٢٣٥

(٤) الضعفاء : ١٤٨ أ

(٥) هو محمد بن عمرو العقيلي ، أبو جعفر (ت ٣٢٢ هـ) / طبقات الحفاظ ص ٣٤٧

ضعف يحيى القطان هذا الحديث لأن سعيد بن أبي عروبة سمع عثمان البري ، فترك سعيد شيخه هذا ، وروى الحديث عن شيخ شيخه ، وهذه علة توجب ضعف الحديث .

٧ — وبسنده الى علي قال سمعت يحيى يقول : أخذت أطراف(١) بحر بن مرار(٢) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة(٣)، فسألته عنها ، فلم يصحح منها شيئا ، قلت ليحيى : أي شيء منها ؟ قال :

---

(١) الأطراف : جمع طرف . وفي اصطلاح المحدثين " ذكر حديث الصحابي مفردا كأهل المسانيد الا أنهم يذكرون طرفا من الحديث في الغالب ، من مقدمة تحفة الأشراف ص٢ .

(٢) بحر بن مرار ، بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي ، أبو معاذ ، البصري ، روى عن جده ، وجد أبيه ولم يدركه ، قال يحيى القطان : رأيته قد خولط فلم أكتب عنه وقال علي سمعت يحيى بن سعيد وذكر بحر بن مرار وأثنى عليه خيرا وقال : كان من أقدمهم — يعني أقدم ولد أبي بكرة —
(الجرح والتعديل : ج ١ ق ١ : ٤١٩) و
(التهذيب ١ : ٤١٩) و (الميزان ١ : ٢٩٨) .

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكرة ، الثقفي ، أبو بحر ، البصري ، روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمر ... وغيرهم ولد سنة (١٤ هـ) ومات سنة (٩٦ هـ) .
(التهذيب ٦ : ١٤٨) .

" حديث , شهرا عيد لا ينقصان ,[1] ".

في هذا القول يرى القطان أن أطراف بحر ضعيفة لأنه رآه قد خولط ، قال ابن عدي : " ولبحر بن مرار هذا غير ما ذكرت من الحديث لم أر أحداً من المتقدمين ممن تكلم من الرجال ضعفه الا يحيى بن[2] سعيد القطان ذكر أنه كان قد خولط ، ومقدار ما له من الحديث لم أر فيه حديثاً[2] منكرا " .[3]

---

(١) الحديث أخرجه :

١ - البخاري في صحيحه (فتح الباري - ٤ : ١٢٤ ط . السلفية) بسنده الى اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " شهران لا ينقصان ، شهرا عيد : رمضان ، وذو الحجة " .

وأخرجه أيضا بسنده الى خالد الحذاء قال : أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة ... الخ " .

٢ - ومسلم في صحيحه (شرح النووي ٨ : ١٩٩) بسنده الى خالد الحذاء ... الخ " .

قال النووي " قوله صلى الله عليه وسلم (شهرا عيد لا ينقصان ...) " :

(١) - الأصح أن معناه لا ينقص أجرهما والثواب المرتب عليهما ، وان نقص عددهما .

(٢) - وقيل معناه : لا ينقصان جميعا في سنة واحدة غالبا .

(٣) - وقيل : لا ينقص ثواب ذي الحجة عن ثواب رمضان ، لأن فيه المناسك حكاه الخطابي وهو ضعيف .

ثم قال : والأول هو الصواب المعتمد أ هـ .

٣ - والترمذي في صحيحه (تحفة الأحوذي ٣ : ٣٧٤) بسنده الى خالد الحذاء ... الخ " .

(٢) في المخطوطة " يحيى بن القطان " وهو خطأ ، وكذلك قوله " لم أر فيه حديث منكر " .

(٣) الكامل ١٧٧ أ .

٨ — وبسنده الى على قال : سمعت يحيى قال : كان شعبة يحدث بحديث ابن أبى ليلى[١] عن أبيه عن أبى أيوب[٢] فى العطاس ، فقال يحيى حدثنا ابن أبى ليلى ، قال حدثنى أخى عن ابن أبى ليلى[ه] قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اذا عطس أحدكم "[٣] قال يحيى :

---

(١) ابن أبى ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، الأنصارى ، أبو عبد الرحمن الكوفى ، الفقيه ، قاضى الكوفة ، روى عن أخيه عيسى ، ونافع ، وعطاء بن أبى رباح ... وغيرهم مات سنة (١٤٨هـ) .
(التهذيب ٩ : ٣٠١) .

(٢) أبو أيوب : خالد بن زيد ، الأنصارى . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أبى بن كعب ، مات سنة (٥٥ هـ) وقيل سنة (٥٢ هـ) .
(المصدر السابق ٣ : ٩٠) .

(٣) الحديث أخرجه :

١ — الترمذى فى جامعه (ص١٤ ج ٨ تحفة الأحوذى ط. ثانية) بسنده الى شعبة ، أخبرنى ابن أبى ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " اذا عطس أحدكم ، فليقل : الحمد لله على كل حال ، وليقل الذى يرد عليه يرحمك الله ، وليقل هو يهديكم الله ، و يصلح بالكم .
ثم قال : وهكذا روى شعبة هذا الحديث عن ابن أبى ليلى ، فقال عن أبى أيوب . وكان ابن أبى ليلى يضطرب فى هذا الحديث يقول أحيانا : عن أبى أيوب ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ويقول أحيانا : عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٢ — والنسائى فى كتابه " عمل اليوم والليلة " (ل ٥ ب) .

(ه) " ابن أبى ليلى " يطلق على محمد بن أبى ليلى وعلى أبيه عبد الرحمن بن أبى ليلى .

فرددته على ابن أبى ليلى غير مرة ، فقال : عن على بن أبى طالب" (١) .

أنكر يحيى القطان على ابن أبى ليلى سوء حفظه ، ولا سيما فى هذا الحديث ، فقد حدث ابن أبى ليلى بهذا شعبة عن أخيه عيسى عن أبيه عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولما حدث به يحيى القطان ، غير الاسناد فوضع بدلا من أبى أيوب ، على بن أبى طالب فردد القطان عليه صحة الاسناد غير مرة فأبى الا أن يقول : على بن أبى طالب .

قال أبو عيسى الترمذى (٢) فى علله الصغرى (٣) " ويروى عن ابن أبى ليلى نحو هذا غير شىء ، كان يروى الشىء مرة كذا ، ومرة هكذا ، يغير الاسناد ، وانما جاء هذا من قبل حفظه " .

---

٣ ـ والطبرانى فى معجمه الكبير ل ١٢٣ ج ١

٤ ـ وابن السنى / أحمد بن محمد الدينورى / فى كتابه " عمل اليوم والليلة " (ص ٧٠ ط ثانية ـ الهندية) .

٥ ـ الدارمى / عبد الله بن عبد الرحمن التميمى / فى سننه (٢ : ٢٨٣ ط سنة ١٣٤٩هـ) .

٦ ـ والطيالسى / سليمان بن داود / فى سننه (ص ٨٠ ج ٢ ط اولى ـ هندية ـ) .

---

(١) تقدمة : ٢٣٧

(٢) أبو عيسى الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمى ، طاف البلاد ، وسمع خلقا كثيرا ... مات بترمذ فى رجب سنة (٢٧٩هـ) (طبقات الحفاظ) .

(٣) ص ٤٨٦ ج ١ ، مطبوع مع التحفة ، ط السلفية .

٩ — روى بسنده الى حماد بن زاذان (١) أبى زياد ، القطان قال : سألنا يحيى بن سعيد عن حديث سفيان (٢) عن أبى اسحاق (٣) عن على بن ربيعة (٤) قال : كنت رِدِف على (٥) " ... هذا

(١) حماد بن زاذان : روى عن سفيان بن عيينة ، ومعتمر بن سليمان ويحيى القطان وابن مهدى وغيرهم .
(التهذيب ٣ : ٨)

(٢) هو ابن سعيد الثورى .

(٣) وأبو اسحاق السبيعى مضت ترجمته ص ٨٣

(٤) على بن ربيعة : الوالبى ، أبو المغيرة ، الكوفى . روى عن على بن أبى طالب والمغيرة بن شعبة ، وسمرة بن جندب وغيرهم .
(التهذيب ٧ : ٣٢٠).

(٥) الحديث أخرجه :

١ — ابن حبان فى زوائده (موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٥٩١) بسنده الى أبى اسحاق السبيعى عن على بن ربيعة الأسدى قال ركب على دابة ، فقال : بسم الله ، فلما استوى عليها قال الحمد لله الذى أكرمنا وحملنا فى البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون ، ثم كبر ثلاثا ، ثم قال : اللهم اغفر لى ، انه لا يغفر الذنوب غيرك ، ثم قال : فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا . وأنا رديفه .

٢ — والترمذى فى جامعه فى باب " ما جاء مايقول اذا ركب الدابة "
(التحفة ١٠ : ٤٠٨).

٣ — وأبو داود فى سننه فى باب (ما يقول الرجل اذا ركب)
(٣ : ٤٨ ط ثانية).

٤ — والبخارى فى التاريخ الصغير (١ : ٢٩١).

الحديث لا أدرى كيف هو ؟ قلت : يروون أن على ابن ربيعة كان ردف على تنكره ؟! فقال : على بن ربيعة كان حدثا ، وما أدرى ؟! قلت : تنكره ؟ قال : أى والله "(١).

وروى ابن أبي حاتم أيضا بسنده " الى على قال ذكرت ليحيى بن سعيد حديث أبي اسحاق عن على بن ربيعة قال : لا أراه سمعه من على بن ربيعة "(٢).

فى هذا القول لم يجزم يحيى القطان بعدم سماع أبى اسحاق من على بن ربيعة حديث "كنت ردف على •• " بل ظن ظنا أنه لم يسمعه ، والنص السابق عن شعبة ، يثبت فيه أن أبا اسحاق لم يسمعه من على بن ربيعة ، وبهذا ارتفع شك يحيى ، وصح ظنه فى ذلك.

وقد أورد البخارى نصا يوضح القصة ، قال " ••• وقال عبدالرحمن قال شعبة : قلت لأبى اسحاق ممن سمعته قال من يونس بن خباب ، قال فأتيت يونس بن خباب ، فقلت ممن سمعته قال من رجل أراه عن على بن ربيعة " (٣).

فثبت بهذا أن أبا اسحاق لم يسمع الحديث من على بن ربيعة مباشرة ولكن بواسطة ، فحذف هذه الواسطة ، وحدث به عن على بن ربيعة بدونها ، فالحديث اذا ، فيه علة قادحة فى اسناده وهى عدم سماع أبى اسحاق هذا الحديث من على بن ربيعة .

ويضاف الى هذا أن على بن ربيعة نفسه لم يسمعه من على ، لأنه كان صغيراً ، ممن لا يصح لم تحمل.

---

(١) تقدمة : ٢٤٢

(٢) تقدمة ٢٣٥

(٣) التاريخ الصغير ١٣٤ ط أولى .

١٠ — وبسنده الى على قال وسألت يحيى عن حديث التيمى[١] عن أنس فى القبلة للصائم[٢] ؟ فقال : لا شيء لم يسمعه »[٣] .

ضعف القطان حديث سليمان التيمى عن أنس لعدم سماعه منه وهذه علة أوجبت ضعفه .

---

(١) هو سليمان بن طرخان ، مضت ترجمته ص ٣٢

(٢) الحديث أخرجه :

١ — الطبرانى فى الصغير (١ : ٢٢١ ط ثانية السلفية) . بسنده الى معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك رضى الله عنه " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيقبل الصائم ؟ فقال : وما بأس بذلك ريحانة يشمها .

ثم قال : لم يروه عن سليمان الا ابنه معتمر وأخرجه أيضا فى معجمه فى الأوسط (كما قال الهيثمي في (مجمع الزوائد)) . فاكتفيت بما أورده فى الصغير .

٢ — وابن أبى حاتم فى علله (١ : ٢٦٢ ط . ١٣٤٣ هـ) قال سئل أبو زرعة عن حديث رواه معتمر بن سليمان عن عبدالله بن بشر عن أبان وحميد عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم ... " الحديث . ثم قال : قال أبو زرعة أما من حديث حميد فمنكره وأما أبان فقد روى عنه .

(٣) تقدمة : ٢٣٧ .

١١ - قال ابن أبي حاتم بسنده الى " علي سألت يحيى عن حديث هشام (١) عن يحيى بن أبي كثير عن سوار الكوفي (٢) عن ابن مسعود (٣) في المعزل (٤) " قال : شبه لا شيء " (٥) .

ضعف القطان هذا الحديث لأن سوارا الكوفي مجهول .قال الذهبي : ... فسوار لا يعرف ".

---

(١) هو الدستوائي .

(٢) سوار الكوفي : يروى عن ابن عباس وابن مسعود فيه جهالة .
(الميزان ٢ : ٢٤٧) و(الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ : ٢٧٠)
و(الضعفاء للعقيلي ل : ٨٩أ) و (الكامل ل : ٨٨ب) و
(الضعفاء لابن الجوزي ٧٥أ) .

(٣) عبدالله بن مسعود : الهذلي ،أبو عبد الرحمن ،شهد بدرا والمشاهد كلها . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعد بن معاذ وغيرهما . مات سنة (٣٢هـ) .
(التهذيب ٦ : ٢٨).

(٤) الحديث أخرجه :
١ - العقيلي في الضعفاء (ل ٨٩أ) بسنده عن هشام الدستوائي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن سوار الكوفي أن ابن مسعود قال : يعزل الرجل عن أمته ولا يستأمرها ، ولا يعزل عن امرأته الا بأمرها .
٢ - ~~والكامل لابن عدي~~ وابن عدي في الكامل لـ (٨٨ب).

(٥) تقدمة ٢٣٨ .

الباب الثاني

القَطّانُ النّاقِدُ

الفصـــــل الاول

نشأة النقد وتطوره — ومنهج القطان في النقد

١ — نشـأة النقد وتطوره :

أ — تعريف النقد لغة : النقد مصدر " نقد " يقال : نقد الدراهم اذا ميز رديئها من جيدها (١) • ثم نقل هذا المعنى الى تمييزالجيد من الردئ من كل شيء •

والنقد في اصطلاح المحدثين : تمييز الروايات الصحيحة مـــن غيرها ، والكشف عن أحوال الرواة ، تعديلا وتجريحا (٢).

ب — نشـأة النقد وتطوره : بدأ البحث عن الروايات الصحيحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان الصحابة — رضوان الله عليهم — يسـألون النبي صلى الله عليه وسلم ، ويستفسرون عن روايات بعضهم البعض في الحديث ، وذلك للتأكد والطمأنينة فقط ، اذ أن الكذب لم يفـش في ذلك الوقت (٣) .

---

(١) انظر اللسـان ٣ : ٤٢٥ " مادة نقد " •

(٢) انظر الجرح والتعديل ١ : ٥ ، ٦ • وكذلـك مقدمـــة كتـــاب " التمييـــز " لمسـلم ص ١٥ لمحـقـقـه : محمد الاعظمـى •

(٣) انظر مقدمـة التمييـز ص ١٥ •

وبعد موته — صلى الله عليه وسلم — برزت شخصية أبي بكر الصديق — رضى الله عنه — في تحرى الروايات، ومقارنتها بعضها ببعض. قال الذهبي(١) " وهو أول من احتاط في قبول الاخبار " وقال أيضا " واليه المنتهى في التحرى في القول والقبول " (٢) .

وفي عهد عمر وعثمان وعلى — رضوان الله عليهم — تطور النقد، الا أنه في عهد عمر وعلى، اتسم بطابع التجديد، فأرسيا قواعد جديدة للبحث والتنقيب، والتدقيق، قال ابن حبان(١) " ان عمر وعليا أول من فتشا عن الرجال في الرواية وبحثا عن النقل في الاخبار، ثم تبعهم الناس على ذلك " (٣) .

وهذه الأولية ليست أولية في البحث والتنقيب، وانما هي ارساء قواعد جديدة لم تطبق من قبل، والا قد سبق أبو بكر — رضى الله عنه — عمر وعليا في ذلك (٣) .

ولم يقتصر النقد على هؤلاء، بل هناك عدد من الصحابة نقبوا وبحثوا عن الروايات، وأحوال الرجال، كأم المؤمنين عائشة(٤) — رضى الله عنها —.

ثم تبع هؤلاء تلاميذهم من التابعين كسعيد بن المسيب(٤) وأبي سلمة بن عبد الرحمن(٤) بن عوف وغيرهما.

ثم تخرج على يد هؤلاء في هذه الصنعة بعدهم بالمدينة، رجال منهم محمد بن مسلم الزهرى، ويحيى بن سعيد الانصارى وغيرهما، وكان الزهرى — رحمه الله تعالى — " من أكثرهم تيقظا، وأوسعهم حفظا، وأدومهم رحلة ... " (٥) .

---

(١) الذهبي وابن حبان : سبق ترجمتهما ص ٤٢، ٤٥

(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٢ وانظر مقدمة التمييز ص١٣

(٣) كتاب المجروحين ١ : ٣٨ وانظر مقدمة التمييز ص١٤

(٤) سبقت تراجمهم ص ٧٧ وص ٨٤ وص ٦٤

(٥) أنظر المجروحين ١ : ٣٩

ومن أهل العراق برز الحسن البصري ، وطاووس ، ومحمد بن سيرين وغيرهم [١] .

ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث وانتقاد الرجال ... جماعة من أئمة المسلمين ... منهم سفيان الثوري ، ومالك بن أنس وشعبة بن الحجاج ... وسفيان بن عيينة في جماعة معهم ، الا أن من أشدهم انتقاء للسنن وأكثرهم مواظبة عليها .... مالك ، والثوري وشعبة " [٢] .

وتبع هؤلاء تلاميذهم منهم يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدي وكان يحيى وعبد الرحمن من " أكثرهم تنقيرا عن شأن المحدثين وأتركهم للضعفاء والمتروكين ... " [٣] .

وتبع هؤلاء تلاميذهم منهم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي ابن عبد الله المديني .. ثم تلاميذ هؤلاء كالبخاري وأبي داود وغيرهما [٤] .

٢ — منهج القطان في نقد الرجال ، وقبول الرواية :

أ — منهجه في نقد الرجال : للقطان منهج خاص في نقد الرجال وهذا المنهج تميز بالتشدد ، قال علي بن المديني : قلت ليحيى : محمد بن عمرو [٥] كيف هو ؟ قال تريد العفو أو تشدّد ؟

---

(١) انظر مقدمة التمييز ص١٤ ۵ سبقت ترجمته ص٦٩

(٢) كتاب المجروحين ١ : ٤٠

(٣) انظر المصدر السابق ١ : ٥٢

(٤) انظر المصدر السابق ١ : ٥٤ ، ٥٧ .

(٥) محمد بن عمرو : بن علقمة بن وقاص ، الليثي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو الحسن ، المدني . روى عن أبيه ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن الحارث ... وغيرهم . مات سنة (١٤٥هـ) بأرض السند . (التهذيب ٩ : ٣٧٥) .

قال : بل أُشَـدِّدُ فقال : ليس هـــو من تريد ... »(١) .

والتزام القطان بهذا المنهج النقدى المتشدد ، جعله يترك رجـالا لا يروى عنهم ، وقد روى عنهم بعض الأئمة من المحدثين ومن هؤلاء — علـــى سبيل المثال لا الحصر — :

١ — الربيع بن صبيح السعدى ، أبو بكر(٢) :

قال على بن المدينى : " جهدت بيحيى أن يحدثنى بحديث الربيع ، فأبى على" »(٣) . وقال البخارى : " كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه »(٥) .

٢ — شـريك بن عبدالله بن أبي شـريك النخعى ، أبو عبدالله القاضى(٦) :

قال يحيى بن معين " ... ولم يكن شـريك عند يحيى القطان بشـىء ، وهو ثقة ، ثقـة »(٧) .

وقال عمرو بن على " كان يحيى لا يحدث عنه ، وكـان عبدالرحمن يحدث عنه »(٧) قال أبو عيسى(٤) " وان كان يحيى بن سعيد قد ترك الروايـــة عن هؤلاء ، فلم يترك الرواية عنهم ، أنه اتهمهم بالكذب ، ولكنه تركهم لحـــال حفظهم »(٨) .

---

(١) المصدر السابق ٩ : ٣٧٦ وانظر قبول الاخبار ل ١٤٢ أ

(٢) الربيع بن صبيح : البصرى ، روى عن الحسن ، وحميد الطويل و ثابت البنانى ... وغيرهم . مات سنة (١٦٠هـ) .
(المصدر السابق ٣ : ٢٤٧) .

(٣) الميزان ٢ : ٤٢

(٤) سبقت ترجمته ص ٨٩ .

(٥) الضعفاء للبخارى ٤٤

(٦) شريك بن عبدالله : روى عن زياد بن علاقة ، وأبى اسحاق السبيعى والأعمش ... وغيرهم . ولد سنـة (٩٠ هـ) ومات سنة (١٧٧ هـ) .
(التهذيب ٤ : ٣٣٣) .

(٧) المصدر السابق ٤ : ٣٣٥

(٨) تحفة الأحوذى ١٠ : ٤٨٥

ثم قال " وقد حدث عن هؤلاء الذيـن تركهم يحيى بن سعيد القطـــان : عبدالله بن المبارك [1] ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهـم مـــن الأئمـة " [2] .

ب ـ منهجـه في قبول الروايـة : وتبعا لهذا المنهج المتشدد ، فانه اتخذ منهجا فى قبول الروايـة اتسم أيضا بالتشـدد .

ومن هذا المنهج فى قبوله الرواية :

١ ـ انه لا يقبل رواية من اختلط سـواء أكان اختلاطه قليلا أو كثـيرا ، ومن أمثلة ذلك ، انه لا يروى عن سعيد بن اياس الجريـرى [3] . قـــال الذهبى : هو " أحد العلماء الثقات ، تغير قليلا ولذلك ضعفـــه يحيى القطان ، ووثقـه جماعة " [4] .

٢ ـ انه يقبل رواية أهل البدع والأهـواء اذا ثبت صدقهم وحفظهـم ولو كانوا دعاة لبدعتهم . ومن هـؤلاء الذين وثقهم القطان وهـم من المبدعة :

(١) ـ عمر بن ذر الهمداني الكوفى [5] :

قال أحمد بن محمد بن يحيى القطان قال جدى : " عمر بـــن ذر ، ثقـة فى الحديث ليس ينبغى أن يترك حديثه لرأى أخطـأ فيـه " [6] . وقال ابن حبان : " كان مرجئا ، وهو ثقة " [7]

---

(١) عبدالله بن المبارك : ~~[illegible]~~ انظر ص ٥٨

(٢) تحفة الأحوذى ١٠ : ٤٨٥

(٣) سعيد بن أياس الجريرى : أبو مسعود ، البصرى ، روى عن أبى عثمان النهدى ، وعبد الرحمن بن أبى بكرة ، وعبدالله بن بريدة ... وغيرهم توفـى سنة (١٤٤هـ) .

(٤) الميزان ٢ : ١٢٧

(٥) سبقت ترجمته ص ٥٧

(٦) التهذيب ٧ : ٤٤٤

(٧) المصدر السابق .

(٢) — **سيفُ بن سليمان (*) :**

قال على بن المدينى عن يحيى بن سعيد : كان عندنا ثبتا من يصدق ويحفظ " وهو من القدرية ،قال ابن معين : " سيف قدرى " (٢) .

(٣) — **محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير (١) :**

روى عنه القطان ، وهو من أقرانه .

قال ابن حبان " كان حافظاً ،متقناً "

قال ابن سعد " كان ثقة كثير الحديث يدلس ، وكان مرجئا " .

قال أبو زرعة : " كان يرى الارجاء ،فقيل له : كان يدعو إليه قال : نعم (٣) .

قد يتساءل القارئ — هل هذا من تشدده أم من تساهله في الرواية ، ما دام أنه يروي عن المبتدعة ؟

قلت : هذا لا يعتبر من تساهله ،وذلك لأنه لا يقبل من هؤلاء الا من كان حافظا ،متقنا ،ثبتا . ومن لا تتوفر فيه تلك الشروط ، فانه لا يروى عنه ، يستوى فى ذلك المبتدع وغير المبتدع .

وهذه الشروط هى التى دعته لانتقاء الرواة الذين تقبل روايتهم ، ولهذا نجده لا يروى عن كثير من الرواة الذين فى حفظهم شئ .

---

(١) سبقت ترجمته ص ٦٧

(٢) الميزان ٢ : ٢٥٥

(٣) التهذيب ٩ : ١٣٧ ، ١٣٩

(*) سيف بن سليمان : ويقال ابن أبي سليمان المخزومي ، أبو سليمان ، المكي . روى عن مجاهد بن جبير وقيس بن سعد المكي ، وأبي أمية البصري وغيرهم . توفي سنة (١٥٥) (التهذيب ٤ : ٢٩٤)

٣ - أنه لا يقبل أية رواية فيها تدليس :

قال أبو بكر بن خلاد (١) سمعت يحيى يقول : جهد الثورى أن يدلس على " رجلا ضعيفا فما أمكنه " (٢) .

وروى عنه أنه قال " لم أقبل من مبارك بن فضالة (٣) : شيئا الا شيئا قال فيه : " حدثنا " (٤) .

٤ - أنه لا يروى عمن في حفظه شيء :

ولذا نجد أن القطان ترك رواة كثيرين ، لحال حفظهم ، كمجالد بن سعيد (٥) وعبدالله بن لهيعة (٦) ، ومحمد بن أبي ليلى (٧) .

---

(١) سبقت ترجمته ص (١٥)

(٢) التهذيب ١١ : ٢١٨

(٣) مبارك بن فضالة : أبو فضالة ، البصرى ، مولى زيد بن الخطاب روى عن الحسن البصرى ، وهشام بن عروة وحميد الطويل . مات سنة (١٦٥هـ) . (التهذيب ١٠ : ٢٨).

(٤) المصدر السابق ١٠ : ٣٠

(٥) مجالد بن سعيد : أبو عمرو ، ويقال أبو سعيد ، الكوفى ، روى عن الشعبى وزياد بن علاقة ، ومحمد بن بشر الهمدانى مات سنة (١٤٤هـ) فى ذى الحجة . (التهذيب ١٠ : ٤٠).

(٦) عبدالله بن لهيعة : أبو عبد الرحمن ، المصرى ، الفقيه روى عن عطاء بن أبى رباح ، ومحمد بن عجلان وعقيل بن خالد ... وغيرهم مات سنة (١٧٤هـ) .
(التهذيب ٥ : ٣٧٣).

(٧) سبقت ترجمته ص ٨٨

قال الترمذى : " ... وقد روى عنهم غير واحد من الأئمة " (١).

وقال أيضا : ذكر عن يحيى بن سعيد انه كان اذا رأى الرجل يحدث من حفظه مرة هكذا ، ومرة هكذا ، لا يثبت على رواية واحدة تركه .. (١)

ولهذا نجده يترك رواية من يتلقن ،قال على بن المدينى : " ما رأيت من عبد الرحمن بن حرملة (٢) ؟ ! ،قال : لو شئت أن أُلَقِّنه ، لفعلت ،قال : كان يلقن ،قال : نعم " (٣).

---

(١) تحفة الأحوذى ١٠ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥

(٢) عبد الرحمن بن حرملة : الأسلمى ،أبو حرملة ، روى عن سعيد بن المسيب ، وعمرو بن شعيب وحنظلة بن على الأسلمى . توفى سنة (١٤٥هـ) .

(التهذيب ٦ : ١٦١).

(٣) تحفة الأحوذى ١٠ : ٤٨٤ .

الفصل الثانـــــى

نماذج من أقواله فى الرجال تعديلا وتجريحا

١ — من الرواة الذين عدلهم :

(١) — أبان بن يزيد العطار ، أبو زيد ، البصرى :

قال ابن معين : ثقة ، كان القطان يروى عنه وقد ذكره ابن الجوزى[(١)] فى الضعفاء[(٢)] ، وحكى من طريق الكُدَيْمى[(٣)] عن ابن المدينى قال : أنا لا أروى عنه .

قال ابن حجر : الكُدَيْمى ليس بمعتمد ، وقد مضى قول ابن معيـــن عن القطان كان يروى عنه ، فهو المعتمد[(٤)] .

(٢) — اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السّدى ، وهو السدى الكبير :

قال على عن القطان : " لا بأس به ، ما سمعت أحدا يذكره الا بخيره وما تركه أحـــد " .[(٥)]

---

(١) ابن الجوزى : أبو الفرج ، عبد الرحمن بن على ، القرشى ، البكرى ، البغدادى ... وعظ من سنة عشرين الى أن مات ... ســــنة (٥٩٧هـ) (طبقات الحفاظ ٤٧٧) .

(٢) لم أجد ذلك فى النسخة المصورة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة .

(٣) الكُدَيْمى : هو محمد بن يونس بن موسى البصرى . روى عن أبى داود الطيالسى وأبى أحمد الزبيرى ... اتهموه بالوضع ، وكان حافظـــا (المصدر السابق ٢٦٦) .

(٤) التهذيب ١ : ١٠٢

(٥) التهذيب ١ : ٣١٣

(٣) — الحسن بن ذكوان ،أبو سلمة ، البصري :

قال عمرو بن علي : " كان يحيى يحدث عنه ، وما رأيت عبد الرحمن حدث عنه قط " (١) .

قال علي بن المديني : " حدث يحيى عن الحسن بن ذكوان ،ولم يكن عنده بالقوي " (٢) .

(٤) — عبد ربه بن عبيد الأزدي الجرموزي مولاهم ،أبو كعب ، البصري :

قال علي بن المديني : كان يحيى بن سعيد يوثقه (٣) .

(٥) — عثمان بن الأسود بن موسى المكي :

روى عنه القطان .

قال علي بن المديني : سألت يحيى بن سعيد القطان عنه ،فقال : كان ثقة ، ثبتا .

قلت : عمر بن ذر (٤) أحب اليك أم عثمان ؟ قال : عثمان

قلت : هو أحب اليك أو سيف (٥) ، فقدم عثمان (٦) .

---

(١) ~~المصدر السابق~~ الجرح والتعديل ٢ : ٢٧٦

(٢) الميزان ١ : ٤٨٩

(٣) التهذيب ٦ : ١٢٨

(٤) سبقت ترجمته ص . ٥٧

(٥) وسيف هو ابن سليمان

(٦) التهذيب ٧ : ١٠٧

(٦) - عبيد الله بن أبي زياد القداح ، أبو الحصين ، المكي :

روى عنه القطـــــان .

قال على عن يحيى : كان وسطا ، لم يكن بذاك ، ثم قـال : ليس هو مثل عثمان بن الأسـود ، ولا سـيف بن سليمان ، ومحمد بـن عمرو (١) أحب الى منه " (٢) .

(٧) - فـطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ،أبو بكر ، الحناط :

قال أبو حاتم " صالح الحديث ، كان يحيى بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه ، ويحدث عنه " .

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيـه : ثقـة صالح الحديث وقال أبي : كان عند يحيى بن سعيد ثقة" (٣) .

(٨) - روح بن عبادة ،أبو محمد ، البصرى :

قال على بن المديني : كانوا يقولون : إن يحيى بن سعيد ، كان يتكلـم فى روح بن عبادة .

قال على : فإني لعند يحيى بن سعيد يوما ، إذ جاء روح بن عبادة فسأله عن شيء من حديث أشـعث (٤) ،فلما قام : قلت ليحيى : تعرفه ، قال : لا ، قلت : هذا روح بن عبادة .

قال : ما زال أعرفه ، يطلب الحديث ،ويكتبه " (٥).

---

(١) سبقت ترجمته ص ٩٦

(٢) المصدر السابق ٧ : ١٤

(٣) التهذيب ٨ : ٣٠٠

(٤) أشـعث : هو ابن عبدالله بن جابر الحُدّاني ، أبو عبدالله ، الأعمى ، البصرى ،روى عن أنس ، والحسن ، وشهر بن حوشب ... وغيرهم . (التهذيب ١ : ٣٥٥).

(٥) التهذيب ٣ : ٢٩٣.

٢ ـ ومن الرواة الذين تكلم فيهم :

(١) ـ الربيع بن عبدالله بن خطاف ، الأحدب ، أبو محمد ، البصرى :

قال على بن المدينى عن عبد الرحمن بن مهدى : كان عندى ثقة ، فقلت كان يرى القدر ، قال : كان يجالس عمرو بن فائد (١) ، يوم الجمعة .

قال على : وسألت يحيى بن سعيد عنه ، فجعل يضرب فخذه تعجبا من عبد الرحمن .

فقلت : ليحيى : لا أروى عنه شيئا أبدا ؟!

قال : أجل ، فلا تروعنه ، أنا أعلم به (٢) .

قال ابن حجر : وقع فى الضعفاء (٣) لابن الجوزى ، فيه وهم فاحش ، فقال : كان يحيى بن سعيد يثنى عليه ، وقال ابن مهدى : لا تروعنه شيئا ، وهذا مقلوب ، فقد ذكره ابن عدى من طرق على ، (وهو) الصواب (٢) .

(٢) ـ عيسى بن أبى عيسى الحناط ، الغفارى أبو موسى وقال أبو محمد :

قال عمرو بن على : سمعت يحيى بن سعيد : ـ وذكر عيسى الحناط ـ فلم يرضه ، وذكر له حفظا سيئا ، وقال : كان منكر الحديث ، وكان لا يحدث عنه (٤) .

---

(١) عمرو بن فائد : الأسوارى روى عن مطر الوراق ، ويحيى بن مسلم قال الدارقطنى : متروك وقال ابن المدينى : ذاك ـ عندنا ـ ضعيف ، يقول بالقدر ... (الميزان ٣ : ٢٨٣)

(٢) التهذيب ٣ : ٢٤٩

(٣) ل : ٥٨ أ

(٤) التهذيب ٨ : ٢٢٤

(٣) ـ عمر بن عامر السلمى ، أبو حفص ، البصرى ، القاضى :

قال على بن المدينى ، سألت يحيى بن سعيد ، حملت عنه أشياء ، فقال : لا ، ولا حرف .

قال صالح بن أحمد (١) عن أبيه : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه " (٢) .

(٤) ـ عبد الرحمن بن زياد الأفريقى ، القاضى أبو أيوب ، ويقال : أبو خالد :

قال عمرو بن على : كان يحيى لا يحدث عنه ، ما سمعت عبد الرحمن ذكره الا مرة .

قال على بن المدينى : سألت يحيى بن سعيد عنه ، فقال : سألت هشام بن (١) عروة ، فقال : دعنا منه (٣) .

(٥) ـ سعيد بن زيد الأزدى ، أبو الحسن ، البصرى أخو حماد بن زيد :

قال على بن المدينى : سمعت يحيى بن سعيد يضعفه جدا فى الحديث

قال عبد الله بن أحمد (١) عن أبيه : ليس به بأس ، كان يحيى بن سعيد لا يستمريه (٤) " (٥) .

(٦) ـ اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى ، أحد الاثبات :

قال أحمد : " ثقة ، وتعجب من حفظه " .

قال أيضا : " كان القطان يحمل عليه فى حال أبى يحيى القتات " ،

---

(١) سبقت تراجمهم ص ٧٦ وص ١٠٧ وص ٢٩

(٢) التهذيب ٧ : ٤٦٦

(٣) المصدر السابق : ٦ : ١٧٣

(٤) (لا يستمريه) خففت الهمزة . أصله (لا يستمرئه) : واستمرأ ويستمرئ الطعام : استطيبه انظر اللسان ج ١ ص ١٥٥ مادة (مرأ) ومراده بعبارة (لا يستمريه) أى لا يستحسنه فى الحديث .

(٥) التهذيب ٤ : ٣٢

قال : " روى عنه مناكيـر " .

وقال أبو حاتم : " ثقـة ، صدوق من اتقن أصحاب أبي اسحاق " .

قال ابن حجر : " فهذا ما قيل من الثناء عليه ، وبعد ثبوت ذلك ، واحتجاج الشيخين به ، لا يحل من متأخر لا خبرة له بحقيقة حال من تقدمه ، أن يطلق على اسـرائيل الضعف ، ويرد الأحاديث الصحيحة التي يرويها دائما ، لاستناده الى كون القطان كان يحمل عليه من غيـر أن يعرف وجـه ذلك الحمل .

وقد بحثت عن ذلك ، فوجدت الامام أبا بكر بن أبي[1] خيثمة قد كشـف علة ذلك ، وأبانها بما فيه الشـفاء لمن أنصف .

قال ابن أبي خيثمة في تاريخه [2] " قيل ليحيى بن معين : ان اسرائيل روى عن أبي يحيى القتات[3] ثلثمائة وعن ابراهيم بن مهاجر[4] ثلثمائة — يعني مناكيرـ ، فقال : لم يؤت منه ، أتي منهما " .

---

(١) أبو بكر بن أبي خيثمة : أحمد بن أبـي خيثمـة ، زهير بـن حـرب ، أبو بكـر ... أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ، وابـن معين ... له " التاريخ الكبيـر " مات سنة (٢٧٩هـ) في جمادى الأولى .

(طبقات الحفاظ : ٢٦٧) .

(٢) لم أقف على ذلك ولعله في الجزء المفقود من الكتاب .

(٣) أبو يحيى القتات : الكوفي ... قال أحمد : كان شريك يضعف أبا يحيى القتات ، وقال النسائي : ليس بالقوي . (الميزان ٤ : ٥٨٦) .

(٤) ابراهيم بن مهاجر : البجلي ، أبو اسحاق ، الكوفي روى عن طارق بـن شهاب ، والشعبي وابراهيم النخعي ... وغيرهم قال يحيى القطان : لم يكن بالقوي . (التهذيب ١ : ١٦٧) .

" قلت - القائل ابن حجر - : وهو كما قال ابن معين ، فتوجه أن كلام يحيى القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدث بها اسرائيل عن أبي يحيى ، فظن أن النكارة من قبله ، وانما هي من قبل أبي يحيى كما قال ابن معين ".

" وأبو يحيى ضعفه الأئمة النقاد ، فالحمل عليه أولى من الحمل على من وثقوه والله أعلم " (١) .

قلت : حمل القطان على اسرائيل لا من جهة عدم الثقة به ، وانما لأنه روى عن الضعفاء - كأبي يحيى القتات وأمثاله - عددا كثيرا من الأحاديث المناكير ، فيخشى أن تختلط هذه الأحاديث بأحاديث اسرائل الثابتة ، فيقع العلماء في حيرة ، لا يدرون معها ما يأخذونه وما يتركون .

وما يدل على أن القطان لا يحمل على اسرائيل وانما عاتبه على ما رواه عن الضعفاء ما رواه على بن المديني عن يحيى بن سعيد " قيل ليحيى بن سعيد : ان اسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلاثمائة حديث (٢) ، وروى عن ابراهيم بن مهاجر ثلاثمائة : فقال : لم يؤت منه ، أتي منهما ، وقال ابراهيم بن مهاجر : لم يكن بالقوى " (٣) .

---

(١) هدى السارى : ٣٥٠

(٢) سبقت ترجمته ص ١٠٧

(٣) الميزان ٤ : ٥٨٦ .

الفصل الثالث

نماذج من استعمالاته لألفاظ الجرح والتعديل ، وبعض ما اختص به منهما

تمهيد :

تعريف الجرح والتعديل :

أ ـ الجرح : هو مصدر جرح ، يقال : جرحه ، يجرحه جرحا اذا أثر فيه بسلاح أو نحوه ، ويقال جرّح القاضى الشاهد : اذا عثر منه على ما يخل بعدالته من كذب أو غيره (١).

والجرح فى الاصطلاح : " هو وصف الراوى بما يسلب عدالته ، ويخل بحفظه وضبطه " (٢) . وصف الراوى بما يسلب عدالته أو يخل بضبطه أو مروءته

ب ـ والتعديل : هو تفعيل من العدل ، قال فى القاموس (٣) : هو ضد الجور ، وقام فى النفوس أنه مستقيم (٤) .

فى الاصطلاح : " الحكم على الراوى بأنه عدل ضابط " (٤).

ألفاظ الجرح والتعديل :

١ ـ ألفاظ التعديل :

أ ـ أرفع مراتب التعديل : ما استعمل فيه أفعل التفضيل ، وما

---

(١) انظر اللسان ص٤٤٢ مادة (جرح)

(٢) انظر المنهج الحديث للسماحى ص٨٢

(٣) القاموس ٤ :١٣ مادة (عدل) ولسان العرب ص٤٣٠ مادة " عدل "

(٤) انظر المنهج الحديث للسماحى ص٥٤

أشبه ذلك ، مما يدل على المبالغة نحوقولهم : فلان أوثق الناس أو أثبت الناس حفظا وعدالة أونحوه ك " اليه المنتهى فى التثبت ، ومنه " لا أحد أثبت منه " ، " ومن مثل فلان " ...

ب — ويلى هذه المرتبة : ما كرر فيه أحد الألفاظ ، كقولهم : ثقة ثقة ، أو ثقة حجة ، أوثقة حافظ .

جـ — أما المرتبة الثالثة : فهى قولهم : ثقة ، حجة أومتقن ، أو ثبت ، ونحو ذلك .

د — أما المرتبة الرابعة من ألفاظ التعديل قولهم : صدوق أو محله الصدق ، أولا بأس به ، أو مأمون ، أو خيار ، أو ليس به بأس .

هـ — والمرتبة الخامسة قولهم : شيخ " زاد العراقى[1] فى هذه المرتبة مع قولهم " محله الصدق " " الى الصدق ما هو " ، " شيخ وسط " " شيخ " " جيد " " حسن " " صالح الحديث " ... الخ

وزاد ابن حجر[2] : صدوق سيء الحفظ ، أو صدوق يهم ، صدوق له أوهام . صدوق تغير بآخره .

ثم قال ابن حجر : ويلحق بذلك ، من رمى بنوع بدعة ، كالتشيع والقدر ، والنصب والارجاء ، والتجهم " .

---

(١) العراقى : زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ... ولد سنة (٧٢٥هـ) ... وله مؤلفات منها " الألفية " وشرحها . مات فى الثامن من شعبان سنة (٨٠٦ هـ) .
(طبقات الحفاظ : ٥٣٨) .

(٢) التبصرة ٢ : ٥

و — والمرتبة السادسة من مراتب التعديل قولهم : صالح الحديث صدوق ان شاء الله ، أرجو أن لا بأس به ، صويلح ، مقبول. ومن قيل فيه ذلك ، فان حديثه يكتب للاعتبار ، وينظر فيه (١) .

٢ — ألفاظ الجرح : أما ألفاظ الجرح فمراتب أيضا :

أ — أقربها من مراتب التعديل ما قيل فيه : لين الحديث ، ليس بذاك القوى ...

ب — ويليها كقولهم : ليس بقوى .

جـ — والمرتبة الثالثة ما قيل فيه : ضعيف الحديث ونحو ذلك .

د — والمرتبة الرابعة ما قيل فيه : متروك الحديث ، ليس بثقة ....

هـ — والمرتبة الخامسة ما صرح فيه بالكذب أو الوضع كقولهم فلان كذاب ، أو يضع .

و — والمرتبة الاخيرة : ما دل على المبالغة : كفلان أكذب الناس أو ركن في الكذب .

وبعد هذا التمهيد أشرع في نماذج من استعمالات القطان لألفاظ الجرح والتعديل ، فأقول :

١ — ألفاظ التعديل :

استعمل القطان أرفع ألفاظ التعديل ، وهى ما استعمل فيه أفعل

---

(١) انظر تدريب الراوى ص٣٤٢ ، ٣٤٣ والتبصرة للعراقى ٢ : ٤

(٢) المصدران السابقان وانظر نزهة النظر ص٧١ .

التفضيل كقوله فى " ثور بن يزيد الكلاعى (١) " : ما رأيت شاميا أوثق منه .

ويستعمل أيضا قوله " فلان أثبت من فلان ، وهذا كثيراً ما يستعمله فى تمييز شخص عن آخر فمثلا : قال فى " جبلة بن سحيم (٢) " : " هو أثبت من آدم بن على (٣) " (٤) .

وقد يفضل راو على آخر ، فيقول : فلان أحب الى من فلان " . وهذا كثيراً ما يستعمله فى الرواة الذين تتقارب درجة حفظهم فى الحديث ، قال على بن المدينى : " قلت : عمر بن ذر أحب اليك أم عثمان ؟ قال : عثمان ، قلت : هو أحب اليك أو سيف ، فقدم عثمان " (٥).

واستعمل أيضا لفظ " لا بأس به " ، وقد قالها فى " اسماعيل بن عبد الرحمن (٥) السدى " ثم قال عنه " وما سمعت أحدا يذكره الا بخير ، وما تركه أحد " وهذا يعنى أن اسماعيل عنده ثقة الا ان " الثقة مراتب (٦) " .

---

(١) ثور بن يزيد الكلاعى : أبو خالد ، الحمصى . روى عن مكحول ، ورجاء ابن حيوة ، وعطاء وعكرمة ... وغيرهم مات سنة (١٥٣هـ) .
(التهذيب ٢ : ٣٣٠) .

(٢) جبلة بن سحيم : التيمى ويقال الشيبانى ، الكوفى ، روى عن ابن عمر ، ومعاوية ، وابن الزبير ... وغيرهم مات سنة (١٢٥هـ) .
(المصدر السابق ٢ : ١٦٢) .

(٣) آدم بن على : العجلى ، ويقال الشيبانى ، ويقال البكرى ، روى عن ابن عمر .
(التهذيب ١ : ١٩٧) .

(٤) التهذيب ١ : ١٩٧ .

(٥) انظر ص ١٠٢ وص ١٠٩

(٦) التبصرة ٢ : ٧

٢ – من ألفاظ الجرح التي استعملها القطان :

اذا قال يحيى فى الرجل انه " لم يكن فى الحديث بذاك أو " ليس بذاك ، فهذا يعنى أنه – عنده – ضعيف ، فمثلا قال فى " حبيب بن أبي حبيب[1] الجَرْمى[2] : لم يكن فى الحديث بذاك " مع أن يحيى القطان سمع منه ، ولم يحدث عنه ، والسبب فى ذلك ، أنه كتب عنه كتابا ، ولما تبين للقطان أن حبيبا تاجر من التجار ، ترك الرواية عنه .

قال على بن المدينى سألت يحيى بن سعيد عن حبيب بن أبى حبيب ، صاحب عمرو بن هرم[3] ، قلت : كتبت عنه ؟ قال : نعم ، أتيته بكتابه ، فقرأ على " ، فرميت به ، ثم قال : كان رجلا من التجار ، ولم يكن فى الحديث بذاك[4] .

وقد استعمل القطان لفظ " كذاب " فى بعض المحدثين الضعفاء المتروكين نذكر منهم على سبيل المثال : (ابراهيم بن أبى يحيى[5]) . " قال يحيى بن معين سمعت القطان يقول : ابراهيم بن أبى يحيى كذاب "[6] .

---

(١) حبيب بن أبى حبيب الجَرْمى : البصرى ، روى عن قتادة ، وعمرو بن هرم ، والحسن ... وغيرهم مات سنة (١٦٢هـ) .
(التهذيب ٢ : ١٨٠) .

(٢) فى التهذيب (الجرى) بالحاء والصواب (بالجيم) نسبة الى جَرْم بن ريان كما فى الأنساب ٣ : ٢٥١ ط أولى الهندية . والجرح والتعديل ج ١ : ق ٢ : ٩٩ .

(٣) عمرو بن هرم : الأزدى ، البصرى . روى عن سعيد بن جبير وعكرمة وغيرهما .
(التهذيب ٨ : ١١٣) .

(٤) الجرح والتعديل ج ١ : ق ٢ : ٩٩ .

(٥) ابراهيم بن أبى يحيى : هو أبو اسحاق ، أحد العلماء الضعفاء ، قال البخارى " تركه ابن المبارك والناس " . مات سنة (١٨٤هـ) .
(الميزان ١ : ٥٧) .

(٦) الميزان ١ : ٥٧ .

أكتفى بهذه النماذج من استعمالات القطان لألفاظ الجرح والتعديل . وفى كتب الرجال من ذلك الشىء الكثير ، اقتصرت على ذلك مخافة الاطالة .

بعض ما اختص به القطان من ألفاظ الجرح والتعديل :

١ - ألفاظ التعديل :

للقطان ألفاظ فى التعديل ، اختص بها عن غيره ، ولم أر أحدا استعمل ذلك غيره ، من تلك الألفاظ قوله فى الراوى " صحيح ، فطن ، كيس " وقد قال ذلك فى " حجاج بن أبى عثمان الصواف ، أبو الصلت " (١) . ولعل مراده بـ " صحيح " أى صحيح الحديث . أما فطن وكيس فمراده بهما أن من وصف بهذين الوصفين فانه ذو فهم ودراية بما يرويه وليس فيه غفلة ، تجعله يغفل عما يرويه .

ومنها قوله فى الراوى " كان رقادا حى الفؤاد " وقد قال ذلك فى " عبد ربه بن سعيد الأنصاري " .

ومراده بالعبارة : التوثيق لذلك الراوى قال على بن المدينى عن يحى بن سعيد : كان عبد ربه بن سعيد رقاداً حي الفؤاد " (٢)

٢ - ألفاظ الجرح :

ومن الألفاظ التى استعملها فى الجرح قوله " اسكت ويلك " ويستعملها فى راو لا يرغب فى التحديث عنه ، وقد قالها فى " اسحاق بن الصباح " (٣) وغيره (٤) .

---

(١) انظر ترجمته فى التهذيب ٢ : ٢٠٣

(٢) انظر " " " ٦ : ١٢٦

(٣) اسحاق بن الصباح : الأشعثى ، روى عن عبد الملك بن عمير ضعفه يحى والدارقطنى وغيرهما ... (الميزان ١ : ١٩٢) .

(٤) انظر كتاب المجروحين ١ : ١٣٣

الفصـــل الرابـــع

مكانتـه في النقد ــ والمآخذ التي أخذت عليـــــــــه

١ ــ مكانتـه في النقـــــد :

لا غرو أن يكون يحيى القطان اماما من أئمة الجرح والتعديل ، فقـــد وهبه الله تعالى ملكة نقديـة جملته يميز الأحاديث الصحيحة من غيرها ، وبصيـرة يعرف بها الثقات من غيرهم .

قال أبو بكر بن خلاد (١) " سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : لو كنـــت لقيت ابن أبي خالد (١) لكتبت عن يحيى القطان هه ، لأعرف صحيحها من سقيمها " (٢)

وقال أيضا سمعت يحيى يقول : " جهد الثوري أن يدلس علىّ رجلا ضعيفا فمـــا أمكنه ، قال مرة ثنا أبو سهل عن الشـــعبي (٣) ، فقلت له : أبو سهل محمد بن سالم (٤) فقال : يا يحيى ما رأيت مثلك ، لا يذهب عليك شيء " (٥) .

---

(١) انظر ص ١٥ وص ٦٩

(٢) التهذيب ١١ : ٢١٨ .

(٣) الشعبي : عامر بن شرحبيل ، أبو عمرو ، الكوفي . روى عن علىّ وسـعد بن أبي وقاص ، وزيد بن ثابت وغيرهم مات سنة (١٠٩هـ) .
(التهذيب ٥ : ٦٥) .

(٤) محمد بن سالم : أبو سهل ، الهمداني ، روى عن عطاء والشعبي وأبـي اسحاق السبيعي ، قال أبو موسى : ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان هه .
(المصدر السابق ٩ : ١٧٦) .

(٥) التهذيب ١١ : ٢١٩

وقال عبد الرحمن بن مهدى : اختلفوا يوما عند شعبة ، فقالوا : اجعل بيننا وبينك حكما ، فقال : قد رضيت بالأحول ـ يعنى يحيى بن سعيد القطان .. ثم قال شعبة : ومن يطيق نقدك يا أحول . (١)

وقد عرف القطان بالتشدد ، وشدة الاستقصاء فى نقد الرجال ، واذا بحثنا عن الأسباب التى جعلت من يحيى ناقدا متشددا ، فانا نرجعها الى سببين :

١ ـ ان العصر الذى عاش فيه القطان (١٢٠ ـ ١٩٨ هـ) هو امتداد للثورة العارمة من المحدثين على الوضاعين الذين لا يتورعون أن يضعوا الأحاديث ـ كذبا وزورا ـ على الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لتأييد رأيهم وتمشيا مع هواهم .

٢ ـ ان شدة خوفه من أن يدخل فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما ليس منه ، باعث آخر على هذا التشدد .

ويؤيد ذلك ما رواه أبو بكر بن خلاد أنه دخل على يحيى بن سعيد فى مرضه ، فقال له : يا أبا بكر ما تركت البصرة يتكلمون ، قلت : يذكرون خيرا الا أنهم يخافون عليك من كلامك فى الناس ، فقال : احفظ عنى ، لأن يكون خصمى فى الآخرة رجل من عرض الناس ، أحب الىّ من أن يكون خصمى فى الآخرة النبىّ صلى الله عليه وسلم : بلغك عنى حديث ، وقع فى وهمك أنه عنى صحيح ـ يعنى فلم تنكره . (٢) .

---

(١) تقدمة ص ٢٣٢ وانظر التهذيب ١١ : ٢١٧ .

(٢) الكامل لابن عدى ل ٣١ أ ، وانظر الكفاية : ٩٠ .

٢ ـ المآخذ التي أخذت عليه :

أخذ العلماء على يحيى القطان مآخذ ، سأذكر بعضا من هذه المآخذ ، مقتصرا على بعض ما ذكره البلخي* في كتابه " قبول الأخبار " ، والتاريخ لابن معين

١ ـ قال يحيى بن معين : كان يحيى بن سعيد يحدث بحديث يغلط فيه عن سفيان عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة (١) عن علي قال : اذا زادت الابل على عشرين ومائة تستأنف الفريضة (٢) " .

ولتوضيح هذا القول نقول : أحال بعض الأئمة : بالغلط في هذا الحديث على عاصم بن ضمرة ، وليس على يحيى بن سعيد ، وبناء على ذلك لا ينبغي المؤاخذة بهذا الغلط على يحيى ، الا ان كان يعلم أن عاصما غلط فيه ، ورواه مغلوطا ، فهو مؤاخذ بذلك ، وهذا الحديث مخالف للأحاديث الصحيحة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما .

قال البيهقي (٣) ـ بعد أن روى الحديث ـ " قول يحيى في هذه الرواية يحتمل أن يكون انما عاب على يحيى القطان روايته عن سفيان حديثا تفرد

---

* هو عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي من كبار المعتزلة / لسان الميزان ٣ : ٢٥٥

(١) عاصم بن ضمرة : السلولي الكوفي ، روى عن علي ، قال علي بن المديني والعجلي : ثقة وقال النسائي : ليس به بأس ، مات سنة (١٧٤هـ) .

(التهذيب ٥ : ٤٥) .

(٢) الحديث بهذا الاسناد أخرجه :

١ ـ ابن أبي شيبة في مصنفه ٣ : ١٢٥ ط أولى ـ الهندية .

٢ ـ والبيهقي في سننه ٤ : ٩٢ ط أولى الهندية .

(٣) البيهقي : أبو بكر ، أحمد بن الحسين ... صاحب التصانيف ، ولد سنة (٣٨٤هـ) في شعبان ، مات في عاشر جمادى الأولى سنة (٤٥٨هـ) بنيسابور . (طبقات الحفاظ ٤٣٤) .

به سفيان ، وهو عند أهل العلم بالحديث غلط ، وهو يتقى أمثال ذلك ، فلا يروى الا ما هو صحيح عنده .

ثم قال : وأما أبو يوسف يعقوب بن سفيان (١) وغيره من الأئمة ، فانهم أحالوا بالغلط على عاصم بن ضمرة ، واستدلوا على خطئه بما فيه من الخلاف للروايات المشهورة (٢) عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فى الصدقات " (٣) .

٢ — وقال يحيى بن معين : الحديث الذى يحدث به يحيى القطان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : حدثتنى بسرة خطأ " (٤)

وللرد على هذا القول : نقول " لا خطأ فيما رواه القطان ما دام أن الحديث روى عن بسرة (٥) من جهتين ، الجهة الأولى هشام بن عروة عن أبيه عن مروان (٦) عن بسرة ، والثانية هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة ، وذلك أن عروة قابل بسرة بعد أن حدثه مروان بالحديث عنها ، فسألها عن الحديث فحدثته به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثه به مروان عنها .

---

(١) يعقوب بن سفيان : الفسوى ، روى عن سليمان بن حرب ، وأبى عاصم ... وغيرهما مات سنة (٢٧٧هـ) (طبقات الحفاظ ٢٥٩) .

قلت: له كتاب المعرفة والتاريخ فى جزء ين محقق وطبع ببغداد .

(٢) انظر الأموال لأبى عبيد ص٤٩٨ طأولى ١٣٨٨هـ . والسنن للدار قطنى ص١١٣ ج ٢ — السلفية .

(٣) السنن الكبرى ٤ : ٩٣ طأولى الهندية . وانظر الاعتبار لابى بكر الحازمى ، ص١٦ طأولى سنة ١٣٨٦هـ .

(٤) التاريخ لابن معين ص١٧٥ ج ١

(٥) بسرة : هى بنت صفوان بن نوفل ، لها صحبة .. روت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، عاشت الى ولاية معاوية .
(التهذيب ١٢ : ٤٠٤) .

قال الدارقطني (١) : بعد أن ساق الحديث بطرقه واختلاف الرواة على هشام : فلما نظرنا في ذلك ، وبحثنا ، وجدنا جماعة من الثقات الحفاظ رووا هذا الحديث عن هشام عن أبيه عن مروان عن بسرة ، وذكروا في رواياتهم في آخر هذا الحديث أن عروة قال : ثم لقيت بسرة بعد فسألتها عن الحديث ، فحدثتني به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني مروان عنها فدل ذلك من رواية هؤلاء النفر على صحة الروايتين الأوليتين جميعا ، وزال الاختلاف والحمد لله . وصح الخبر وثبت أن عروة سمعه من بسرة مشافهة به بعد أن خبره مروان عنها ... ثم قال : ومما يقوى ذلك ويدل على صحته أن هشاما كان يحدث به مرة عن أبيه عن مروان عن بسرة على السماع الأول عن عروة ، وكان يحدث به تارة أخرى عن بسرة على مشافهة عروة لبسرة وسماعه منها بعد أن سمعه من مروان منها ، وكان هشام ربما بسط ، فحدث به على الوجهين جميعا (٢) .

---

(٣) مروان : هو ابن الحكم بن أبي العاص ، أبو عبد الملك ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح له منه سماع ، وروى أيضا عن عثمان وعلى وبسرة بنت صفوان ... وغيرهم مات سنة (٦٥هـ) في رمضان.
(المصدر السابق ١٠ : ٩١).

---

(١) الدارقطني : أبو الحسن ، على بن عمر بن أحمد ، البغدادي ، الحافظ الشهير صاحب " السنن " و " العلل " ... وغير ذلك ولد سنة (٣٠٦هـ) ومات سنة (٣٨٥هـ) . (طبقات الحفاظ ٣٩٤).

(٢) التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف ص٧٥١ ج١ وانظر علل الدارقطني ٥ : ١٩٦ ب ، ١٩٧ أ .

٣ - وقال يحيى بن معين : جعفر بن سليمان الضبعي (١) : ثقة ، وكان يحيى لا يكتب حديثه ".

٤ - قال : وكان يحيى يروى عن أبان بن يزيد العطار (٢) ، ومات وهو يروى عنه ، وكان لا يروى عن همام (٣) ، وكان همام عندنا أفضل من أبان ".

٥ - قال : وكان يروى عن قوم ما كانوا يساوون عنده شيئا (٤).

قلت : في هذه المآخذ الثلاثة التي أخذها ابن معين على يحيى القطان قد أصاب فيها يحيى بن معين ، فقد كان يحيى القطان يروى عن بعض المحدثين الذين فيهم ضعف مع أن القاعدة التي سار عليها أنه لا يحدث الا عن ثقة .

---

(١) جعفر بن سليمان الضبعي : أبو سليمان ، البصري ، روى عن ثابت البناني . ابن جريج ، وعطاء بن السائب ... وغيرهم . مات سنة (١٧٨هـ) في رجب .
(التهذيب ٢ : ٩٥).

(٢) انظر ص ١٠٢

(٣) همام هو ابن يحيى بن دينار ، الأزدي ، أبو عبدالله ، البصري روى عن عطاء بن أبي رباح ، واسحاق بن أبي طلحة وزيد بن أسلم مات سنة (١٦٤هـ) وقيل (١٦٥هـ) .
(التهذيب ١١ : ٦٧).

(٤) التاريخ لابن معين ص ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٥٧١ وانظر قبول الأخبار ل : ١٣٢ أ .

قال على بن المدينى : ما رأيت فى الحديث أشد من يحيى ، وكان ربما حدث عن قوم ضعفاء ، مثل مجالد (١) ، وفطر (١) والأجلح (٢) ونحوهم (٣) » .

وأكتفى بهذه المآخذ التى أخذت على القطان . وهذه المآخذ مهما كثرت لا تعيب هذا العالم الجليل ولا تنقص من قدره ، فالبشر معرض للخطأ والنسيان وصدق الامام أحمد حين قال : " ومن يعرى من الخطأ والتصحيف " .

---

(١) هو ابن سعيد ، وفطر هو ابن خليفة ، انظر ص ١٠٠ وص ٤٠ .

(٢) الأجلح : هو ابن عبدالله ، أبو حجيّة ، الكندى ، الكوفى . روى عن الشعبى وطبقته ، وروى عنه القطان وقال عنه " فى نفسى منه شئ " قيل مات سنة (١٤٥هـ) .
(الميزان ١ : ٧٨) .

(٣) قبول الأخبار ١٣٢ أ .

الخاتمة

يمكن أن ألخص ما جاء في الرسالة ، وما توصلت اليه من نتائج ، في النقاط التالية :

١ – هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي ولاء ، وذكرت أن هذا الولاء وقع عليه في مبدا حياته ، ثم أعتق ، فأصبح ليس لأحد عليه عقد ولا ولاء كما صرح هو بنفسه .

والقطان نسبه الى بيع القطن وذكرت احتمالين ، أحدهما : انه ربما زاول هذه المهنة ثم تركها بعد أن اشتهر بها ، والثاني أن هذه الشهرة ، ربما أتته من آبائه الذين زاولوا هذه المهنة فعرفت أسرته بذلك .

٢ – كان يحيى بن سعيد قليل الرحلات ، وذلك لشدة خوفه من السفر كما صرح هو بنفسه ، ولم يسافر الا لعدد قليل من البلدان ، كمكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والكوفة ، وبغداد التي حدث بها .

٣ – تتلمذ – رحمه الله – على أشهر شيوخ البصرة والكوفة والمدينة ومكة كشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس وابن جريج وغيرهم . وتتلمذ عليه عدد من التلاميذ أشهرهم ، على بن المديني وأحمد

ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعمرو بن علي ، ومسدد بن مسرهد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم .

٤ ـ احتل القطان مكانة مرموقة بين علماء عصره ومن أتوا بعدهم ، فقد قيل فيه الشيء الكثير ، وأحسن ما قيل فيه ، ما قاله تلميذه أحمد بن حنبل " ما رأيت مثل يحيى في هذا الشأن ... " .

٥ ـ يرى القطان أن الرواية بالمعنى جائزة بشرط أن يكون مستعملها من أهل العلم القادرين على على ما يحيل المعنى من غيره ، وفهم ما يرويه .

٦ ـ وأنه يرى أيضا رواية المبتدع جائزة اذا كان ثبتا ، صدوقا ، ضابطا لما يرويه ، ولا فرق بين من كان داعية من غيره .

٧ ـ والقطان من الذين لا يرون الاجازة ولا المناولة شيئا .

٨ ـ وأنه يرجح القراءة على الشيخ على السماع منه .

٩ ـ يعتبر يحيى بن سعيد القطان من الأفذاذ الذين لهم دراية واسعة بعلم علل الحديث ، والنماذج التي وردت في الرسالة خير مثال على ذلك .

١٠ — للقطان مذهب في المرسل وهو مذهب من يرى التفصيل في القبول والرد ، ومجمل هذا المذهب أن المرسل اذا عرف من عادته أنه لا يرسل الا عن ثقة ، فيقبل مرسله ، وان لم يعرف ذلك ، فلا يقبل .

١١ — تميز القطان في نقد الرجال والحديث بمنهج خاص سمة هذا المنهج أنه اتسم بالشدة ، حتى عرف أنه من المتشددين في قبول الرواية ونقد الرجال ، وقد استعمل لنقده بعض الألفاظ الشائعة بين النقاد ، واختص بألفاظ لم تكن من قبل كقوله " فلان كان رقادا حي الفؤاد " و " أسكت ويلك " .

١٢ — ونتج عن هذا التشدد أن أخذت عليه مآخذ نذكر منها أنه كان يروى عن أناس لا يساوون عنده شيئا . وهذه المآخذ مهما كثرت لا تقلل من مكانته بين النقاد ، فالبشر معرض للخطأ والنسيان ، قال الامام أحمد بن حنبل " ومن يعرى من الخطأ والنسيان " .

هذا مجمل ما ورد في الرسالة ، وأرجو الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يلهمنا الاخلاص في اعمالنا كلها ، انه سميع مجيب .

فهرس الأحاديث المرفوعة ، والموقوفة والمقطوعة

رقم الصفحة	
١٦	" الــذى يشرب فى آنيـة الذهـب والفضــة "
٥٣	" نضّـر اللـه امـرءا سمع مقالتى ... "
٩٣	" يعـزل الرجـل عن أمتـه ، ولا يستأمرها ... " (موقوف)

فهـرس الموضوعـــات

رقم الصفحة	الموضـــــــوع

فهرس المصادر والمراجع

ابراهيم بن على المعروف بابن فرحون (ت ٧٩٩هـ)

* الديباج المذهب تحقيق محمد الأحمدى أبو النور

دار التراث - القاهرة

ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى (ت ٢٥٩ هـ)

* الشجرة فى أحوال الرجال

مخطوط - المكتبة الظاهرية - دمشق

أحمد أمين

* ضحى الاسلام

ط ٨ سنة ١٣٥٤هـ القاهرة

البيهقى / أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)

* السنن الكبرى

أحمد بن أبى خيثمة ، أبوبكر (٢٧٩ هـ)

* تاريخ ابن أبى خيثمة -

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة

أحمد بن شعيب النسائى (ت ٣٠٣ هـ)

* عمل اليوم والليلة

مخطوط مصور عن نسخة مكتبة محمد مراد بخارى -

استانبول .

* المجتبى — ط أولى سنة ١٣٤٨هـ
م المصرية بالأزهر

أحمد بن عبدالله / ابن الباجى

* التعديل والتجريح

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم صديق .

أحمد بن عبدالله الخزرجى الأنصارى

* خلاصة تهذيب الكمال فى اسماء الرجال

مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦هـ

أحمد بن عبدالله / أبونعيم الأصبهانى (٤٣٠ هـ)

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ط أولى سنة ١٣٥٥هـ — الخانجى .

أحمد بن على بن ثابت / الخطيب البغدادى (٤٦٣هـ)

* تاريخ بغداد

ط أولى الخانجى

* الكفاية فى علم الرواية

ط أولى — مطبعة السعادة

* شرف أصحاب الحديث ـ تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلى
أنقرة ـ دار احياء السنة النبوية

* تقييد العلم ـ تحقيق يوسف العش
دار احياء السنة النبوية سنة ١٣٩٥هـ

* الرحلة فى طلب الحديث ـ تحقيق نور الدين عتر
ط أولى سنة ١٣٩٥هـ ـ بيروت

أحمد بن على بن حجر / ابن حجر (٨٥٢هـ)

* فتح البارى شرح صحيح البخارى
رقَّم كُتُبَهُ وأحاديثَهُ : محمد فؤاد عبد الباقى
ط. السلفية ـ القاهرة

* هدى السارى مقدمة فتح البارى
قام باخراجه : محب الدين الخطيب
ط. السلفية ـ القاهرة

* لسان الميزان
ط أولى ١٣٣٠هـ ـ الهند

* نزهة النظر
ط ثالثة ـ المكتبة العلمية
بالمدينة المنورة ـ دار مصر للطباعة القاهرة

* المطالب العالية ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى
دار الباز بمكة

* تهذيب التهذيب

ط أولى — الهندية

* التقريب

ط أولى — العلمية — المدينة المنورة

أحمد بن فارس أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)

* مقاييس اللغة — تحقيق عبد السلام هارون

ط أولى — القاهرة

أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)

* المسند — تحقيق أحمد شاكر — دار المعارف بمصر

والأجزاء الأخرى ط • سنة ١٣١٣هـ • الحلبي

* العلل ومعرفة الرجال

مخطوط مصور مكتبة الحرم المكي • والجزء الأول المطبوع

في أنقرة •

أحمد بن محمد / ابن السني (٣٦٤هـ)

* عمل اليوم والليلة — تحقيق عبد القادر أحمد عطا

دار المعرفة — بيروت ١٣٩٩هـ

اسحاق بن ابراهيم الحنظلي / ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)

* المسند

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم صديق •

جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)

* تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

ط ثانية ١٣٩٢هـ ـ العلمية / المدينة

* طبقات الحفاظ

تحقيق علي محمد عمر

ط أولى وهبة ـ القاهرة

* تاريخ الخلفاء

تحقيق لجنة من الأدباء

دار التعاون بمكة

الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (٣٤٩ هـ)

* المحدث الفاصل بين الراوي والواعي

تحقيق محمد عجاج الخطيب

ط أولى سنة ١٣٩١هـ ـ دار الفكر

الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني (ت ٤٤٦هـ)

* الارشاد في معرفة المحدثين

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة

خليل بن كيكلدى العلائى (٧٦١هـ)

* جامع التحصيل فى احكام المراسيل

تحقيق عمر حسن فلاته

رسالة ماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بمكة

خليفة بن خياط العصفرى (ت ٢٤٠ هـ)

* الطبقات

تحقيق أكرم ضياء العمرى

ط أولى ـ بغداد ـ سنة ١٣٨٧هـ

خير الدين الزركلى

* الأعلام

ط ثانية سنة ١٣٧٤هـ

الربيع بن حبيب (ت ـ ...)

* المسند

ط ثانية

سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى (٢٢٧هـ)

* السنن

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى

ط أولى

سليمان بن أحمد الطبرانى (ت ٣٦٠ هـ)

* المعجم الصغير

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

السلفية / المدينة المنورة ـ ١٣٨٨هـ

* المعجم الأوسط) مخطوطاً مصوراً بمكتبة
(
* المعجم الكبير) عبد الرحيم صديق

سليمان بن الأشعث / أبو داود السجستانى (ت ٢٧٥ هـ)

* السنن

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد

م السعادة ـ ط ثانية ١٣٦٩هـ

عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ)

* شذرات الذهب

نشره القدسى ـ القاهرة سنة ١٣٥٠هـ

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى (٧٩٥هـ)

* شرح علل الترمذى ـ تحقيق همام بن عبد الرحيم

تحقيق همام بن عبد الرحيم

رسالة دكتوراة ـ جامعة الأزهر

عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧ هـ)

* الجرح والتعديل

ط أولى — الهندية

* علل الحديث

ط أولى سنة ١٣٤٣هـ

* تقدمة الجرح والتعديل

ط أولى الهندية

* المراسيل

تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني

ط أولى ٣٩٧ — مؤسسة الرسالة

عبد الرحمن السيد

* مدرسة البصرة النحوية

ط أولى — دار المعارف

عبد الرحمن بن علي بن الجوزي / أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ)

* مناقب الامام أحمد بن حنبل

ط ثانية — ١٩٧٧ م دار الآفاق بيروت

* الضعفاء

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة

* المنتظم فى اخبار الأمم

ط سنة ١٣٦١هـ ـ الهندية

* صفوة الصفوة

تحقيق محمود فاخورى

دار الوعى ـ حلب ط أولى ١٣٨٩هـ

عبد الرحيم بن الحسين / زين الدين العراقى (ت ٨٠٦ هـ)

* التبصرة والتذكرة مع شرحها

فاس سنة ١٣٥٤هـ .

* التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

السلفية ـ المدينة المنورة ط أولى ١٣٨٩هـ

عبد الرزاق بن همام الصنعانى (٢١١ هـ)

* المصنف

تحقيق حبيب عبد الرحمن الأعظمى

ط أولى

عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى (ت ٦٠٠ هـ)

* الكمال فى أسماء الرجال

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بمكة

عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (٦٩٦هـ)

* الجواهر المضيـة في تراجم الحنفية

ط سنة ١٣٣٢هـ الهندية

عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني أبو سعد (ت ٥٦٢ هـ)

* الانســاب

نشره مصورا مرجليوث ـ ليدن سنة ١٩١٢م

* والاجزاء المطبوعة منه تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

ط أولى ـ الهندية •

عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي

* قبول الأخبار

مخطوط مصور عن النسخة الاصلية التي في دار الكتب

المصرية تحت رقم ١٤ م •

عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ هـ)

* المسند

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

ط أولى سنة ١٣٨٢هـ ـ الهند

عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى (ت ٢٥٥هـ)

* السـنن

تحقيق محمد أحمد دهمان

دار احياء السنة النبوية

عبدالله بن عدى الجرجانى (٣٦٥هـ)

* الكامـل

مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكى

* والجزء المطبوع ط أولى

تحقيق صبحى السامرائى

طبع فى بغداد

عبدالله بن محمد / أبو بكر المعروف بـ (ابن أبى شـيبة) المتوفى سنة (٢٣٥هـ)

* المصنف

تحقيق عبد الخالق خان الأفغانى

م العزيزية سنة ١٣٨٦ هـ ـ ط أولى

عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٨٦هـ)

* المعـارف

تحقيق ثروت عكاشـة

ط ثانية ـ دار المعارف ـ مصر

عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٠٢ هـ)

* نصب الراية

ط أولى ـ المجلس العلمي بالهند

ـ دار المأمون بمصر ٠

علي بن أبي بكر / نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)

* مجمع الزوائد

ط أولى سنة ١٣٥٢ هـ ـ القدسي

* موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان

تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة

المطبعة السلفية ـ القاهرة

* ترتيب الثقات

مخطوط مصور بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة ٠

علي بن عبدالله المديني

* العلل

تحقيق محمد مصطفى الأعظمي

ط ـ سنة ١٣٩٢هـ

المكتب الاسلامي ـ دمشق

على بن محمد القارى (ت ١٠١٤)

* شرح نخبة الفكر

طبع سنة ١٣٢٧ هـ ـ استانبول

على بن محمد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠ هـ)

* اللباب فى تهذيب الانساب

دار صادر بيروت

عمر بن حسن فلاته

* الوضع فى الحديث ـ رسالة دكتوراة

جامعة الأزهر

عياض بن موسى القاضى (ت ٥٤٤هـ)

* الالماع

تحقيق سيد أحمد صقر

ط ثانية ـ دار التراث ـ مصر

سنة ١٣٩٨ هـ

* تدريب المدارك

تحقيق محمد بن تاويت الطنجى

الرباط

القاسم بن سلام ، أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ)

* الأموال

تحقيق محمد حامد الفقى

ط سنة ١٣٥٣ هـ

مالك بن أنس (١٧٩ هـ)

* الموطأ

صححه وخرج أحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقى

ط سنة ١٣٧٠ هـ ـ الحلبى

مبارك بن محمد المعروف بـ (الجزرى) (ت ٦٠٦ هـ)

* غاية النهاية فى طبقات القراء

نشرة براجستراسر ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥ م

* جامع الأصول من أحاديث الرسول

ط أولى سنة ١٣٦٨ ـ م السنة المحمدية

محمد بن أحمد بن حماد الدولابى (ت ٣٢٠ هـ)

* الكنى والأسماء

ط أولى سنة ١٣٢٢ هـ ـ الهند

محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

* تذكرة الحفاظ —

تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

طبعة سنة ١٣٧٤ هـ — الهندية

* ميزان الاعتدال

تحقيق علي محمد البجاوي

دار المعارف — بيروت

ط أولى — سنة ١٣٨٢هـ

* دول الاسلام في التاريخ

ط.أولى — سنة ١٣٢٧هـ — الهند.

* العبر في خبر من غبر

تحقيق صلاح الدين المنجد

ط ١٩٦٠ — الكويت

محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

* الصحيح مع شرحه فتح الباري

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

مطبعة السلفية — القاهرة

* الضعفاء الصغير

تحقيق محمود ابراهيم زايد

دار الوعي بحلب ط أولى ١٣٩٦ هـ

* التاريخ الصغير

تحقيق محمود ابراهيم زايد

دار الوعى بحلب

ط أولى سنة ١٣٩٧ هـ

* التاريخ الكبير

ط ثانية ـ الهندية

محمد بن اسماعيل الصنعانى (ت ١١٨٢هـ)

* توضيح الافكار لمعانى تنقيح الأنظار

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد

ط أولى سنة ١٣٦٦ ـ الخانجى

محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ)

* تاريخ الرسل والملوك

تحقيق محمد أبو الفضل

ط أولى ـ دار المعارف بمصر

محمد بن حبان البستى (ت ٣٥٤هـ)

* الثقات

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم بن صديق

* والجزء الثالث

المطبوع ط أولى ــ الهنديــة

* كتاب المجروحين

تحقيق محمود ابراهيم زايد

دار الوعــى بحلـــــب

ط أولى سـنة ١٣٩٦ هـ

* مشـاهير علماء الأمصـار

صـححه فلا يشهمر

ط ١٣٧٩ هـ القاهــرة

محمد بن سـعد ـ كاتب الواقـدى (ت ٢٣٠هـ)

* الطبقـات

دار صادر بيروت ١٣٧٦هـ

محمد شمس الحـق العظيم آبادى

* عون المعبـود شـرح سـنن أبـى داود

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

ط ثانيـــة ١٣٨٨ هـ ـ

الســـلفية

محمد بن طاهر المقدسى المعروف بـ (ابن القيسرانى) (ت ٥٠٧ هـ)

* الجمع بين رجال الصحيحين

ط أولى ـ ١٣٢٣ هـ

الهندية

محمد بن عبد الرحمن السخاوى (ت ٩٠٢هـ)

* فتح المغيث

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

السلفية المدينة المنورة • ط ثانية

محمد بن عبد الرحمن المباركفورى

* تحفة الأحوذى

ط ثانية ١٣٨٣ هـ

المدنى القاهرة ـ السلفية المدينة المنورة

محمد بن عبد الله المعروف بـ (الحاكم) (ت ٤٠٥ هـ)

* معرفة علوم الحديث

تحقيق السيد معظم حسين

طبعة ثانية

* المستدرك

مطابع النصر الرياض

محمد عجاج الخطيب

* السنة قبل التدوين

ط أولى سنة ١٣٨٣ هـ — وهبة

محمد بن عمرو العقيلى (ت ٣٢٢ هـ)

* الضعفاء

مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكى

محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (ت ٢٧٩هـ)

* العلل

مطبوع مع تحفة الأحوذى الجزء العاشر

ط السلفية المدينة المنورة

* الجامع مع شرحه تحفة الأحوذى

محمد محمد السماحى

* المنهج الحديث — قسم الرواة —

ط أولى دار العهد — القاهرة

* غيث المستغيث

ط أولى — دار العهد القاهرة

محمد بن موسى الحازمى (ت ٥٨٤ هـ)

* الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ

نشره وعلق عليه : راتب حاكمى

حمص سنة ١٣٨٦ هـ — ط أولى

* شروط الأئمة الخمسة

ط أولى — القدسي

محمد بن منظور (ت ٧١١ هـ)

* لسان العرب

دار صادر بيروت سنة ١٩٥٥م

محمد بن يزيد الربعى / ابن ماجه (ت ٢٨٣ هـ)

* السنن

العلمية سنة ١٣١٣ هـ

ط أولى

محمد بن يعقوب الفيروزابادى (ت ٨١٧ هـ)

* القاموس المحيط

م الحسينية ، سنة ١٣٣٠هـ - القاهرة

مسلم بن الحجاج القشيرى (ت ٢٦١ هـ)

* الصحيح مع شرحه للنووى

* التمييز

تحقيق محمد مصطفى الأعظمي

ط أولى ـ جامعة الرياض

معلى بن منصور الرازي أبو يعلى (ت ٢١١ هـ)

* المسند

مخطوط مصور بمكتبة عبد الرحيم بن صديق

يحيى بن شرف النووي أبو زكريا (ت ٦٧٦ هـ)

* شرح صحيح مسلم

م المصرية ـ القاهرة

* تهذيب الاسماء واللغات

المنيرية ـ القاهرة

يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ)

* التاريخ

تحقيق أحمد محمد نور سيف

رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر

يعقوب بن اسحاق / أبو عوانة (ت ٣١٦ هـ)

* المسند

ط أولى ـ الهند

يعقوب بن سفيان الفسوى (ت ٢٧٧ هـ)

* المعرفة والتاريخ

تحقيق أكرم ضياء العمرى

ط الأولى — بغداد

يوسف بن عبد الرحمن المزى أبو الحجاج (٧٤٢ هـ)

* تهذيب الكمال

مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكى

* تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

ط أولى — الدار القيمة — الهند

يوسف بن عبدالله المعروف بـ (ابن عبد البر) (٤٦٣ هـ)

* التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد

تحقيق مصطفى العلوى وزميله

مطبعة فضالة — الرباط

* جامع بيان العلم وفضله

المنيرية ١٣٤٦هـ

فهــــرس الأعــلام

حـرف الألـف

حرف الحاء

حرف الخاء :

حرف الدال

حرف الذال

حرف الـراء

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف اللام

حرف الميم